كَيْفَ تَكُونُ فَصِيحًا؟

بسم الله الرحمن الرحيم

اسم الكتاب : كيف تكون فصيحًا
إعداد الأستاذ : سامح عبد الحميد
رقم الإيداع : ١٤٤٦١ / ٢٠١٤
نوع الطباعة : لون واحد
عدد الصفحات : ٢٤٠
القياس : ١٧×٢٤
تجهيزات فنية : مكتب دار الإيمان
أعمال فنية وتصميم الغلاف أ. يسري حسن

٢٠١٦

الإدارة
دار الإيمان
١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - الإسكندرية.
تليفاكس ٥٤٥٧٧٦٩٠ - ٥٤٤٦٤٩٦

المبيعات
دار القمة
١٩ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - الإسكندرية.
تليفاكس ٥٤٥٧٧٦٩٠ - ٥٢٢٢٠٠٢

dar_aleman@hotmail.com

كَيفَ تكُونُ فَصِيحًا؟

تقديم

فضيلة الشيخ الدكتور

ياسر برهامي

كتبه

أبو مالك سامح عبد الحميد

غفر الله له ولوالديه







بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة
الشيخ الدكتور
ياسر برهامي

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضل له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم.

أمــا بعــد:

فإن الله سبحانه كرَّم اللغة العربية أعظم تكريم حين أنزل كتابه بها وفرض على العباد جميعًا عربهم وعجمهم الالتزام بهذا الكتاب وشريعته الخاتمة التي لا يقبل الله من أحد صرفًا ولا عدلاً إلا باتباعها، وكذلك جعل الله نبيه محمداً ﷺ عربيًا، وقد جعل سنته لازمة للخلق جميعًا لا يعرفون الحلال والحرام والعلم والعمل إلا من خلالها ولا يمكن الوصول إلى فهم الكتاب والسُّنَّة إلا بتعلُّم العربية، ولقد حدث الخلل الكبير في الفهم الذي أدَّى إلى خلل العلم والعمل لما حدث التقصير في فهم اللغة العربية بدخول العُجمة إلى الألسنة والأفهام، فكان من أحد لوازم التجديد والصحوة الإسلامية أن يعود لنا الالتزام بتعلُّم العربية

ومعرفتها توصلاً بذلك إلى الفهم الصحيح للكتاب والسُّنَّة، ولقد كثرت أخطاء لغوية على الألسنة وشاعت حتى صارت هي المعروفة وما يخالفها هو المستغرب المستنكر.

وجاءت هذه الورقات النافعة في تصحيح بعض هذه الأخطاء، والإرشاد كذلك إلى وسائل الارتفاع بمستوى اللغة العربية لدى الصغار والكبار.

أسأل الله أن ينفع بها، وأن يجعلها خطوة على سبيل العودة إلى اللسان العربي الذي كرمنا الله بالانتساب إليه.

كتبه

الشيخ الدكتور

ياسر برهامي



مُقدِّمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أكرم الخلق أجمعين، وعلى آله وصحبه الغُرِّ الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعـــد:

لاشك أن صور الغربة المتكاثرة، والتي قضت على الأخضر واليابس أو كادت استهدف منشئوها ودعاتها في أول ما استهدفوا اللسان العربي كي يضيعوه.

ولا نبالغ إذ نقول إنهم حققوا ـ من النتائج الباهرة ـ الذي ربما لم يتوقعوه، فلو نزل زماننا هذا بعض سلفنا فقد يظن أنه في بلد عجم ما يدرون العربية.

أحدنا يغرق وْسط سطور كتب القدماء، وتجد الشروحات الطويلة، والهوامش الممتلئة بمعاني الكلمات، وكأنها رموز وطلاسم لا ندري حلها.

وها قد شبت أمة بغير ثقافتها، فحيل بينها وبين قرآنها وسنتها وعقول علمائها.

وصار لكل بلد عربي لهجته البعيدة عن الفصحى، فكانت الفجوة والجفوة بين كل قطر وأخيه، بل أصبح لكل بلد لهجات كثيرة تَفُتُ في عضده وتنّفر بعض أبنائه من بعض.

وليت التردي وقف عند هذه الدركة بل دبّ اللحن في ألسنة المثقفين والدعاة وطلاب العلم، فللّه الأمر من قبل ومن بعد.

وهذه الرسالة؛ تحوي جمعًا من المباحث اللغوية تهدف إلى تنمية الملكة

وتحسين الأداء، سلكتُ في تحريرها السهولة والوضوح لتقترب المادة من ذهن كل قارئٍ لها، مبتعداً عما يظنه البعض تعقيداً في كتب اللغة.

والحمد لله أولاً وآخراً، وصلِّ اللهم وبارك على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أبو مالك/ سامح بن عبد الحميد حمودة

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين



اللغة العربية .. إلى أين؟

قال الأصمعي: رأيت أعرابيًا ومعه بُنيّ له صغير ممسك بفم قربة، وقد خاف أن تغلبه القِربة، فصاح: يا أبت أدرك فاها، غلبني فوها، لا طاقة لي بفيها...!!

كلما قرأت هذا المشهد القصير تعجبت، هذا بُنيٌّ صغير، ومن صغره لا يستطيع أن يتحكم في قربة، وهو مذعور يصيح في أبيه أن ينجده.

لا أظن أبدًا أنه فكر في ضبط «فو» وهذا حاله بل هي السليقة وحدها، فالتكلف لا يكون في هذا الموضع، وكأنه رضع العربية مع اللبن، أما عَّنا ـ ونحن مثقفون وكبار ـ فنستحي أن نتحدث بجملة عربية خوفًا من الخطأ، وترى الرجل واسع الثقافة في كل العلوم تقريبًا من سياسة وتجارة وزراعة وطب... إلا اللغة العربية.

وربما استمعت إلى مسئول كبير.. مدير قطاع أو وزير أو سفير، فلا من يُمْتِعك حديثه، بل يغلب على كلامه العبارات السطحية والكلام المباشر.

ولقد كان من أهم شروط الإمارة حُسن الخطابة، وكان الشاعر يُعد من السادة والساسة حتى ولو كان مولى.

ذلك أن صاحب اللغة صاحب عمق فكري وبُعد إدراكي، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «اعلم أن اعتياد اللغة يؤثر في العقل والخُلق والدين، تأثيرًا قويًا بينًا، ويؤثر أيضًا في مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين، ومشابهتهم تزيد العقل والدين والخلق».

وقال ـ رحمه الله ـ: «... فمعرفة العربية التي خُوطِبنا بها مما يعين على أن نفقه مراد الله ورسوله بكلامه وكذلك معرفة دلالة الألفاظ على المعاني».

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: **«تعلموا العربية فإنها تزيد في المروءة».**

وقال أبو بكر رضي الله عنه : **«لأن اقرا فأسقط احب إليّ من ان اقرا فالحن»**.

وهكذا كره السلف ـ رحمهم الله ـ اللحْن واستحبوا اللحَن فاستقامت معانيهم باستقامة مبانيهم.

وفهمك لنص ما ينقص بقدر الكلمات التي لا تعرف معناها بدقة، وإنسان يقرأ قطعة لا يدري معنى خمس كلمات فيها ليس كمن يعلم معناها كلها وما بها من أغراض بلاغية وإيحاءات كل لفظة وظلالها على الموضوع ... لذا تحتم علينا تعلُّم اللغة العربية الفصيحة حتى نفهم شرعنا.



تعلُّم الفصاحة

بداية تستشعر نعمة الله ـ عزَّ وجلَّ ـ عليك أن جعلك تولد وتعيش في بلاد اللغة العربية، ولم يجعلك ألمانيًا أو فرنسيًا أو.. ، انظر إلى الإمام البخاري والإمام مسلم ـ رحمهما الله ـ وغيرهما من العجم كم تعب هؤلاء وكم ركبوا الليل والنهار ليتعلموا العربية.

قال العلامة الألباني: «إن نعم الله عليَّ كثيرةٌ لا أحصي لها عددًا، ولعل من أهمها اثنتين: هجرة والدي إلى الشام، ثم تعليمه إياي مهنته في إصلاح الساعات، أما الأولى ـ وهى هجرته إلى بلاد الشام فقد يسرت لي تعلم العربية، ولو ظللنا في ألبانيا لما توقعت أن أتعلم منها حرفًا، ولا سبيل إلى كتاب الله وسُنَّة رسوله ﷺ إلا عن طريق العربية...».

فعندما نعلم ما وصلوا إليه من إتقان للعربية على بعد الديار وما نحن عليه، نردد قول ابن الجوزي: «إنما البكاء على خساسة الهمم».

على قدر أهل العزم تأتي العزائمُ ❁ وتأتي على قدر الكِرام المكارمُ

واعلم ـ علمك الله الخير ـ أن الإبداع في فنون التعبير من «كتابة ومحاضرة وخطابة ومناظرة و...» هذا الإبداع أساسه الموهبة والاستعداد الفطري، ثم يُنمى:

أولاً ـ بتعلم الأصول والقواعد «وهذا الجانب النظري».

ثانيًا ـ بالمران والدربة والممارسة «وهذا الجانب العملي».

لكن ماذا عمن فقد الموهبة من الأصل؟

هذا نجزم ونؤكد له أنه لو تتبع منهج هذا الكتاب فإن مستواه سيحدث فيه طفرة - بإذن الله - ويتفوّق على مئات من أصحاب المواهب الذين لم يدرسوا قواعد وأُسس الإلقاء والأداء وكيفيَّة التأثير على المستمعين وسُبل توصيل المفاهيم وطرق تنسيق الأفكار وغير ذلك مما سنبينه - إن شاء الله -.

وهذه الرسالة تعطيك الخطة، تحدد لك المنهج وترسم لك الطريق والأمر يتطلب منك إخلاصًا وهمة عالية وبحثًا وحفظًا ورياضة لنفسك ولسانك، وكل هذا يحتاج للصبر الشديد قال العلامة النحْوي ابن هشام الأنصاري:

ومن يصطبر للعلم يظفر بنيله ❊ ومن يخطب الحسناء يصبر على البذلِ
ومن لم يُذِل النفْسَ في طلب العلا ❊ يسيرًا يعش دهرًا طويلاً أخا ذُلّ

فلا تنتظر في يوم وليلة أن تكون كاتبًا مجيدًا وخطيبًا مفوهًا وأديبًا لَسِنًا تملك القلوبِ وتستميل النفوس وتحرك العواطف وتهيج الخواطر وتوجه القناعات.

بل الصبرَ الصبرَ، حتى ينقادَ لك خطام اللغة وتتحكم في ناصيتها، فتصبح من عظماء البيان والفصاحة وكأنك تسحر من أمامك بنصاعة حجتك وقوة منطقك وعذوبة ألفاظك.

فلا تتعجل... تشرع في التعلم ولَمّا تستبطئ البلوغ تزل قَدَمٌ بعد ثبوتها فتنكص غير محمود، وإنما الشجاعة صبر ساعة، ومن يتصبر يصبره الله، وإن الله مع الصابرين، وستجني غِبَّ صبرك إن شاء الله لذة لا يستطاع وصفها مع أول محاضرة لك لا تلحن فيها، وتظل طيلة عمرك تتمتع بالحديث الفصيح والقراءة الصحيحة والفهم التام بتعب سويعات ما أقلهن.

ومن لم يذق مرَّ التعلم ساعة ❊ تَجرع ذلَّ الجهل طول حياته

ولكي تصبح فصيحًا عليك امور:

أولاً - تدرس فروع اللغة العربية:

تبدأ بالنحو، قال المبرد:

النحو يبسط من لسان الألكنِ ¤ والمرء تكرمه إذا لم يلحنِ

فإذا أردت من العلوم أجلها ¤ فأجلها منها مقيم الألسنِ

والجلال هنا نسبي. قال الشعبي: «النحو في العلم كالملح في الطعام، لا يستغنى عنه»، فكما لا يساغ طعام بدون ملح، لا يساغ علم بدون نحو، وإياك أن تدرس مجرد القواعد، بل اهتم معها بنماذج الإعراب الوفيرة، «مثل كُتب إعراب القرآن المتوفرة» أيضًا لا أنصحك بالتحصيل الفردي وأنت تتعلم النحو، والجيد أن تلتحق بمعلم يُيسر لك القاعدة ويُجلي لك الغامض، وتقرأ عليه من أمهات الكتب، فيضبط لك القراءة، ويستوقفك كل قليل لتعرب بعض الكلمات، فهذا من أفضل التدريبات اللغوية.

يقرِّب الأقصى بلفظٍ موجز ¤ ويبسُط البذل بوعدٍ منجزِ

ذلك .. وإن النحو فرع المعنى، فلابد من فهم معنى الجملة حتى تستطيع الإعراب.. ولا تفهم الجملة إلا بفهم المفردات ... وفهم المفردة يأتي بإدمان النظر في المعجم والحفظ منه، فليتك أخي تصادق المعجم تستشيره في كل ما يحزبك اكتناه معناه، ويقوم مقام المعاجم أي شيء ينبيك بمعنى الكلمة ولو كان الهامش أسفل النص.

المهم فهم واستيعاب الكلمة ثم استعمالها.

أما النحو فهو الذي يربط هذه المفردات بعضها ببعض، ومع النحو تتعلم قدر ما تستطيع من باقي أجزاء اللغة «علوم البلاغة: (علم البيان، علم المعاني، علم البديع)، الصرف، العروض، فقه اللغة، علم قواعد النقد، ...».

ولعلك تعلم أن اللغة هى أحد علوم الأدوات أو الوسائل شأنها شأن أصول الفقه ومصطلح الحديث والتجويد، فأنت حتى تصبح فقيهًا لابد لك قبل الفقه أن تحصِّل أصول الفقه، وقبل أن تدرس أصول الفقه يلزمك تحصيل اللغة العربية.

وهكذا لو أردت أن تصير محدثًا.. تبدأ باللغة ثم المصطلح، إذن.. اللغة هى بداية طالب العلم المنهجي، المؤمل له العلو والصدارة والإمامة.

وعَدَّ العلماء من شروط المجتهد: تحصيل اللغة.

ثانيًا: تجتهد في حفظ واستعمال أساليب المتقدمين من نوادر وحِكم وأمثال وأشعار:

ففي البداية تكونُ مقلداً لهم، ثم بعد أمد قريب يجد المرء نفسه يبتكر ويبدع وينطلق لسانه دون الحاجة إلى تسميع نصوص القدماء، فقد تشربها وأتى بقريب منها. وهذه نُتَفٌ من الحكم والأمثال:

- **المسْلمُ نشيطٌ كالنحلة كريمٌ كالنخلة.**
- **من طلب الراحة ترك الراحة.**
- **العقل بالتجارب.**
- **عند الشدائد تعرف الإخوان.**
- **الغريب من ليس له حبيب.**
- **تهون البلايا بالصبر.**
- **من لك بأخيك كله.**
- **ما شيء أولى بطول سجنٍ من لسان.**
- **من بَرَّ بُرَّ به والدهر لا يغتر به.**
- **الظلم ظلمات.**
- **رُبَّ قولٍ أنفذُ من صولٍ.**
- **لن تعدم الحسناء ذاماً.**
- **رُبَّ سامع خبري لم يسمع عذري.**
- **تركُ الذنب أيسر من التماس العذر.**
- **الخطايا تُظلم القلب.**
- **من ألِفَ استُهدِف.**

بُنَيَّ إنَّ البـرَّ شيءٌ هيِّن ⋆ وجـهٌ طليق ولسـانٌ ليِّن

غَنيت بلا مـالٍ عن الناسِ كلهم ⋆ إنَّ الغنى العالي عن الشيء لا به

فلم أرَ غيـر حكم الله حكمًا ⋆ ولـم أر دون بـابِ الله بـابًا

إذ أنتَ لم تشربْ مِرارًا على القذى ⋆ ظَمئتَ وأيُّ الناسِ تصفو مشاربُه

أستغفرُ الله ذنبًا لستُ محصيَه ⋆ رَبُّ العبـادِ إليه الوجهُ والأملُ

وما الحسن في وجه الفتى شرفًا له ⋆ إذا لم يكن في فِعلِه والخلائِق

والهَمُّ يخترمُ الجسيمَ نحافةً ⋆ ويشيبُ ناصيةَ الغلام ويهرِم

من يسأل الناس يحرمـوه ⋆ وسـائل الله لا يخيبُ

ولم أرَ في عيوبِ الناسِ عيبًا ⋆ كعجزِ القادرين على التمام

واحفظْ منيَّكَ ما استطعتَ فإنه ⋆ ماءُ الحياة يصبُّ في الأرحام

فَجُدْ بما يصيرُ ذخرًا دائمًا ⋆ وكنْ على الدوْمِ كريمًا حاتمًا

والشيءُ بالشيءِ له مناسبه ⋆ وليس فكري آلة وحاسبهْ

أنا الذي جلبَ المنَيةَ طرفُه ⋆ فمن المطالبُ والقتيلُ قاتلُ

ما تبلغُ الأعداءُ من جاهلٍ ⋆ ما يبلغُ الجاهلُ من نفسِه

وقد يموتُ كثيرٌ لا تحسهمُ ⋆ كأنهم من هوانِ الخطب ما وجَدوا

ولست أرى السعادةَ جمعَ مالٍ ⋆ ولكنَّ التقيَّ هو السعيدُ

خيالُك في عيني وذكرُك في فمي ⋆ ومثواكَ في قلبي فأين تغيبُ

عتبتُ على عمرو فلما تركتُهُ ⋆ وجربتُ أقوامًا بكيتُ على عمروِ

والنفسُ راغبةٌ إذا رغبتها ⋆ وإذا تُردُّ إلى قليلٍ تقنعُ

وإنَّ سَفَاهةَ الشيخِ لا حِلْمَ بعده ⋆ وإنَّ الفتى بعد السَفاهةِ يَحلُم

فما أكثرَ الأصحاب حين تعدُهم ⋆ ولكنهم في النائباتِ قليلُ

وما للمرءِ خيرٌ في حياةٍ ⋆ إذا ما عُدَّ من سَقَطِ المتاع

وما الفخرُ بالعظمِ الرميمِ وإنما ⋆ فخارُ من يبغي الفخارَ بنفسه

وبيعتْ بلادُ العُربِ بالثمن البخسِ ⋆ لبعضهمُ درهمٌ ولآخرٍ كرسي

خلقَ الله للعلوم رجـالاً ⋆ ورجـالاً لقصعةٍ وثريدِ

وحيثما ذُكِرَ اسم الله في بلدٍ ⋆ عَددْتُ أرجاءَه من لبِ أوطاني

ثالثًا ــ عليك أن تجعل العربية منهج حياة، تتداولها بين أسرتك وإخوانك وجيرانك:

وسبب ضعف الكثير من مُدرّسي اللغة العربية، أنه ما جعل اللغة واقعًا معيشًا، بل حوَّل رأسه مخزنًا للقواعد النحوية والبلاغية يستدعيها وقت الحاجة في الفصل المدرسي فقط، وهذا هو الداء الدويّ والموت الخفيّ.. نعم... الممارسة والاستخدام والمران حتى تتشرب نفسك اللغة، تختلط بلحمك وعظمك، إلى أن تصبح اللغة ملكة عندك، سجية في لسانك، سليقة في طبعك، صافية نقية لاشية فيها.

ولستُ بنحويٍّ يلوك لسانَه ☆ ولكن سليقيٌّ أقول فأعربُ

ولا يتأتى لك ذلك إلا بالتكرار والدربة،فما تكرر على اللسان تقرر في الجنان.

انظر إلى التجويد بعدما تعلمتَه وأتقنتَه، هل تقف عند كل كلمة وتنظر هل هذا إدغام؟، هل هنا مدّ.. هل.. أم أصبحت هذه القواعد سجية عندك تعمل بها دونما تكلف فتجد نفسك تجوِّد لا إراديًا ودون استحضار ظاهر للقاعدة.

وقد حرص السلف على الفصيح في استعمالات الناس، قال الإمام مالك: «من تكلم في مسجدنا بغير العربية أُخرج منه».

رابعًا ــ حاول أن تتغلب على صعوبات النطق بإتقان «التفخيم والترقيق» وعامة بابي صفات ومخارج الحروف وذلك يتبع علم التجويد:

قال العلامة ابن الجزري لطلاب التجويد:

إذ واجبٌ عليهمُ محتمُ ☆ قبل الشروع أولاً أن يعلموا
مخارجَ الحروفِ والصفاتِ ☆ ليلفظوا بأفصح اللغاتِ

▪ ثم أوصيك بهذا التدريب:

ادخل حجرتك، أغلق عليك الباب، حاول أن تتحدث خمس دقائق (دون توقف) بالفصحى، كلامًا بيِّنًا، تفصل فيه الحروف وتضبط فيه المخارج وبسرعة متوسطة، وتختار موضوعًا سهلاً، وليكن قصة رحلة لك، أو قصة زواجك.

أعد هذا التدريب ثلاث مرات في اليوم. تُحاول كل مرة التقدم بأن تنتبه لأخطائك اللغوية، تعمق الأفكار، تنتقي ألفاظًا أكثر بلاغة، تختار موضوعات أصعب كشرح نظرية معينة في التربية... وكأنها محاضرة مهمة.

خامساً ــ من أهم خصائص المتحدث الألمعي الحاذق:

رفع الصوت تارة وخفضه أخرى، وبين الجواب والقرار والصوت المحزون في وقته والمنذر المحذِّر في حينه، وهكذا تغير في هيئة إخراج الكلام مع تغير ملامح الوجه والإشارة باليد.

كل ذلك يجعل المستمع حاضر الذهن معك دائمًا، لأن المتحدث الذي يلزم طريقة واحدة في كلامه ربما انصرف تركيز مستمعه لخاطرة، ونحوها.

أيضًا: عند الحديث عن أمر مهم تقدم له وتمهد كما قدم ﷺ وهو يُعلِّم العباس صلاة التسابيح قال ﷺ: «يا عباس يا عماه: ألا أعطيك ألا أمنحك ألا أحبوك ألا أفعل بك... » وساق الحديث[1]. فقد كُررت ألفاظٌ، متقاربة الغرض منها التأكيد وتأييداً للتشويق ليهتم السامع بالأمر.

فتقول مثلاً: وها هو الإمام « ... » يقول كلمة هي من عيون الكلام وبدائع البيان.. كلمة تتلألأ بنور الإيمان وضياء الإحسان أو تقول: وهناك حكمة جليلة وموعظة بليغة لمن تعقلها وعمل بها وهي « .... ».

وأختم هذه النقطة بتشويق من رب العالمين إذ يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (الصف: ١٠). فتنصت الآذان ويتأهب كل جنان لتلقّي هذا الخبر ومعرفة هذه التجارة المنجية ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الصف: ١١).

إن الذي ملأ اللغات محاسنًا ☆ جعل الجمال وسره في الضاد

---

(١) صحح حديث صلاة التسابيح: ابن حجر العسقلاني والسيوطي والألباني وغيرهم.

أيضًا قراءة وحفظ كتاب الله يُمرن لسانك على أعلى مستوى للفصحى، كذلك دوام ترديد آيات القرآن في مختلف المواقف فتصبِّر إنسانًا: ﴿إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (يوسف: ٩٠)، أو تُحذِّر آخر: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ (الشعراء: ٢٢٧)، أو تُحدِّث عاص: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النور: ٦٣)، أو تُبشِّر: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً﴾ (الكهف: ٣٠)، أو تعظ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ (الحديد: ١٦) ... وهكذا.

وكذلك أحاديثه ﷺ، ومن بلاغته ﷺ تجد الحديث لا يُجاوز الكلمات القليلة يأخذ منه العلماء عشرات الفوائد، قال الإمام الشافعي: «حديث ذي اليدين فيه سبعون بابًا من العلم»، وفي البخاري من حديثه ﷺ: «... **وأوتيت جوامع الكلم...**» أي: الكلام القليل ذو المعاني الكثيرة.

وذكر ابن القيم - رحمه الله - في هديه ﷺ في كلامه وسكوته: «كان ﷺ أفصح خلق الله، وأعذبهم كلامًا، وأسرعهم أداءً، وأحلاهم منطقًا، حتى إن كلامه ليأخذ بمجامع القلوب، ويسبى الأرواح، ويشهد له بذلك أعداؤه، وكان إذا تكلم تكلم بكلام مفصَّل مُبيَّن يعدُّه العادُّ، قالت عائشة: «ما كان رسول الله ﷺ يَسْرُدُ سردكم هذا، ولكن كان يتكلم بكلام بَيِّنٍ فَصْلٍ يحفظه من جلس إليه، وكان كثيراً ما يُعيد الكلام ثلاثًا ليُعْقل عنه، وكان إذا سلَّم سلَّم ثلاثًا، وكان طويل السكوت لا يتكلم في غير حاجة، يفتتح الكلام ويختتمه بأشداقه، ويتكلم بجوامع الكلام، فصل لا فضول ولا تقصير، وكان لا يتكلم فيما لا يعنيه، ولا يتكلم إلا فيما يرجو ثوابه، وإذا كره الشيء عُرِف في وجهه، ولم يكن فاحشًا ولا متفحشًا ولا صخَّابًا».

والفتك إلى بعض الملاحظات الهامة التي يجب أن تكون على إحاطة بها كمتحدث:

١ ـ الإخلاص :

لا تطرق موضوعًا إلا والله فيه النية، لا تتحدث إظهارًا لمهارتك في الكلام ولا لصرف الناس إليك، ولا تحاور أحدًا تقصد إفحامه وتعجيزه، أو انتصارًا لنفسك، وإعلاءً لشأنها، **قال الإمام الشافعي** - رحمه الله -: «ما ناظرت أحدًا فأحببت أن يخطئ»، وربما أعجزت محاورك وأفحمته لكن يبقى في نفسه منك الحقد، فلا يُسلِّم لك ولا يذعن لأدلتك رغم اقتناعه بعقله، فقلبه يبغض من أذلَّه وأحرجه، فلا يلبث يجادلك ويطعن في حججك ويشوه براهينك ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، هذا غير أنك تفقد الجمهور، الذي يحب دماثة الخُلق وعدم الاستهزاء بالمحاور فلا يُكتب لك ثواب في الآخرة ولا قبول في الدنيا، فاحذر العمل لغير الله فإنه الهزيمة.

٢ ـ التشعب :

وهو من سوء الإعداد، وعلى المتحدث أن يحدد عناصر كلامه ولا يخرج عنها،لا أن يهيم بمحدثه في كل وادٍ فيتشتت انتباهه ويضيِّع انتباهه، نعم.. ربما استمتع السامع لكن لا يحفظ عنك، تطرب الأذن ولا يستقر شيء في العقل، ولعل الطريقة الفضلى في الحديث: أن تذكر رءوس الموضوع ثم تشرع تُفصِّل كل جزء.. وأحيانًا تحتاج في النهاية أن تسرد موجز الكلام أو عناصر الحديث الأولى.

٣ ـ عدم التوثيق:

لا تحدث بما يُشاع، ولكن اجعل لكلامك سندًا ومرجعًا موثوقًا به، والذي يتحدث بدون تيقُّن، صدق الخبر على شفا جرفٍ هار أن يقع في إشاعة الكذب وما لا أصل له ، وعلى الأمين أن يتبين ويتثبت من صحة ما ينقل، فيكون كلامه سلسلةذهبية سندها عالٍ.

٤ ــ البـــــذاء:

البعض ممن نُضب ماءُ الحياء في وجهه مَردَ على الحديث السافر عن الوقاع والاستمتاع، ولا تأمن معه أن يَسُكَّ سمعك بجملة تؤذيك وعبارة تُرْديك، يقول هجْرًا وينطق بُجرًا... ومثل هذا ممن عندهم ضمور في الأدب القويم يتأذى من مجالسته العفيف فهلا تأدب وترسَّم طريق أصحاب المروءات فينأى بنفسه عن مستنقع البذاءة الآسن.

٥ ــ تناسب الانفعال مع الموضوع:

فالحديث عن انتهاك حقوق المسلمين وتشريدهم يحتاج لحميَّة وانفعال صادق وحديث صارخ ودمع لا يكفكف، أما الحديث عن أنصبة الزكاة فلا يتطلب ذلك، ومن المتحدثين من يلزم الانفعالَ الحاد كل كلامه ويظن أن هذا من حُسن الأداء، وقد شان أسلوبه وعابه.

٦ ــ حُسن التحضير:

أجهد نفسك في الإعداد الجيِّد لما ستتحدث عنه، نسق جوانبه ورتب أفكاره ودبِّجْه وحبِّره، واقرأ عنه في مظانه وتعرّف على ظروف الحاضرين وأفهام الجالسين، وقضايا عصرك وأحوال مجتمعك، فإن ذلك يجعلك مطمئن النفس هادئ البال قوي الجنان ويثبِّتك عند الانطلاق في الحديث فلا لجلجة ولا ذبذبة، واجعل ألفاظك منتقاه منمقة مجودة بديعة النظم جميلة الرصف.

٧ ــ الثناء على صنائع النفس:

من المتحدثين من يمتدح كتابًا ألفه أو خطبة ألقاها أو علمًا حصَّله وما شابه ذلك ووازاه وحاكاه وقد قرأتُ كلامًا جميلاً للشيخ/ **عبد الرحمن بن يحيى المعلمي** ـ قاله في إنسان يُثني على كتاب نفسه ـ، قال: «ياليته ترفع عن ذلك وترك الكتاب يُنبئ عن نفسه، فإنه ـ عند العقلاء ـ أرفع له ولكتابه إن حمدوا كتابه، وأخف

للذم إن لم يحمدوه».

٨ ــ الألغـــاز:

ومنهم من يكْتنف كلامه الغموض وتحتوشه الرموز والإشارات البعيدة وبعض آخر على النقيض يتحدث بالمتبذل من الاستعمالات والركيك من التركيبات.. والخير بين ذلك.

تتحدث بكلام سهل، فيه تلميحاتٌ ذكيةٌ ونكاتٌ عليةٌ ولطائفُ بهيةٌ، تزخرفه بالمحسنات وتُجَمِّله بالأشعار الواضحة، قال أبو هلال العسكري: «وأجود الكلام ما يكون جزلاً سهلاً، لا ينغلق معناه، ولا يُستبهم مغزاه، ولا يكون مكدوداً مستكرهًا، ومتوعرًا متقعرًا، ويكون بريئًا من الغثاثة عاريًا من الرثاثة، والكلام إذا كان لفظه غثًا ومعرضه رثًا كان مرودًا ولو احتوى على أجلّ معنى وأنبله وأرفعه وأفضله».

٩ ــ مـــلال النـــاس:

عندما تشعر أن الجمع قد انصرفت همته عن متابعة حديثك، فلا داعي لممارسة عملية التعذيب هذه، فالناس يملوك وأنت تجهد نفسك وتعضلها، قال ابن مسعود :
«حدِّث الناس ما حدجوك بأسماعهم، ولحظوك بأبصارهم، فإن رأيت منهم فتوراً فأمسك».

١٠- إجـــالـــة البصـــر:

لا تُثبِّتْ بصرك لمدة طويلة على أحد الجالسين بل حوِّل بصرك على هذا وذاك دَوَآلَيْك ولا يكون التحول سريعًا بل بوقار وتوزيع منتظم.

١١- الارتجـــــال:

ما أجمل الارتجال وما أعظم صاحبه!.

لكن طريقه محفوف بالخطر وصاحبه مهدد بالزلل، والسلامة في الالتزام بالنص وما تم تحضيره مسبقًا، حتى إذا اتسعت ثقافتك وطالت خبرتك بما تأمن معه الخطأ.. فاسلك.

١٢- المبـــالغـــة:

هي مدخل للكذب أو هي كذب!، وتسقط مصداقية المتحدث عندما يضخم الأمر الهين ويبالغ في الشيء الخافت، والصواب مطارحة أي تهويل وإعطاء كل أمر ما يستحقه من صفة.

١٣- التعـــود على المفاجآت:

وهي كثيرة.. منها: التوقف وسط الكلام ونسيان ما بعده، فعليك أن ترجع إلى آخر ما قلته وتعيده ببطء أو تشرحه بهدوء حتى تتذكر ما بعده.. ولا تظهر أي انفعال، فقد يصنع ارتباكك ارتكابك مزيداً من الخطأ وأحيانًا لا تتذكر الآية: مثلاً تتحدث عن بر الوالدين وتقول: وقد أمرنا الله بطاعة الوالدين وبرهما حيث يقول: .... ولم تتذكر الآية!!.

فتتدارك نفسك بسرعة ووقار وتقول: حيث يقول كلامًا معجزًا وحيٌّ من ربٍّ الأرباب ومنزل الكتاب ومجري السحاب، يوضح فيه ويُبين حق الأبوين، فحقهما عظيم وفضلهما كبير، فقد حملت الأم وأرضعت وسهرت، و... وتدخل مدخلاً آخر.

١٤- التكثيـــف:

اجعل حديثك كله مهمًا... احذف أي حشو وإطالة، اتَّكئ على المفيد واقتصر على النافع، فتسمو بحديثك عن السفاسف، وتنأى بمستمعك عن الصغائر، وتُكوِّن لنفسك شخصية موضوعية، حتى مزاحك اجعله مفيداً منضبطًا بالضوابط الشرعية.. مزاح زكي ذكي فيه عمق معنى، وهكذا ... أوجز وأنجز.

١٥-الحـــديث المهـــني:

البعض إذا كان طبيبًا أكثر من الحديث عن الإعجاز العلمي للقرآن في الطب، أو كان مهندسًا ضرب الأمثلة من واقع دراسته وعمله، وجعل الحديث عن السيارات أو نظام المباني، وإذا كان مدرس لغة حوّل الكلام كله إلى البلاغة والإعراب مما يضجر الناس، وربما كان إثمه أكبر من نفعه.

١٦- مراعاة المحدثين:

لا تتكلم بين جنبات الجهال والعوام بحديث أُولي الأحلام وأرباب البيان، أيضًا من مراعاة الجالسين عدم إحراج أحدهم أثناء الكلام، فذلك يصرف عنك حبهم وميلهم وذلك الحب وهذا الميل من أهم مطالب المتحدث إذ به تنشرح نفس المستمع لقبول الكلام وتتهيأ له، وربما قَبِله دون انتظار حجة، وهكذا طب الكلمة وهندسة العبارة.

١٧- تنزه عن النقائص:

عليك أن تكسو مُقامك بالهيبة وحُسن السمت فلا تخرم مروءتك بما ينافي الأدب العام كالتجشؤ والتثاؤب أو كثرة الحركة والالتفات أو الاستهانة بالجالسين بعدم الإقبال عليهم بوجهك أو وضع رجلك تجاههم، ولا تقبل في مجلسك قالة السوء والمغتابين.

١٨- القضايا الشخصية:

من المتحدثين من يحلو له إظهار نفسه وإبراز شأنه وملء الحديث بخصوصياته، ويُصرُّ على إتحاف السامعين بوابل خبراته ونبيل تصرفاته وسيْل نجاحاته، وأنه سافر إلى بلد كذا فوجد ووجد.. وأثناء عمله لقي كذا وكان أبوه - رحمه الله - يفعل كذا.. ناهيك عن هاتيك التُّرَّهات.

ومن نحا هذا المنحى تنفر منه الطباع وتمجه الأسماع.

١٩-كن رقيقًا:

البعض يتعامل بالحجة والدليل والمنطق وهذا حسن.. لكن لا يجب إغفال الجانب الروحي، ومخاطبة القلب بجانب مخاطبة العقل.

فتجد المتحدث الماهر يذيب القلوب القاسية القاصية ويُجري من عيون الناس عيونًا، وفي موضع آخر تراه يُلهب نار الحماسة في النفوس الفاترة الوادعة

المرتخية، أو يكبح جماح الجموع الغاضبة الثائرة حتى لتراها تقبل ما أنكرته وتسيغ ما رفضته، وكم من إنسان ما نفعت فيه الحجة ولا نجعت فيه الأدلة، فُيجرب معه الحوار الدافئ والحديث الرقيق الهين اللين فينصاع للمخاطِب.

﴿ فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾ (سورة طه: ٤٤).

٢٠- التكـــرار:

من السخف والشطط أن يستحلي المتكلم عبارة جميلة أو قصة طريفة ونحو ذلك، فلا ينفك عن تكرارها وإعادتها، وربما شجعه على ذلك قبول الناس لها واستحسانهم إياها عند طرحها أول مرة، فيظن أن الاستحسان سيلزمها دومًا لا يفارقها ولو أعادها وأعادها.

وتحدث ابن عباس رضي الله عنهما بحديثٍ فأرادوا أن يعيده، فقال: «**لولا اني اخاف ان اغض من بهائه، وأُريق من مائه، واخلق من جدّته لأعدته**».

وأنا هنا أتحدث عن الإعادة التي لا مسوغ لها، بل ناتجة عن استمراء واستحسان المتكلم وحده، أما التكرار لتوصيل المعنى أو ضبط الفهم فحسن.

و «**كان ﷺ يُعيد الكلمة ثلاثًا لتُعقل عنه**»، (رواه البخاري).

قال الشيخ محمد بن جميل زينو: «المراد: الكلمة الصعبة التي تحتاج للإعادة».

فإن رأيت أن كلامك فيه من الأهمية والعمق والبلاغة وتَقَبُّل الناس منك الإعادة فكرر.



انتبـه !

■ البعض يتشنج وهو يستفصح، ويتحدث بعصبية، ويجعل فروقًا ولجلجة بين الكلام وكأنه يحارب لكن في غير معركة، بل عود نفسك أن تتدفق الكلمات منك وتنحدر سيلاً فياضًا لا يتوقف ولا يكون ذلك إلا بالمران.

(مُكملاً) من غير ما تكلُّفِ ۞ باللطفِ في النطقِ بلا تعسفِ
وليس بينه وبين تركه ۞ إلا رياضةُ امرءٍ بفكِّه

■ الكثير يعاني من أنه لا ينتبه إلى التشكيل، ولا يُجيد تتبعه، وعليه أن يدرب لسانه فيتبع عينيه لا أن يسبق اللسان العينين، ويدرب عينيه على الحركة المنتظمة على الحروف وما فوقها وما تحتها.

■ البعض لا يحسن تنظيم التنفس وهو يتحدث فيؤدي ذلك لانقطاع نفسه فجأة وسط الكلام، والصواب أن يأخذ النفس قبل الكلام ويتحدث على قدر نفسه هذا، والمتحدث الفطن يملأ الرئتين جيداً مع فتح الفم فتحة صغيرة أثناء الكلام حتى لا تهدر كمية الهواء المختزنة في الرئتين. أيضًا تحاول أن تقرأ آية طويلة أو آيات بنفس واحد وتكون النهاية بوقار لا يظهر فيها انقطاع النفس؛ بل اجعل السامع يحس أن عندك من الهواء بقية، ولا تنشغل بالتنفس عن الأداء.

■ البعض مصاب بما يسمى «اللزمة في الكلام»، وهو أن تملكه لفظة أو نحوها تلزمه في كل حديثه.. مثل «وا... وا...»، أو «أصلاً»، أو «يعني»، أو «هكذا»، إلى غير ذلك، وتحدث عندما يفكر المتحدث أثناء الكلام، وعليه أن يسكت عندما يفكر ذلك وإن مجرد انتباهه لها خطوة كبيرة ليتخلص منها.

لسان طفلك

الأسرة هي أول مورد لغوي يستقي منه الطفل مواد معجمه، وتشاهد الطفل الذي تربى في الصعيد حتى أصبح صبيًا ثم يذهب للقاهرة ويعمّر فيها طويلاً، أضعاف ما حياه في بلده، لا زال يتحدث بلهجة صعيدية لأن لسانه انفتق عليها.

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى ❊ فصادف قلبًا فارغًا فتمكنا

فعليك أخي المربي أن تمرن طفلك منذ صغره على النطق الصحيح للكلام الفصيح، وكيف يستخدم الألفاظ لتؤدي المعنى الذي يريده، فالكثير من الصبيَة يشب ولا يحسن أن يعبر عما بداخله، ويكون ذلك التدريب بأن تعطيه جملة ذات معنى، وعليه أن ينزع كلماتها ليضع أخرى تؤدي نفس المعنى، فيزيد ولوجه في فهم اللغة عن طريق هذه الإحالة.

وإياك وهذه الأشعار العامية «الزجل»، مثل «القطة مشمشة»، وما وازاها في الضحالة والتسفل حيث لا لغة ولا معنى وتتمكن هذه الأشعار العامية من قلب الطفل وتملأ عليه حياته وينفر من الفصحى وتستصعب نفسه الشعر الحقيقي، وعليك أن تعاقبه إذا رددها ولا تغتفر له ذلك، فهي السم الناقع والبلاء الواقع.

قال شيخ الإسلام: «كان السلف يؤدبون أولادهم على اللحْن».

وربَّ صغيرِ قومٍ علمُوه ❊ سَمَا وحَمَى المسوَّمةَ العِرابا
وكان لدينه نفعًا وفخرًا ❊ ولو تركوه كان أذىً وعَابا

وإليك بعض الأمثلة للشعر السهل اللطيف لطفلك:

هل تعلمون تحيتي ❊ عند القدوم عليكمُ
أنا إنْ رأيتُ جماعةً ❊ قلتُ السلام عليكمُ

أيضًا:

رأيتُ في بعضِ الرياضِ قُبَّرَهْ ☐☆☐ تُطَيِّر ابْنَها بأعلى الشَّجَرة
وهْي تقولُ يا جَمالَ العشِّ ☐☆☐ لا تعتمد على الجناحِ الهشِّ
وقفْ إلى عودٍ بجنبِ عودي ☐☆☐ وافعلْ كما أفعلُ في الصعودِ
فانتقلت من فنْنٍ إلى فنْنْ ☐☆☐ وجعلتْ لكلِ نقلةٍ زمنْ
كي يستريحَ الفرخُ في الأثناءِ ☐☆☐ فلا يمل ثقلَ الهواءِ
لكنه قد خالفَ الإشارهْ ☐☆☐ لما أراد يظهر الشطارهْ
وطارَ في الفضاءِ حتى ارتفعا ☐☆☐ فخانه جناحُه فَوقَعا
فانكسرتْ في الحالِ رِكْبتاه ☐☆☐ ولم ينلْ من العلا مُنَاه
ولو تَأنَّى نال ما تمنى ☐☆☐ وعاشَ طولَ عمرِه مُهَنَّى
لكل شيء في الحياةِ وقتُه ☐☆☐ وغايةُ المستعجلين فَوتُه

كذلك ما يبثُ الحماسة في قلبه ويُثير حميته لدينه:

الله أكبر بسم الله مجراها ☐☆☐ الله أكبر بالتقوى سَنُرسيها
الله أكبر قولوها بلا وجلٍ ☐☆☐ وزينوا القلب من مَغْزَى مَعانيها
بها ستعلو على أفقِ الزمانِ لَنا ☐☆☐ رايات عز نسينا كيف نفديها
بها ستبعثُ أمجادٌ مُبعثرةٌ ☐☆☐ في التيه حتى يرد الركب حاديها
الله أكبر ما أحلى النداء بها ☐☆☐ كأنه الري في الأرواحِ يُحييها
ماذا نقول لربي حين يسألنا ☐☆☐ عن الشريعة لم نحمى مَعاليها
ومن يجيبُ إذا قال الحبيبُ لنا ☐☆☐ اذهبتم سُنتي والله محييها
إن لم نُردها لدين الله عاصفةً ☐☆☐ سيذهبُ العِرضُ بعد الأرضِ نُعطيها
هذى جراحٌ تَبدتْ لا دواءَ لها ☐☆☐ إلا عزائم كالأقدارِ تُبريها
والخطب أكبرُ من لهوٍ نقارفُه ☐☆☐ والأمرُ أكبرُ من دعوى نناديها
جدُّوا لأقدارها فالهزلُ مقبرةٌ ☐☆☐ بها سندفنُ أحياءً ونبكيها

سيذهب الدين والدنيا بلا ثمنٍ ٭ إن لم نقدمْ دمانا كي نزكيها
إنا على عهدنا لله نحفظه ٭ حتى نُقدمْ أرواحًا ونشريها
لقد أتى أمر ربي لا مَرد له ٭ إنى سأقهر أعدائى وأحميها

وكان الغلام عند سلفنا يبدأ بحفظ القرآن ثم تعلم اللغة العربية وإتقانها والفقه والحديث، و...

روى ابن خلدون في مقدمته أن هارون الرشيد لما دفع ولده الأمين إلى المؤدب، قال له: «يا أحمر إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه، وثمرة قلبه، فصير يدك عليه مبسوطة، وطاعتك له واجبة، فكن له بحيث وضعك أمير المؤمنين، اقرئه القرآن، وعرفه الأخبار، وروِّه الأشعار، وعلمه السُّنن، وبصِّرْه بمواقع الكلام وبدئه، وامنعه الضحك إلا في أوقاته... ولا تَمُرنَّ بك ساعة إلا وأنت مغتنم فائدة تفيده إياها من غير أن تحزنه فتميت ذهنه، ولا تمعن في مسامحته، فيستحلي الفراغ ويألفه، وقوّمه ما استطعت بالقرب والملاينة، فإن أباهما فعليك بالشدة والغلظة».

وقال هشام بن عبد الملك لسليمان الكلبي مؤدب ابنه: «إن ابني هذا هو جلدة ما بين عيني، وقد وليتك تأديبه، فعليك بتقوى الله، وأدِّ الأمانة، وأول ما أوصيك به أن تأخذه بكتاب الله، ثم روه من الشعر أحسنه، ثم تخلل به أحياء العرب فخذ من صالح شعرهم، وبصره طرفًا من الحلال والحرام، والخطب والمغازي..».

نعم... هذه تربية الملوك وأبناء الملوك، لا تربية عبيد الشرق والغرب!!!

وهذا عبد الحميد الكاتب أحد أعلام العصر الأموى يقول: «... فتنافسوا يا معشر الكتاب في صنوف الآداب، وتفهموا في الدين، وابدءوا بعلم كتاب الله -عزَّ وجلَّ- والفرائض، ثم العربية، فإنها ثقاف ألسنتكم، ثم أجيدوا الخط فإنه حلية كتبكم وارووا الأشعار، واعرفوا غريبها ومعانيها..».



الرمزية

عاش الناس قرونًا طويلة وأزمانًا متباعدة يقرءون الشعر ويحفظونه ويروونه، لا يعرفون ولا يسمعون عن بيت معتم ولا عن عبارة مظلمة ولا عن معنى غامض.

المعلقات السبع وهي أرقى شعر عرفته العرب، أبدعه جهابذة العربية، تجد وجدانهم منذ الجاهلية كوجدانك، في كل بيت بل كل كلمة، «في الحكمة، والرثاء، والمدح، و....»، وتجد المعاني قريبة إلى الفهم بصورة مدهشة، نعم ربما صادفتك عشرات الألفاظ التي لا تعرف معناها وعندما ترجع إلى المعجم لا تشعر بأي مشكلة، لكن لا تجد أبداً عبارة واحدة تعرف معاني كلماتها ولا زلت لا تفهم معناها.

لكن هؤلاء الحداثيين تشعر معهم بغربة في الوجدان، كيف يتذوقون الحياة، وكيف يصورونها على الورق، ما هذا الهذيان والسفه الذي يسودون به صحفهم، هل الرمزية حداثة، والإيغال في الغموض تطور فني وتقدم ثقافي؟.

بل هي رِدَّة إلى فئات وجماعات في عصور متباعدة، مثل الباطنية والصوفية، الذين شاع بينهم ومنهم هذا النتن من رموز وإشارات وهلوسات، بل ضم هؤلاء الحداثيون إلى ذلك رموزاً لما تشربوه من النصرانية، فكثر في شعرهم «الميلاد، الخلاص، الفداء، المعبد، القربان، الصلوب، التكوين، ...».

وكما قيل: «إن كان هذا شعراً فما قالته العرب باطل».

ووقعت على كلمات للأستاذ الكبير / محمود شاكر في (الرمزية)، قال فيها: «إني أرى اللجوء إلى «الرمز» ضرباً من الجبن اللغوي، فاللغة إذا اتسمت بسمة الجبن كثر فيها «الرمز»، وقل فيها الإقدام على التعبير الواضح المفصح».

وقال: «وأنا أستنكف من «الرمز» في العربية، لأن للعربية شجاعة صادقة في تعبيرها، وفي اشتقاقها، وفي تكوين أحرفها، ليست للغة أخرى».

ولعل أهم أسباب الجبن عند البعض هو ضعف الموهبة أو الثقافة أو اللغة، فيستتر الكاتب وراء عبارة مظلمة حتى لا يكشف عن سوءته، وتكون هذه الظلمة هي كل إبداعه.

ولتعلم أن حُمّى هذه الرمزية لم تعصف بالحداثيين في الأدب فقط بل بفن مثل الرسم أيضًا، فتنظر إلى اللوحة فلا تتخيل أبدًا أن سَويًا يرسم مثلها، ولعلك تظن أن الألوان انسكبت منه فشوهت اللوحة!.

وفي معرض لوحات بالجزيرة بالقاهرة، وجدت لوحة لأحد رموز الثقافة في مصر، فوقفت أتأملها،وأنا في دهشة، نعم تعودت على هذا الجنون لكن لم أكن أتصور أن يأتيه مسئول حكومي بدرجة وزير، واللوحة كبيرة مستطيلة فارغة تمامًا إلا من دائرة صغيرة مصمتة في منتصفها!!!.

وهذه تقدمية ورقي وحضارة!.

﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُم ﴾ (سورة محمد: ١٤).

أبمثل هذه العقول والقلوب نقاد ثقافيًا؟.



جنايتنا على اللغة العربية

إن عشرات الجرائم ترتكب لتحطيم واغتيال العربية، ونحن نقف في صمت، بل ربما أسهمنا في ذلك بقصد أو بدونه.

■ **في التلفاز:** صورة مدرس اللغة العربية في الأفلام والمسلسلات مقطع من مقاطع الضحك والتسلية، فهو عَابس الوجه، جلف جاف، غير مهندم الثياب، يتحدث بفصحى متكلفة، ودائمًا رجعي في صرامة بلهاء، وإجمالاً هو منفّر وفي صورة لا يتمناها أحد لنفسه.

■ **في التعليم:** ورثنا التنقيص من اللغة العربية ومدرسها من الإنجليز حينما أهدروا كرامة العربية وأعلوا فوقها لغتهم في كل ميدان، وإمعانًا في الذلة جعلوا راتب مدرس اللغة العربية أربع جنيهات، في الوقت الذي كان راتب مدرس اللغة الإنجليزية اثنى عشر جنيهًا، ولا تنظر لذلك على أنه مجرد تضييق في معيشته بل تبين كيف الاستهانة باللغة نفسها.

وحتى الآن توضع اللغة العربية في أواخر المواد التي يهتم بها الطالب، لكن الرياضيات واللغة الإنجليزية في أول القائمة.

■ **على المنابر:** تجد الركاكة،والتحدث بالعامية أحيانًا،وعدم مراعاة قواعد اللغة.

قيل لعبد الملك بن مروان: عَجل عليك الشيب يا أمير المؤمنين، قال: شيبني ارتقاء المنابر وتوقع اللحْن.

■ **انت نفسك:** تعلم أن حسان بن ثابت «مثلاً»، شاعر فحل، فهل تستطيع أن تدلل على ذلك، هل تحفظ ولو قصيدة واحدة من المعياته؟.

بين يدي التصويبات

لتعلم أن نقاد اللغة من السلف والخلف قد عنوا بأمر التصحيح اللغوي وتتبع ما أخطأ الناس فيه لتقويمه، وتنقية العربية من اللحْن.

بل روي في وضع النحو أن ابنة أبي الأسود الدؤلي ـ واضع النحو ـ وقعت في خطأ لغوي، فأحزن ذلك أبا الأسود فصنف قواعد النحو لصيانة اللسان عن الزلل.

وكتب أحدُ ولاة عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتابًا إلي عمر لحن فيه، فكتب إليه عمر: أن قنِّع كاتبك سوطًا.

وروى أنه رضي الله عنه مرَّ على قومٍ يسيئون الرمي فَقَرَّعَهم، فقالوا: إنا قوم متعلمين[1]، فأعرض مغضبًا، وقال: **«والله لخطؤكم في لسانكم أشد من خطئكم في رميكم»**.

وتتباين الأخطاء اللغوية في مكانٍ ما عن غيره، وفي زمان ما عدا سواه، لذلك هب الغيورون في كل عصر ومصر للذب عن عرضهم... عن لغتهم.

ولا أدعى أني لهم أُصاول أو أطاول، بل هو جهد المقل أقدم.

وهذه الأخطاء التي بين يديك التقطها من أفواه العامة والخاصة، وصوبتها تصويبًا ميسرًا بعبارة موجزة ليسهل حفظها... فلا معنىً للقراءة والفهم دون حفظ في الذاكرة. والله الموفق إلى سواء السبيل.



(١) الصواب: متعلمون.

الأخطـاء وتصويباتها

■ من أول الأخطاء في اللغة قولهم: هذا رجل لَغوي، وهذه أبحاث لَغوية. بفتح «لام» لغوي ولغوية.

والصواب: لُغوي ولُغوية. «بالضم» منسوبة إلى اللُغة.

■ يقولون: خطأ نَحَوي وأخطاء نَحَوية. «بفتح الحاء».

والصواب: نحْوي، نحْوية «بالتسكين» منسوب إلى النحْو.

■ ومن باب النسب يقولون: هذه عصاتي، وتلك عصاتك.

والصواب: عَصَايَ، وعَصَاكَ

وفي القرآن: ﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا ﴾ (سورة طه:١٨).

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ﴾ (سورة الأعراف:١١٧).

■ ويقولون: امرأة كسلانة وغضبانة وشبعانة وريانة، وهكذا.

والصواب: كسلى، وغضبى، وشبعى، ورَيَّا.

■ وينسبون إلى التجارة فيقولون: المحل التُّجاري، والشركات التُّجارية «بضم التاء».

والصواب: التِّجاري والتِّجارية. «بالكسر مع التشديد».

■ يقولون: سافر أخي ثلاثة شهور.

والأَوْلى: ثلاثة أشهرٍ. لأن «شهور» تكون في العدد الكثير.

و«أشهر» في العدد القليل «وهو ما دون العشرة».

وفي التنزيل: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾ (سورة البقرة:٢٣٤).

■ يقول أحدهم: قرأت خُمسمائة صفحة. «بضم الخاء»، وهو خطأ. وكأنها آتية من الخُمس «جزء من خمسة أجزاء».

والصواب: خَمسمائة «بالفتح» من خَمس.

■ وهذا الخطأ صار ـ في عصرنا ـ عليه الإجماع أو يكاد: تقرأ كلمة «مائة» على وزن «بَائة» بفتخ الميم مع مدها. والحقيقة أن هذه الألف لا تُنطق، إنما أضافها العرب كتابةً لا نطقًا قبل الإعجام ليفرقوا بينها وبين «فئة» لذلك تسمى «الألف الفارقة».

والصواب: نُطق «مائة» على وزن «فئة» وكأنها «مئة» وفي القرآن: ﴿ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (سورة الأنفال:٦٥).

تجد فوق الألف صفرًا مستديراً دلالة على أن الألف لا تنطق في الوصل ولا في الوقف.

ولعل الأمر يجلو لك أكثر إذا جمعتها. فجمع مائة: مئات، مثل فئة: فئات.

ومن جنس الخطأ السابق يكون الخطأ هنا:

■ فالكثير ينطق «عمروُ» بضم الواو. وهذا لا يكون إلا في حالة الرفع فقط. مثل: يا محمدُ، يا إبراهيمُ، يا عمرُو، وهذه الواو ليست أصلية إنما حالها حال الألف الفارقة، وتسمى هي الأخرى «الواو الفارقة».

وأضيفت للتفرقة بين «عُمَر» بضم العين وفتح الميم، و«عَمْر» بفتح العين وسكون الميم. ألا ترى أنها في حالة النصب محذوفة الواو: رأيت عَمْراً، وفي حالة الجر ترسم الواو ولا تنطق: سلمتَ على عَمْرٍو.

■ يكتب أحدهم في رسالته «أدعوا الله أن يديم أخوتنا، وأرجوا منك أن تبادر بمراسلتي». وكأن الواو في «أدعو، وأرجو»، هي الواو الدالة على الجماعة.

والصواب: «أدعو وأرجو»، دون ألف بعد الواو لأن الواو هنا أصلية من دعا يدعو، ورجا يرجو.

لذلك كانت الألف التي بعد واو الجماعة تسمى: الألف الفارقة، فهي تفرق بين واو الجماعة والواو الأصلية. «لم يذهبوا، لن يندموا».

■ يقولون: برد قارص «بالصاد».

والصواب: قارس «بالسين».

■ يقولون: صرة الطفل «بالصاد».

والصواب: سرة «بالسين».

■ يقولون: سرة الدراهم «بالسين».

والصواب: صرة الدراهم «بالصاد».

■ ومرض: النِّقْرِس. «وهي بكسر النون مع تشديدها وكسر الراء».

■ يقولون: خطأ: النقرص: «بالصاد».

■ يقولون: خص «بالصاد».

والصواب: خسٌ «بالسين»، مع مراعاة تفخيم الخاء وترقيق السين.

■ يقولون: «أخذه قصراً».

والصواب: قسراً بالسين «أي قهراً».

■ يقولون للظريف عنده ظُرف.

والصواب: ظَرْف.

■ يقولون: «هذا فعل ماضي». «ومن جانب ثاني أقول كذا وكذا». «قام داعي يدعو الناس». «ذاك ولدُ مهتدى». وفي كل ذلك خطأ:

والصواب: ماضٍ، ثانٍ، داعٍ، مهتدٍ.

قال الله تعالى: ﴿ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ (سورة الحديد: ٢٦).

وأصل مهتدٍ (وأمثالها) مهتديٌ: استثقلت الضمة على الياء فحذفت الضمة فالتقى ساكنان: الياء والتنوين فحُذفت الياء لالتقاء الساكنين، وبقي التنوين.

الياء تثبت في حالتين:

١ - اقترانه - الاسم المنقوص - بأداة التعريف مثل جاء الداعي، قال القاضي.

٢ - الإضافة: ﴿ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ ﴾ (سورة الأحقاف: ٣١).

وهذا كله من الناحية الصرفية، وحتى لا يطول بنا المقام أُحيل إلى كتب النحو لمعرفة باقي أحكام الاسم المنقوص.

■ يقولون: ظَفِرَ المسلمون ظُفْرًا عظيمًا. بضم ظاء ظفراً مع تسكين الفاء.

والصواب: ظَفَرًا. (بفتح الظاء والفاء).

■ يقولون: السِّبحة. (بكسر السين).

والصواب: السُّبحة. (بضمها).

■ يقولون العُقد. (بضم العين).

والصواب: العِقد. (بالكسر).

■ يقولون: أعطاه حِفنة من الطعام. (بكسر حاء حفنة).

قال ابن منظور: (الحَفْن: أخذك الشيء براحة كَفِّكَ، والأصابع مضمومة وقد حَفَنَ له بيده حَفْنَةً، وملء كُلِّ كفٍّ حَفْنَة).

قال الجوهري: الحَفْنَةُ ملء الكفين من طعام.

■ يقول أحدهم: اشتريت زوجين من الحمام. يقصد أربع حمامات.

وهذا خطأ: إذ إن زوجًا تعني واحداً فقط (على أن يكون له مُزاوجٌ له)، والغريب أنهم لا يخطئون في الإنسان، فيقول الكاتب (وتربية الأولاد مسئولية

الزوجين» فتفهم أن الزوجين هما الأب والأم لا ثالث لهما ولا رابع، فكيف نُوجه زوجين من الحمام على أنهما أربع حمامات؟ وفي التنزيل: ﴿ وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنثَىٰ ﴾ (سورة النجم: ٤٥).

وأيضًا الأزواج الأشباه: ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ (سورة الصافات: ٢٢).

■ يقولون: هَوَى فلان فلانة. أي أحبها. وهذا عين الخطأ وأنفه وفمه.

والصواب: هَوِيَ: أحب، والمصدر: هَوًى.

وهَوَى: سقط والمصدر: هُوِيّ، على وزن مَضى. مُضِيّ، والفاعل لأي منهما هاوٍ.

هَوِيتُك إذ عيني عليها غشاوة ⁂ فلما انجلت قطعت نفسي ألومها

إخالك[1] إن لم تَغضض الطرف ذا هوىً ⁂ يسومك ما لا يستطاع من الوجدِ

■ ويخطئون في اسم عالم العربية الحبر البحر صاحب «تاج اللغة وصحاح العربية» المشهور باسم «الصحاح».

فيقولون: الجُوهَري. «بضم الجيم».

والصواب: الجَوْهَرِيُّ. «بفتح الجيم وسكون الواو مع تشديد الياء». ويقولون: (الصَّحَّاح) والصواب: (الصِّحَاح) جمع صحيحة.

■ ويدعون الفقيه المالكي: سُحنون. «بضم السين».

والصواب: سَحنون. «بالفتح».

■ يقولون: اشتريت مُسواكًا. «بضم الميم».

والصواب: مِسواك. «بكسرها».

■ يقولون لاسم شهرٍ: ذو القِعْدة. «بكسر القاف».

---

(١) بكسر همزة «أخال»، وهي من لغات العرب.

والصواب: ذو القَعدة (بفتحها) .

قال ابن منظور: « كانت العرب تقعد فيه وتحج في ذي الحجة، وقيل سمى بذلك لقعودهم في رحالهم عن الغزو والمِيْرَة وطلب الكلأ » .

■ ومن الخطأ في الأسماء يقولون: بَطِّيْخَة. « بفتح الباء » .

والصواب: بِطِّيْخَة. « بالكسر » .

■ ويقولون: دَوَّامَة. « بفتح الدال » .

والصواب: دُوَّامة. « بالضم » .

■ ويقولون لنجم: الزُّهْرة، أو الزَّهْرة.

والصواب: الزُّهَرة. « بضم الزاي مع التشديد وفتح الهاء » .

■ يقولون: لَثَة. « بفتح اللام » .

والصواب: لِثة. « بكسرها » .

■ يقَولون: شِفَة، أو شِفَّة.

والصواب: شَفَة. « بفتح الشين والفاء » .

■ ويقولون: الدمّ. « بتشديد الميم » .

والصواب: الدمُ. « بالتخفيف » . فنقول: خرج الدمُ يسيل.

■ ويقولون: المَنِي. « بدون تشديد الياء » .

والصواب: المَنيُّ. « بالتشديد » .

■ ويقولون: خِصْر. « بكسر الخاء » .

والصواب: خَصْر. « بالفتح » .

■ يقولون: بَلقيس. « بفتح الباء » .

والصواب: بِلقيس. « بالكسر » .

▪ يقولون: عرق النِّسَا. «بكسر النون».

والصواب: النَّسا.

قال الجوهري: النَّسا بالفتح مقصور: «عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعرقوب حتى يبلغ الحافر».

▪يسأل مثلاً أحدهم أخاه: هل استيقظ أبي؟،فيرد الثاني بشك: أعتقد ذلك.

وقد أعظم - هذا الأخير - الجناية، وارتكب حرمةً لُغوية بشعة، مصدرها أنه استعمل «أعتقد» بمعنى «أظن».

والصواب - عصم الله ألستنا من الزلل -:

أن «أعتقد» لا تكون إلا لما هو يقيني ثابت راسخ لا شوب فيه ولا ريبة ولا ظن ولا تردد ولا شك. و«أعتقد» أي أجزم بالأمر وأوثقه.

ومنها العقيدة في الله: أي الإيمان الراسخ، كذلك العقيدة في الملائكة والرسل، و..

▪ ينصح أحدهم أخاه فيقول: أُصبر «بالضم»، أو يزجره فيقول: اِسكت «بالكسر».

والصواب: أن مثل هذه الكلمات التي أولها ألف وصل ويليها حرف ساكن ولا يكون قبل الكلمة شيء ينظر إلى الحرف الثالث فإن كان مكسوراً تكسر الألف مثل اِصْبِر، وهكذا.

▪ البعض لا يعرف ضبط امرئ في حالاتها الإعرابية. وضبطها هكذا:

هذا امرؤٌ، «في الرفع».

رأيت امرأً، «في النصب».

سلمت على امرئٍ، «في الجر».

▪ اسم الذي أصابة الرَّدَى: رَدِيٌّ.

■ واسم الفاعل من جَاءَ؟. اسم الفاعل منها هو: جَاءٍ. والأمر: جِئْ.

■ لعل البعض لا يعرف أن «بيجامة» في العربية هي «مَنَامَةٌ» على وزن «المنامة» العاصمة، وحروفها.

■ يقولون: احتوت الأم طفلها في حُضنها. «بضم الحاء».

والصواب: حِضنها. «بالكسر».

قال ابن منظور: «الحِضن: ما دون الإبط إلى الكشح. وقيل هو الصدر والعضدان، وما بينهما، وحِضنا الليل: جانباه، وحِضنا الجبل جانباه، ونواحي كل شيء أحضانه».

■ يقال: ها أنا ذا، وها أنتِ ذا.

والأولى صواب، والثانية خطأ. وصوابها ها أنتِ ذه. «بإشباع الهاء أو الاختلاس». وتضاف لهما الهاء فيصيران: هذا، وهذه:

■ يقولون: هذا أمر بسيط سهل ميسور. أو: قلت ببساطة: لا.

وهذا باب من أبواب الخطأ «لاعتبار بسيط كسهل وميسور»، إذ إن بَسَطَ فيها معاني الإسهاب والتوسع والامتداد وهكذا.

قال الله: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ بِسَاطًا﴾ (سورة نوح: ١٩).

﴿لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ﴾ (سورة المائدة: ٢٨).

﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ (سورة الشورى: ١٢).

فأين البساطة في «لا» في المثال السابق، إنما هي غاية الإيجاز وأنبه إلى أن نطق «بسط» واشتقاقاتها يحتاج لدقة ودربة، فمثلاً: «بسطت» السين مرققة وتليها الطاء مفخمة تليها التاء مرققة والتاء قريبة من الطاء، كذلك بسيط، ينطقها البعض صاداً.

■ يقولون: هذا الرجل رأسه كبيرة وبطنه عظيمة.

والصواب: كبير، وعظيم. فرأس وبطن، لفظان مذكران.

وانك إن أعطيت بطنك سؤله ☆ وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا

قال ابن مكي الصقلي:

١ ـ الرأس والبطن والقلب والجوف والأنياب والأضراس كل ذلك مذكر.

٢ ـ السن والكبد والإصبع والكف والعضد والصدغ والكتف والضلع والورك والفخذ والساق والقدم والعقب والعرقوب والكراع، والكِرش كلهن إناث.

٣ ـ اللسان والذراع العنق والقفا، تذكر وتؤنث. والغالب في العنق التذكير، وفي الذراع التأنيث.

■ ومن (المتفرقات) يقول ابن مكي الصقلي:

الحال: تؤنث وتذكر، تقول: أنا بحال صالحة، وبحال صالح، والتأنيث فيها أغلب.

السلاح: تذكر وتؤنث، المنجنيق: مؤنثة.

القوس: أنثى. الحرباء: مذكر.

العقاب: مؤنثة.

والقدوم مؤنثة، والبئر والدلو: مؤنثتان.

والطست مؤنثة «مُعربة والجمع طِسا وطَسَّات».

الفأس والعكاز والنعل كلهن مؤنثات.

■ يقولون: دخلت السوق فإذا هو مغلق.

إن سبيل الحق لا يعدله سبيل.

أصبحنا كالكلأ المباح. وكل ذلك صواب.

ولكن الناس لا تعرف في «سوق، سبيل، كلأ» إلا التذكير وهذا هو الخطأ، قال الرحمن: ﴿وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً﴾ (سورة الأعراف: ١٤٦). بتذكير السبيل.

وقال تبارك اسمه: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي﴾ (سورة يوسف: ١٠٨). بتأنيث سبيل.

■ يقولون: «دون هذا الترتيب» جلست العروسة على الحصيرة وقطعت الخميرة بالسكينة، وذلك صواب.

أيضًا صواب: جلست العروس على الحصير وقطعت الخمير بالسكين.

«عروس، حصير، خمير، سكين» تذكر وتؤنث وعلى تذكير سكين جاءت الآية: ﴿وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا﴾ (سورة يوسف: ٣١).

■ يقولون: في محاولة للتفصح: هذا صُحُفُي لامع. بضم الصاد والحاء في صحفي» وفي (درة الغواص في أوهام الخواص).

قال الحريري: إنهم يفعلون ذلك: «مقايسة على قولهم في النسب إلى الأنصار: أنصاري، وإلى الأعراب: أعرابي، والصواب عند النحويين البصريين أن يوقع النسب إلى واحدة الصحف وهي صحيفة، فيقال: صَحَفيّ، كما يقال في النسب إلى حنيفة: حَنفَيّ، لأنهم لا يرون النسب إلا إلى واحد المجموع كما يقال في النسب إلى الفرائض: فَرَضيّ، وإلى المقاريض: مِقْراضيّ، اللهم إلا أن يُجعل الجمع اسمًا علمًا للمنسوب إليه، فيوقع حينئذ النسب إلى صيغته، كقولهم في النسب إلى قبيلة هَوَزان: هَوازِنيّ، وإلى حيّ كلاب: كلابيّ، وإلى مدنية الأنبار: أنباري». أ.هـ.

■ يقول أحدهم: «أرأيت هذه المرأة الكسيحة -إنها امرأة صبورة».

و: فلسطين الذبيحة.

والصواب: الكسيح، صبور، الذبيح.

و(فعيل) و(فعول) هنا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث، وقال ابن منظور في هذا النوع: «.... يستوي فيه الواحد والاثنان والجمع، كقوله: ﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، وكقوله: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾».

رسول: فعول، ظهير: فعيل.

■ يقولون: شاب «عازب»، وهو خطأ. والصواب: «أعزب»، و«عَزَب»، والمؤنث «عزَبة»، أما الجمع فيوافق قول العامة الصحيح وهو «عُزَّاب».

قال ابن منظور: والعُزاب الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء، والاسم العُزْبَةَ، والعُزُوبة.

■ يقولون: هذه تجرُبة ناجحة. «بضم الراء».

والصواب: تجرِبة. «بالكسر».

■ يصف أحدهم آخر ذامًا له فيقول: هو قحٌ.

والصواب: أن القح هو الخالص من الشوائب.

وعربي قح: أي خالص النسب، والجمع: أقحاح.

■ يقولون: الغَيبة. «بفتح الغين».

والصواب: الغِيبة بالكسر «التي بمعنى: **«ذكرك أخاك بما يكره»**».

وفي اللسان: الغَيبة: من الغيبوبة. «بالفتح»، الغِيبة: من الاغتياب. «بالكسر».

■ بعض الكلمات يحدث لها قلب: فنقول: جَذَب وجَبَذَ، أيس ويأس، أوباش وأوشاب.

■ بعض الكلمات لها مدلولان متضادان:

قَعَدَ: قد تعني: ١ ـ قام. وقد تعني: ٢ ـ جلس.

الماثل: ١ ـ القائم المنتصب. ٢ ـ اللاطئ بالأرض.

مولى: ١ ـ للسيد. ٢ ـ وللعبد.

طرب: هي خفّة تصيب المرء لشدة: ١ ـ السرور. ٢ ـ الجزع.

ناهل: ١ ـ للشارب المرتوي. ٢ ـ للعطشان.

■ يقولون :العمال أكِفَّاء في عملهم .« بكسر الكاف وتشديد الفاء وفتحها ».
والصواب : أكْفَاء. « بسكن الكاف وفتح الفاء المخففة ».
وهي جمع « كُفء » أما الأولى فجمع « كفيف ».

■ وما أكثر ما يقولون : حدثنا فلان بحديثٍ مستفاض.

والصواب: مستفيض، أو مستفاض فيه.

■ يقولون : هذا صَنْف جيد، « بفتح الصاد ».

والصواب: صِنف . « بالكسر ».

■ يقولون : رجل فاطر.

والصواب: مفطر، من أفطر.
لكن قال ابن هشام اللخمي إن ابن سيده حكى : فطر وأفطر.
فعلى هذا : تصلح فاطر ومفطر. عنده.

■ يقولون: ضاع المُفتاح « بضم الميم ».

الصواب: مِفتاح . « بكسرها ».

■ يقولون: هو يخدِم نفسه. « بكسر الدال ».

والصواب: يخدُم بالضم.

■ يقولون: لقد عرِف الحقيقة وصبِر. « بكسر « راء » عرف، و« باء » صبر ».

والصواب: عرَف وصبَر « بفتحهما ».

■ يقولون: كَفة الميزان. « بفتح الكاف ».

والصواب: كِفة « بالكسر ».

■ يقولون: حَرِص الرجل على الخير «بكسر الراء».

والصواب: حَرَص «بفتحها».

■ يقولون: وهذا لا غِناء عنه. «بكسر الغين».

والصواب: غَناء «بالفتح».

■ يقولون: هو مهدور الدم.

والصواب: مُهْدر.

■ يقولون: فلان انتهك عِرض فلانة. يفهمون أنه زنى بها.

والحقيقة: أن العرض أشمل من ذلك فهو كل ما يمدح ويذم في المرء.

■ يقولون: الحائط مُطْلى، والسيارة مُطلاة.

والصواب: مَطْليّ، ومَطليَّة.

قال النابغة: .... مَطْلي به القار أجرب.

■ ومثلها يقولون: وجدتَ حجراً مُرْمَى في الطريق.

والصواب: مَرْمِيّ.

■ تُكتب على اللوحات الصغيرة: لا تنسى ذكر الله .

والصواب: لا تنس.

■ يكتبون مثلاً: ندعوا الله أن يحسن خاتمتنا. نرجوا الرفق بالمسكين.

الخطأ هو وضع هذه الألف بعد الواو، لأن الواو هنا ليست الواو الدالة على الجماعة بل هي واو أصلية في الكلمة كما تقول: نلعب، نأكل، نرجو، ندعو.

■ يقولون: لم يبني المجد إلا المجد. لم يسعى الطالب للنجاح.

والصواب: يبنِ، يسعَ.

فعل مضارع مجزوم بـ (لم) وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

■ وما أكثر ما يقولون: كُتَب، عنده كُتَب وحملتُ الكُتَب.

وهذا خطأ: وإنما هي كُتُب «بضم التاء».

■ يقولون: هذا الفِهم الخاطئ «بكسر الفاء».

والصواب: فَهم «بفتحها».

■ يفخمون همزة أرض، الأرض. وألف «قرآن»، وهمزة «أب»، وألف «الله».

والصواب: أن الألف أبدًا مرققة.

■ ويقولون: ألف لفظ الجلالة لها حالتان: التفخيم والترقيق.

والصواب: أنها «اللام» وليست الألف.

■ يقولون: قد كبر الصبي وعقِل. «بكسر القاف من عقل».

والصواب: عَقَل «بالفتح».

■ ومن البلية شيوع ذلك الخطأ حيث. يقولون: الأبُّ، الأخُّ. «بتشديد الباء والخاء».

والصواب: التخفيف: الأبُ، الأخُ.

وفي القرآن: ﴿وَبَنَاتُ الأَخِ﴾ (سورة النساء ٢٣).

■ ويقولون: فلان يتعاطى المخدَّرات. «بفتح الدال».

والصواب: مخدِّرات. «بالكسر».

ومن الأُولى: نساءٌ مخدَّرات. «أي في الخدور».

■ يقولون: الذِّهاب والإياب. «بكسر الذال». أو ذِهابًا وإيابًا.

والصواب: الذَّهاب، ذَهابًا. «بالفتح».

يقول الله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ﴾ (سورة المؤمنون:١٨).

■ يأمر أحدهم أخاه: اتقي الله، قوم وصلى الفجر ثم نام إن شئت.

وهذا خطأ لا أحبه لك.

والصواب: اتقِ، قُمْ، صلِّ، نمْ.

■ هذا هو الحق الصُراح أو «الصِراح».

الصراح «بضم الصاد أو كسرها» صواب.

■ قرأت نُبذة «ونَبذة» من الكتاب.

نبذة بالضم أو الفتح «للنون» صواب.

■ هذه «دَلالة» أو «دِلالة» واضحة.

دلالة «بكسر الدال وفتحها» صواب.

■ مرض السلّ.

صواب فيه: السُل، السِل، «بضم السين وكسرها».

■ رَطانة، رِطانة. «فتح الراء وكسرها» صواب.

قال ابن الأثير: التراطن: كلام لا يفهمه الجمهور، وإنما هو مواضعة بين اثنين أو جماعة، والعرب تخص به غالبًا كلام العجم.

■ الكُرْة، الكَرة. «بضم الكاف وفتحها» صواب.

■ تُجاه، تِجاه، «بضم التاء وكسرها» صواب.

وجلست تجاهك أي أمامك تلقاء وجهك.

■ رُبَما، رُبَّما، «بتخفيف الباء وتشديدها» صواب.

وبالتخفيف: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ (سورة الحجر: ٢).

■ يقولون: وبُناءً عليه كذا وكذا. «بضم الباء».

والصواب: بِنَاءً «بكسر الباء» من بنى يبني بِناءً.

■ يقولون: غَرَقَت السفينة. «بفتح الراء».

والصواب: غَرِقت السفينة. «بالكسر».

■ عَلاقة «بالفتح»: لما هو معنوي: علاقة حب، عَلاقة أخوة.

عِلاقة «بالكسر»: ما يعلق به الشيء مثل الثوب وغيره.

■ كَبِر «بكسر الباء»: طعن في السن.

كَبُر «بضم الباء»: عُظم «في مقامه».

■ القِرْن «بكسر القاف» الموازي في القوة والشجاعة والعمل.

القَرْن. «بفتح القاف»: المساوي في السن.

■ الوَضوء «بفتح الواو»: الماء المعد للتوضؤ.

الوُضوء «بضم الواو»: الفعل نفسه.

■ شهَق «بفتح الهاء»: البناء ارتفع فهو شاهق.

شهِق «بكسر الهاء»: تردد النفس في حلقه «وسُمع شهيقًا».

■ عُرْض «بالضم» الشيء «ناحية من نواحيه».

عَرْض «بالفتح» الشيء «عكس طوله».

■ الجُرح «بضم الجيم»: الألم حسيًا أو معنويًا.

الجَرح «بالفتح»: ذات الشق الذي يسيل دمه.

■ الجَد «بفتح الجيم»: الحظ أو الغنى.

الجِد «بالكسر» الاجتهاد.

■ الخُطوة «بضم الخاء»، الخَطوة «بفتحها».

قال ابن منظور: الخُطوة «بالضم» ما بين القدمين.

والجمع خطى وخطْوات وخُطُوات.

أما الخَطوة فهي الفعل «بالفتح».

والجمع خَطَوات بالتحريك، وخِطاءٌ.

■ حسِب «بكسر السين»، حسَب «بفتحها».

الأولى: أي ظن.

ومضارعة: يَحسَب مثل شرِب يشرَب.

الثاني: حَسَبَ من العد والحساب.

نقول: حَسَبَ التاجر أرباحه.

ومضارعه: يحسِب «بكسر السين» مثل ضَرَبَ يضرِبَ.

هل تستطيع أن تحدد: «احتسبتُ الأجر عند الله».

تنتمي للأولى أم للثانية؟ كذلك «الحِسبة» لأي منهما؟.

«احتسبتُ والحِسْبة» تنتميان للثانية.

■ وسْط «بتسكين السين»، وسَط «بفتحها».

قال أحمد بن يحيي: «الفرق بين الوسْط والوسَط أنه ما كان يبين جزءٌ من جزءٍ فهو وسْط مثل الحلقة من الناس والسُّبْحة والعِقد، قال: وما كان مصمتًا لا يبين جزء من جزء فهو وسَط مثل وسط الدار والراحة والبقعة».

وهناك تفرقة ميسَّرة ذكرها ابن بَرّي قال:

«وكل مَوْضعٍ صلح فيه «بين» فهو وسْط وإن لم يصلح «بين» فهو وسَط.

فعندما أقول «جلست وسط القوم». يجوز أن أحذف «وسط» وأستبدل بها «بين».

فتكون: «جلست بين القوم»، فتكون وسْط «بسكون السين».

أما عندما أقول: «جلست وسط الدار».

فلا يستقيم المعنى إذا وضعنا مكانها «بين».

فتكون وسَط. «بفتح السين».

■ يقول أحدهم: قابلتُ فلانًا فسلمت عليه وحدثته.

وهو يقصد بسلمت عليه أنه وضع يده في يده.

وهذا استخدام خطأ للكلمة.

والصواب: أن السلام هو القول فقط «السلام عليكم ونحوه».

أما المصافحة فهي وضع اليد في اليد[1].

■ يقولون: هذا الأمر فيْ وفيك وفي كِل أحد.

والصواب: فيَّ بتشديد ياء «في».

■ يسأل أحدهم أخاه: ألست طالبًا؟. فيرد: لا إني طالب.

---

(١) ومنها تحريم مصافحة المرأة الأجنبية، أما السلام عليها ففيه تفصيل ارجع له.

والصواب: بلى . (في الإثبات) .

وفى النفي : نعم لست طالبًا .

فلا مكان إذن لـ (لا) .

﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ﴾ (سورة الأعراف: ١٧٢) .

■ يقولون : جَمُدَ الماء . (بضم الميم) .

والصواب: جَمَدَ بفتحها .

يقولون: غضِب ونقِمَ عليه . (بكسر القاف) .

والصواب: نقَم . (بفتحها) .

﴿ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلاَّ أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ ﴾ (سورة البروج:٨) .

■ يقولون سَخَطَ . (بفتح الخاء) .

والصواب: سَخِط . (بالكسر) .

■ يقولون : سَهَر فلان حتى الصباح . (بفتح الهاء) .

والصواب: سهِر . (بالكسر) .

■ يقلبون فيقولون : هذه معالق كثيرة .

والصواب: ملاعق . كذلك المفرد : ملعقة وليست معلقة .

■ يقولون : أكلت من مطايب الطعام .

والصواب: أطايب ، بالهمز .

■ يقولون : تركتُ الشيء برِمته . (بكسر الراء) . وذو الرِّمـة .

والصواب: برُمته وذو الرُّمة . (بالضم) .

■ هل لك أن تخرج الخطأ هنا؟.

«نحن نعيش في عصر المراقبة والتجسس والتصنت».

والخطأ هو: التصنت.

و«صنت» هذه لا يوجد لها أى أثر في معجم العربية.

والصواب: نصت.

فنقول: أخذ يتنصت، و«التنصت».

■ يقولون: وَثَقَ فلان بفلان. «بفتح الثاء».

والصواب: وَثِقَ «بكسرها».

■ يقولون: يهرَب. «بفتح الراء».

والصواب: يهرُب. «بضمها».

■ يقولون الطائر يفرِش جناحيه. «بكسر الراء».

الصواب: يفرُش. «بالضم».

■ عَنَا، عَنَى، عَنِيَ، عُنِي.

عَنَا، منها العُنُو: وهو الخضوع والذلة.

﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ (سورة طه: ١١١).

عَنَي: منها المعنى «وأنا أعني كذا وكذا، وأنتَ تَعْني».

ومنها العناية «عَني بأمره».

عَنِي: منها العناء «وعَنِيَ بعقله: شقي به».

عُنِي: من العناية. و «عُنيتُ به».

■ يقولون: يحجِز. «بكسر الجيم».

والصواب: يحجُز. «بضمها».

■ يقولون: يمزِج. «بكسر الزاي».

والصواب: يمزجُ. «بضمها».

■ سَحِرَ: منها السَّحر. «بفتح السين مع التشديد»، والسحور.

سَحَرَ منها السِّحْر. «بكسر السين مع التشديد».

■ يقولون: سورة الدخَّان. «بتشديد الخاء».

والصواب: الدخَان. «بالتخفيف».

﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ (سورة الدخان: ١٠).

■ كذلك يقولون: اجعل أعصابك مسترخِيَّة. «بتشديد الياء».

والصواب: مسترخيَة. «بالتخفيف».

■ يقولون: أعاب فلان على فلان كذا وكذا.

والصواب: عاب.

لذلك من الخطأ قولنا مُعاب، والصواب: مَعيب.

■ يقولون: فَقْرَة. «بفتح الفاء».

والصواب: فِقرة. «بكسرها».

أيضًا يقولون: العَمود الفَقري.

والصواب: الفِقَري.

■ يقولون: كوكب المَريخ. «بفتح الميم».

والصواب: المِريخ. «بالكسر».

■ يقولون: قَنديل. «بفتح القاف».

والصواب: قِنديل. (بالكسر).

■ يقولون: فلان يلبِس ثوبه. (بكسر باء يلبس).

والصواب: يلبَس. (بفتحها).

■ يقولون: جَرْجير. (بفتح الجيم الأولى).

والصواب: جِرجِير. (بالكسر).

■ يقولون: عيناها جميلتان وكأنهما عينا مهاة. (أي بقرة).

قال الأصمعي: إنما تُشبه عينا المرأة بعيني البقرة لسَعتها لا لحسنها.

■ يقولون: باديءَ ذي بِدء. (بكسر باء بِدء).

والصواب: بَدء. (بالفتح).

■ الفرق بين يسير ويسرى.

يسير: في النهار وفي الليل.

يسرى: في الليل فقط، ومنها الإسراء.

﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً ﴾ (سورة الإسراء: ١).

■ يقولون: (مبروك عليه الحذاء الجديد).

وهذا خطأ وسباب.

والصواب: مبارك. من البركة. (مباركة طيبة).

أما مبروك فمن البرك، تقول بركت الناقة أي: وقعت على بَرْكها، وهو صدرها.

ونقول: بارك الله الشيء وفيه وعليه.

■ يقولون: هذا الصندوق سِعة كذا. (بكسر سين سعة).

والصواب: سَعة. (بفتحها). ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ﴾ (سورة الطلاق: ٧).

■ تقول العامة: مصابح سَهَّاري.

وسهاري هذه صحيحة من سهر. وكذلك «سهران والسّهر» صواب.

■ يقولون: الباب مفتوح على مصرعيه.

والصواب: مصراعيه.

■ يتعجب البعض من كون «وائل» اسم عربي قديم!!!.

«العاص بن وائل» وما معناه؟.

«وأَلَ»: لجأ وطلب النجاة. وفي القرآن: ﴿مَوْئِلاً﴾ (سورة الكهف:٥٨).

ويقال: «لا وألتُ إن وألتَ» أي: لا نجوت إن نجوت.

■ كذلك «تامِر» ويظنه البعض اسم عصري.

وهو في منتهى البدوية؟ فهو مأخوذ من التمر.

وتامر اسم فاعل من تمر.

وغررتني وزعمت أنـ ــك لابنٌ بالصيف تامرُ

أي: صاحب لبن وصاحب تمر.

كذلك ياسر «عمار بن ياسر».

هي من اليُسر أي السهولة.

أو من اليَسَار أي الغنى والثروة.

أو اليَسَر .«واليد اليُسْرى». خلاف «اليمنى».

بعض ما أصاب فيه العامة الفصيح

■ يقولون للنساء: نِسْوان. وربما حاول بعض المتفصحين ضم النون «نُسوان».

والصواب بالكسر.

قال الشنفرى:

أُميمة لا يخزي نثاها حليلها ◘٭◘ إذا ذُكر النِّسوان عفَّت وجلَّتِ

وقال جميل بن معمر:

ويحسبُ نِسوان من الجهل أننى ◘٭◘ إذا جئت إحداهن كنت أريدُ

■ تقول العامة: السَّم. «بفتح السين». وهو الأفصح.

والسُّم. «بالضم» صحيح.

■ تقول العامة للوعاء: حُقّ.

وهذا صحيح فصيح.

■ تقول العامة: مِخدة. للوسادة «وهذا صواب».

وهي من الخد، تضع خدَّك عليها فتصير مخدة.

قال ابن منظور في باب وَسَدَ: الوساد والوسادة المخدة.

■ يقول بعض المتفصحين: خرجت رَوْحُه.

ويصيب العامة فيقولون: رُوحُه.

وفي القرآن: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾ (سورة الإسراء: ٨٥).

﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي ﴾ (سورة الحجر: ٢٩).

■ تقول العامة: هذا رجل زير نساء.

و« زير » صحيحة، وهو الذي يكثر زيارة النساء ويحب مجالستهن، وأيضًا يقال: خِلم وطِلب نساء.

■ تقول العامة: في جمع شيخ: مشايخ.

وهي صواب وتجمع أيضًا على: « شيوخ، وأشياخ، وشيخة ».

■ تقول العامة: كِرْش. « بكسر الكاف وسكون الراء ».

وهي صواب، وكذلك « كَرِش ». صواب « بفتح الكاف وكسر الراء ».

■ تقول العامة لقطعة القماش الرفيعة « وبالعامية المصرية أيضًا »:

« زىء قماش » زيق قماش.

و « زيق » هذه صواب: والجمع أزياق.

أما « بيوت الأزياء » فمن الزِّي.

■ تقول العامة: إيش عَرَّفك.

و« إيش » صواب. أصلها « أي شيء ».

وروى شيخ المفسرين الإمام الطبري عند تفسيره: ﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ ﴾ (سورة الأنعام: ١٤٠).

قصة مَاتِعة، وفيها « يا أبتِ إيش بتريد ».

■ تقول العامة: « أهلاً وسهلاً »، وهي صحيحة.

ومعناها: حللت بأهل كأهلك، وسهل كسهلك.

■ تقول العامة: «عقبالك».

وهي صواب ولكن هكذا «عقبى لك».

وهي دعاء أن تكون لك نفس هذه العاقبة من زواج أو نجاح ونحو.

■ تقول العامة: هذا كلام عويص جداً.

و« عويص » فصيحة، أي صعب.

واروي من الشعر شِعراً عويصًا ☆ يُنَسّي الرواة الذي قد رووا

■ تقول العامة: لحَسَ فلان أصابعه.

وهو صواب لكن بكسر الحاء « لَحِسَ ».

■ تقول العامة: فلان أصابه الهبل، أو عنده هبل.

وهو لفظ عربي يعني الفقد، فكأنه فقد عقله.

قال المزرد بن ضرار:

فقال لها هَلْ من طعام فإنني ☆ أذم إليك الناس أمك هابلُ

وأمك هابل: يدعو عليها أن تفقدها أمها، وهبلته أمه: أي فقدته.

وفي البخاري: **ان أُمَّ حارثة بن سُراقة لما قُتل يوم بدر، قالت: يا رسول الله: قد عرفت منزلة حارثة مني، فإن تكن الجنة أصبر واحتسب، وإن تكن الأخرى ترى ما أصنع، فقال: «ويحك أوَهَبِلْتِ؟ أوَجَنَّةٌ واحدةٌ هي؟، إنها جنان كثيرة، وإنه في جنة الفِردوس».**

■ **يستاهل** : نستعملها مسهلة من استأهل يستأهل أى صار أهلا لذلك،وهى صحيحة بالهمز وبالتسهيل استاهل يستاهل مثل عائض وعايض ومعائش ومعايش وآئل للسقوط وآيل . وكذلك المساء المسا ، النساء النسا .

■ **ومثلها** :البير :تسهيل البئر وهى صحيحة والعرب أبدلوا الهمزة .

■ **وكذلك** : ما شا الله : وهى لبعض العرب فى ماشاء الله .

■ **باين عليك** : تخفيف بائن عليك ، وتدغم مع أنك فتقال (بَيِنّك)

وأصلها باين أنك .

■ **العباية** : صحيحة ، فهى لغة فى العباءة .

■ **مالَكْ** : بمعنى ما شأنك ؟ يقولون : وأنت مالك ؟ أى وما دخلك ؟ وهذا فصيح ، وفى القرآن ﴿ **إذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا (١) وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا (٢) وَقَالَ الإِنسَانُ مَا لَهَا (٣)** ﴾ .

■ **كخ كخ** : يقال لزجر الطفل عن فعل شيء ، وهى صحيحة وفيها لغات كخٍ كخٍ ، وكخْ كخْ ، وكخٍ كخْ .

■ **امش انْجَر** : بمعى انسحب ، وجر الشئ أى جذبه وسحبه .

■ **أوريك النجوم** : وأيضا (وَرِّيْه كذا) وهى صحيحة وفى القرآن (سأوريكم آياتى فلا تستعجلون) .

■ **كباب** : وهى قديمة جداً وتعنى اللحم المشوى .

■ **غشيم** : فلان غشيم فى الصنعة ، أى لا يُحسن صُنعًا ولا يجيد ، وهى صحيحة ، والغشيم هو الذى لا يحكم صنعته (عن المقتضب) .

■ **شط النيل** : الشط كما هو معروف هو جانب النهر والجمع شطوط .

■ **الضَنا غالٍ** : يقولون :ياضناى ، يمعنى ياولدى ، والأصل ضنأت المرأة وغيرها تضنُو ضُنواً وضَنا بمعنى كثر نسلها . والضنى معناها الأولاد أو النسل . وكذلك الضنى .

■ **الطبق** : بمعنى الإناء يؤكل فيه ، عربية سليمة ، ولا حرج فى استعمالها .

■ **جاء بعبله** : أو أعطانى الشيء بعبله ، يقصدون بدون تهذيب أوهندمة أو نظافة أو تحسين ، والاستعمال اللغوى جميل ، فالعبل ، وهو كل ورق مفتول غير منبسط كورق الأثل والطرفاء ، وقيل هو هدبه إذا غلظ فى القيظ ، وأصله من الشجر ، يكون عليه ورقه لا يهذب ولا يشذب .

■ **الغسيل**:غسلنا الغسيل ، وهى صحيحة، فالغسيل هو المغسول .

يعمل فى شركة : شرك فُلان فى الأمر شركًا وشَرِكَة وشِرْكَة أى كان لكل

منهما نصيب منه، فهو شريك .

■ **الشقفة :** صحيحة ، فالشقف هو الخزف أو مكسرة ، والواحدة شقفة .

■ **لِبلبْ** : فلان لبلب ، إذا كان طلق الكلام ، أو فلان يتكلم عربى لبلب ، ولا غبار عليها ، ففى القاموس : فلان لبلب أى كثير الكلام .

■ **حِسبة صغيرة** : وهى سليمة ، فالحسبة هى الحساب .

■ **حِسك !** : الحِسُّ هو الصوت ، يقال :لم أسمع له حسًا .

■ **جهاز العروس** : جهاز كل شىء ما يحتاج إليه فيقال جهاز العروس ، وجهاز المسافر ، وجهاز الجيش .

■ **الجُنينة** : بمعنى البستان وهى صحيحة ، فالجنينة تصغير الجنَّة .

■ **الضبة والمفتاح** : نحسب الضّبة عامية وهى سليمة ،فالضبة حديدة عريضة يضب بها الباب والخشب ، وضبب الخشبة ونحوه ألبسه الحديد ونحوه ، وضبب الباب ونحوه :عمل له ضبه ، أو أغلقه بالضبة .

■ **طبق هدومه** :يقولون : فلان طبق الصحيفة ، أو طبقت السيدة الغسيل ، وهى صحيحة. فطبق وأطبق الشيء معناها وضع طبقة منه على طبقة وسواهما .

■ **العتب على النظر** : أو فى النظر ، حين يعتذرون عن عدم رؤية شيء ، والأصل صحيح ، فالعتب هو النقص والفساد ، وهو أيضا الشدة والأمر الكريه . فكأنهم يقولون : عفواً فالنقص فى البصر .

■ **غرف الماء :** غرف واغترف صواب .

■ **شرق بالماء** : معناها غص ويقال شرق بريقه ، والشرقة هى الغصة .

■ **الشغالة** : وعندى شُغل . الشغل ضد الفراغ ، والشغال الكثير الشغل ، والشغل يطلق على العمل ، وجمعها أشغال ، و(فى النحل الشغالة) و(فلان يشتغل بالطب) ومنها مشغول .

■ **اللبس** : اللبس فى اللغة ، كالاستعمال الدارج تمامًا ، ومعناها ما يلبس ،

ومثلها اللباس .

■ **حَرَن** : يقولون : فلان حرن كالبغل أى توقف ورفض التحول عن موقفه ، والمعنى صحيح ، فحرنت الدابة تحرن حَرانًا فهى حَرُون ، وهى التى إذا طلبتَ جريها وقفت ورجعت القهقرى ، ويقال حرن فى البيع أى لم يزد ولم ينقص .

■ **لأف** : يقال : ألقيتُ إليه باللقمة أو التفاحة فلأفها ، وهى صحيحة ، فلأف الطعام يلأفه لأفا ، إذا أكله جيداً .

■ **لا تَحَبَكْهَا** : أى لا تعقد الأمر بدقتك الزائدة ، فَحَبَكَ الشئ حَبْكًا وحَبَّكَه معناها أحكمه ، وحَبَكَ الأمر معناها أحسن تدبيره ومثلها حبك الشيء، والحُبْكَة وجمعها حُبَك هى الحبلُ يشد به على الوسط ومن هنا يقولون :حُبْكَة القصة .

■ **البِدْع** : البدع هو الأمر الذى يُفعل أولا ، يقال ما كان فلان بدعًا فى هذا الأمر ، وفى القرآن ﴿ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ ﴾ [الأحقاف : ٩] وجمعها أبْدَاع وبُدُع .

■ **بديت أذاكر** : بديت لغة مسهلة فى بدأت . يقال بديتُ أقول كذا أو أفعل كذا .

■ **جِلْف** : الجلفُ هو الكزُّ الغليظ الجافى ، وهو أيضًا الأحمق .

■ **جَمَس** : يصفون الرجل المحروم من المرونة واللباقة بأنه جَمَس ، والأصل تشبيه بالسَمْن ، إذ يقال جَمَس السمن ونحوه جَمْسًا بمعنى جَمُد وجَمَس النبت معناها ذهبت غضوضته ورطوبته وصلب فهو جامس .

■ **الشُوار** : يستعملها البعض بمعنى جهاز العروس ، وهى سليمة ولا بأس من استعمالها ، بل الخير فى ذلك ، والشوار أيضًا تعبر عن متاع البيت وأحيانًا تستعمل للتعبير عن المستحسن منه .

■ **شوّح بيده** : سألته فأنكر وشوّح بيده ، والأصل سليم ، فقد جاء فى

اللسان عن الأزهرى فى باب حوش : حَوَّش إذا جمَّع وشوَّح إذا أنكر ، فالمفهوم إذن من شوَّح فى كلام الناس أنه أنكر ، أو تحرك منكرا فلا بأس فى الاستعمال .

■ **الفجرشأشأ** : أى ظهر ، وهى صحيحة ، فشأشأ الأمر شأشأة وشِئْشَاءً معناها اتضح .

■ **شال وحط** : شال الشيء معناها رفعه ، والرجل شال يده، والناقة شالت بذنبها، والطائرة شالت شولا وشولانا أى ارتفعت ، وانشال معناها بذلك ارتفع .

■ **ياأخى لايمْها !!** :يقولونها لمن شَذّ أوفارق أو ابتعد عن الصواب، و(لايَمَ) تسهيل (لاءم) ،ولاءم فلانًا معناها وافقه ولاءم بين الفريقين معناها أصلح وجمع بينهما ، ولاءم الشيء معناها أصلحه ، فلاغبار عليها .

■ **الحَبَل** : أى الحَمْل ، والحَمْل هو ما يُحمل فى البطون من الأولاد فى جميع الحيوان ، بينما الحَبل للمرأة وحدها ، فيقال : حَبِلت ويقال هى حُبْلَى .

■ **الحِتَّة** : الحَتَّة هى القطعة ممن الشئ ، والعامة يكسرون الحاء .

■ **البذلة** :جاء يبذلة الشغل أى بملابسه ، وهي صحيحة ولو أن العامة تجعل الذال دالاً، فالبِذْلَةُ من الثياب هى ما يُلبس فى المهنة والعمل ولا يصان، وجمعها بذل .

■ **اخرج براً وبرّانى** : يقولون اخرج بَرًّا ، وهى صحيحة ، ومعناها اذهب خارج المكان الذى أنت فيه . فالبَرُّ ما انبسط من سطح الأرض ولم يُغطّه الماء والعرب تقول جلست بَرًّا أو جلست بَرَّاء إذا خرج إلى البر والصحراء .

والبَرَّانى هو الخارجى (نسبة إلى البرّ على غير قياس) وجوّانى الشئ :باطنه وضده البَرّانيّ .

■ **عقلى شت** :بمعنى اضطرب وتفرق تفكيرى فى كل اتجاه، وهى صحيحة ، فشتت الأشياء (تَشتُّ شتاتًا) معناها تفرقت ،وتشتّت الأشياء معناها تَفَرَّقَتْ ومنها الشتات والأشتات .

■ **شَرَمَ القميص** : شرم الجلباب أو شرم الوعاء وهى صحيحة ، فشرم الشيء

يَشْرِمه شرمًا معناها شَقَّه من جانبه ، ويقال : شَرَمَ أنفه ، وشرم أذنه : أى قطع من أعلاها شيئًا يسيراً ، فهو مشروم ، وشَرِيم ، وانشرم معناها انشق .

■ **لَبَّه** : يقولون :قابله ولبّه على قفاه ، أى ضربه بطريقة خاصة ، والكلمة صحيحة ، فلب فلان معناها ضرب لبته وهى موضع القلادة من العنق ، فالكلمة والاستعمال صحيحان .

■ **الحَجْل** :الحَجْل بمعنى المشى على رجل رافعًا الأخرى ، صحيحة ، يقال حجلاً وحجلانًا .

■ **حَذَفَه**:نقول حذفه بالحجر أى رماه،والعامة تقلب الذال دالا فيقولون (حدفه) .

■ **براح :** يقولون :يتمرغ على أرض براح ، أى مُتَّسَعَة ، وهى صحيحة فالبراح هو المتسع من الأرض لا زرع فيه ولا شجر .

■ **البَرْدَعَة** : ما يُوضع على الحمار أو البغل ليركب عليه ، كالسرج للفرس وجمعها بَرَادع . وأحيانًا يستعملون بَرْدَعَة وهى أيضًا صحيحة ولكن الأُولى أكثر استعمالاً .

■ **حَطٌ** : صحيحة ، فالحط هو وضع الشيء ، وهى ضد الرفع ، وحَطَّ أيضًا معناها نزل ، ومنها المِحَطُّ والمِحَطَّةُ (فى السكك الحديدية وغيرها) .

■ **بعظمة لسانك** :عظمة اللسان ما عَظُمَ منه وغَلُظَ فوق العكدة .

■ **شبك أصابعه** : يقولون شبك فى الشغلة ، يقصدون ارتبط ارتباطًا متينًا وتداخل فيها ، والكلمة صحيحة ، شبك الشيء معناها أَنْشَبَ بعضه فى بعض، وتشابك الشيء : ، وشبك شَبَك شبَّك مبالغة ،ومنها المُشَبَّك .

■ **شط فلان** : أى ابتعد عن الصواب ، أو الحقيقة فى كلامه ، فإذا أكثر فهو شطّاط ، وهى سليمة ، فشط شطوطا ، وَشططًا معناها بَعُدَ ، ومن هنا يقال : شَطَّت الدار ، وشط فى الأمر بمعنى أمعن وجاوز الحد ، وشط عليه فى حكمه شططًا بمعنى جار عليه .

■ **لبَّخَ في الكلام**: فلان لبخ الأمر بمعنى أفسده ، والواقع أن لبخ معناها احتال للأخذ وشتم، فنحن نقول أيضا : إن فلانًا لبخ بمعنى أنه لم يُحسن القول، أو قال قولاً فاحِشًا ، فاللغة تُحَمِّلِ الكلمة معنى الشتم.

■ **حرامىّ** :يقولون عن اللص إنه حرامى ،وهى صحيحة الأصل ، فالحرامىّ هو فاعل الحرام ، وغلبت على اللص .

■ **حَرَّجَ على**:حرج الشيء معناها حرّمه ، وحَرَّجَ عليه معناها ضيّق وحرَّم عليه ،ومنها تَحَرَّجَ ، معناها : تجنّب الحَرَجَ أو فعل ما يحرجه من الحرج ، يقال: تَحرَّج أن يفعل كذا ، فالكلمة صحيحة .

■ **البرطمة** :نستعملها لمن يتكلم كلامًا غير مفهوم ، وعادة ما يكون احتجاجًا ، والكلمة عربية صحيحة وتُعَبِّرُ عن عَىٍّ فى اللسان ،ويقال :بَرْطَمَ فلانًا بمعنى غاضبه ، وتبرطم بمعنى تَغَضَّبَ من كلام قيل له .

■ **البُرْنُس**:وجمعها برانس:عربية سليمة،وهو كل ثوب رأسه منه ملتزق به.

■ **لاغاه** :يقولون :جلست ألاغيه ،أى تبادل الحديث معه ،وهى صحيحة ، فلغا بالشىء معناها لهج به ، ويقال :لغوت بكذا أى لفظت وتكلمت به ، ولاغاه معناها مازحه .

■ **حاضر** :يقولون : حاضر ، إذا قيل لهم : أريد كذا أو أحضر لى كذا ، ولا شية عليها ، فحضر الشىء معناها : جاء .

■ **عيش حاف** : نقول : أكلت عيشًا حافًا وهى صحيحة ، فالحاف هو غير المأدوم ، أى الذى يؤكل بلا غموس .

■ **بُحْبُوحْ**: بَحبَحَ فلان معناها اتّسع ، وبَحبَحَ فى الشىء معناها تَوَسَّعَ ، وتبحبح أيضًا بمعنى بحبح يُقال تبحبح في المجد ويقولون تبحبح فى الكلام والبُحبُوحة من كل شىء وسطه وخياره ، فالكلمة بالاستعمال الدراج سليمة . ويقولون فى الكلام الدارج فلان بحبوح كما يقولون بحبح على نفسه أى وسع وهى صحيحة فبحبح في الشىء أى توسع والبحبوحة (وجمعها بحابيح) من

كل شيء هي وسطه وخياره يقال : عاش في بُحبوحة .

■ **بَخَّ** :يقولون :بَخَّهُ إذا رشه بالماء ، وهي صحيحة (فقد وردت بهذا المعنى في كتاب المجرد) .

■ **شَوَّرَ** : شوَّر له ، أي أعطاه إشارة ، أو شوَّر بيده ، والكلمة والاستعمال صحيحان ، فشور بيده ونحوها معناها أشار .

■ **شَوَّشَ** : التشويش هو التخليط ، وقد تَشَوَّشَ عليه الأمر ، فهي سليمة في استعمالها الدارج .

■ **الشونة وشون الخزين** : الشُّونة هي مخزن الغلة ، مقبولة ، وشوّن الغلة ونحوها بمعنى خزنها ، عربية سليمة .

■ **الشجيع !** : يظن الناس أن كلمة شجيع عامية ، والواقع أن الشجاع والشجيع كلاهما صحيح بنفس المعنى الدارج ، وهو قَوِيٌّ القلب الشديد عند البأس وجمعها شجعاء .

■ **شطح** :شطح في السير أو في القول بمعنى تباعد .

■ **لبد في الذرة** : لَبِدَ بالمكان معناها أقام ، لَبِدَ الشيء معناها لزق ، والمفهوم في الكلام الدارج يحمل معنى الترصُّد ، وتَلَبَّدَ الصوف : تداخل ولزق ، وتَلَبَّدَتْ الغيوم تجمعت متكاثفة .

■ **الحَرْجَمَة** : يقال حَرْجَمَ الدواب ، بمعنى رَدَّ بَعْضُهَا على بعض ، ويقال : فلان يحرجم حول كذا ، بمعنى الذهاب والحوم والتردد حوله .

■ **حَرِك** : يصفون اللَّبِق المتصرِّف بأنه حَرِك ، وهي صحيحة ، فغلام حَرِك أي خفيف ذكي .

■ **بَرَكَ** : فلان لم يحتمل جهد العمل فبرك ، ولا بأس في ذلك الاستعمال ، فالأصل تشبيه بالجمل ، فبرك البعير معناها أناخ في موضعه فلزمه وهو المعنى المقصود .

■ **بَسْ وبِسْ** : يقول الناس في كلامهم : بَسْ ، أي كفى أو حَسْب ، وهي

صحيحة ، وأصلها فارسي ، والعرب تقول :ضربه فما قال حس ولا بس بمعنى حسب ، أما بِسْ ، فهو صوت يزجر به الهِرُّ (وهي مُولدة) ، وبِس بِس وصوت تَرعى به الناقو أو الشاة أو الهِرَّة لتُقبل (وهِي أيضًا مولَدة) .

■ **الثفل** (التفل) :ثفل الشاى وينطقونها : تفل ، بمعنى ما استقر تحت الماء ونحوه من كدر وهى صحيحة بهذا المعنى .

■ **استحلى اللعبة** : بمعنى استمرأها وهذا صواب ، فاستحلى الشىء معناها عدّه حُلْوًا .

■ **لسانه سايب** : ساب سَيْبًا وسَيَبَانًا معناها ذهب حيث شاء ، وساب فى كلامه معناها أفاض فيه من غير روية ، وعندنا ماء مُنْسَاب ، والانسيابية .

■ **وَرَدَ علينا** : ورد عليّ كثير وقليل ، وَرَدَ يرد وُرُوْدًا معناها حضر ، والمعنى والاستعمال صحيحان .

■ **البنت بارت** :بمعنى أعرض عنها الخُطَّاب ، والأراضى البُوْر ، بمعنى الأرض البائرة ، وهى صحيحة ، فالبور هو الفاسد لا خير فيه ، وبار الشئ بورا وبوارا : هَلَكَ ، ومعناها أيضًا كسد وتَعَطَّلَ ، وفي القرآن الكريم : ﴿ حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴿١٨﴾ ﴾ [الفرقان :١٨] .

■ **الولد ضعفان** :بمعنى ضعيف ، وهى صحيحة ، وجمعها ضِعاف .

■ **طَرْحَة** :وَضَعَتْ طَرحةً على رأسها ، وهى صحيحة ، فهى فى القاموس : الطيلسان ، وهو ضرب من الأوشحة يُلبس على الكتف أو يحيط بالبدن ، خال عن التفصيل والخياطة .

■ **العَتَّال** : وهو الحَمَّال بأجره ، وعتله يعتله عَتْلاً معناها جَرَّهُ جَرًّا عنيفًا وجذبه فحمله :وفى القرآن ﴿ خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ﴾ [الدخان : ٤٧]ويصفون الرجل يجرُّ الشيء بجهد بأنه يعتله .وعَتَلَهُ يعْتِلَهُ عَتْلاً فانعتل معناها جَرَّهُ عنيفًا فحمله .

■ **الغدا**: تخفيف الغداء فهى عربية سليمة،والغدا أو الغداء هو طعام الغدوة.

■ **لألأ فى كلامه وتلألأ فيه** : يقولون تلألأ فى اعترافاته ، يقصدون تردد وكرر وأعاد بلا وضوح ، والأغلب أن أصلها من لألأ الثور بذنبه بمعنى حركه ، ولعلها من لألأ بعينه أى بَرَّقَ ، بما فى ذلك من معنى الحركة والتردد ، ولعلها ممن لألأ النجم إذا أضاء أو لمع فى اضطراب ، وكلها يفسر الاستعمال .

■ **حَوْشَ المال** : أى جمعه وادَّخره ، والناس تستعملها بهذا اللفظ والمعنى كما يقولون: تحوشة العمر، والأصل حَاشَ ، وحَاشَ الدوابَ حوشا معناها جمعها وساقها ، كما يقال حاش اللص ونحوه : بمعنى منعه وأمسكه ويقولون : حاش عنى المصائب وكلها معانٍ مستعملة فى الكلام الدارج .

■ **بَجِحَ** : يقولون فلان بجح ومتبجِّح ، والمعنى الدارج أنه متواقح ، ولكن المعنى الدقيق تبجح وابتجح بمعنى افتخر وتباهى ، ومعناها أيضًا فَرِحَ ، والمعنى الدارج أقرب إلى المباهاة .

■ **بَجَم** : كثيراً ما يوصف الساكت العيىُّ الذى لا يحسن الكلام بأنه بجم ، وبجم فى اللغة بجمًا وبجومًا :سكت عن عى أو فزع أوهيبة ، والبَجْمُ من سكت عن عىٍّ أو فزع أو أبطأ .

■ **جاحش** :يقال: إن فلانا ظل يُجَاح »ش حتى أرهق من حوله، وهى صحيحة ، فقد جحاشا القوم حجاش معناها زحمهم ، وجاحش عن نفسه وغيرها جحاشا معناها دافع .

■ **الطلاب الجُداد** : جُداد لغة فى جديد ، واستعمالها للجمع جائز ووارد فى اللغة .

■ **فضيحة بجلاجل** : الجلاجل جمع جُلْجُل وهو الجرس الصغير .

■ **أس الفساد** : هكذا تقال ، وأس الشىء أصله ، أى أساس الفساد .

■ **ساير أمورك** :وساير فلان أى تمشى معه أوجاراه وسارمعه .

■ **ألَبُوا علينا** : يقولون : كانوا معنا ثم ألَبُوا علينا ، وهي صحيحة ، فألب

معناها تجمع ، فألبوا عليّ ، أي تجمعوا ضدي .

■ **وحشتنى** : وَحِشَ فلان يَوْحَشُ وَحْشَةً أى شعر بوحشة ، وفلان له وحشة تعبير عن غيابه والحاجة لرؤيته .

■ **أل أنت مسافر؟** :وأل هو نجح فى الامتحانات؟ وهو استعمال دارج فى كلامنا. وهي صحيحة ولاغبار على استعمالها،فأل لغة فى هل(مختار القاموس) .

■ طسه كفًا : أو طسه بالكف ، أو طسه شكوى ، بمعنى ضربه بالكف ، أو أذاه بشكوى ، وهى عربية صحيحة ، فطس فلانًا معناها طعنه .

■ عدّى البحر : إذا اجتازه ، والأصل عدى الشىء أى تجاوزه إلى غيره ، يقال عدّى الرجل إلى الشاطئ الآخر للنهر .

■ **عمل غاغة** : نقول : ذهبت للميدان فوجدت غاغة كبيرة ، نقصد مجتمعًا كبيرًا ، وغالبًا ما توحى الكلمة بإحساس وجود الصوت المتضارب . والأصل فى معنى الغاغة أنه الكثير المختلط من الناس

■ **شخشخ** :يقولون: شخشخ له جيوبك ، أو الذهب يشخشخ فى يدها ، أى يتحرك ويسمع له صوت ، وهى صحيحة ، فشخشخ القش ونحوه :سُمع له صوت كخشخش وخشخش السلاحُ وغيره :صَوَّتَ إذا حُرِّك وهو أيضًا صوت الثوب الجديد .

■ **شعشع ومُشَعْشَع** : يقولون فى الكلام شعشع النور ، وهى صحيحة ، فشعشع الضوء ،كالاستعمال الدارج معناها انتشر خفيفا . ويقولون فلان مُشعشع وأصلها سليم فالرجل الشعشاع هو المستملح الخفيف الروح ، قد طوعها الناس فى كلامهم .

■ **لأ** : بمعنى لا ، والهمزة هنا تُسمى همزة الوقف ، فلا تُهمز فى حالة الوصل وتهمز فى حالة الوقف ، فلا حرج فيها ولا غبار عليها .

■ **حاس والحَوْسة** : يقولون : فلان حَاسَ ودَاسَ ، أو فى حَوْسَة ودوسة ،

والكلمة صحيحة ، فالحَوْسُ هو انتشار الغارة والقتل والتحرك فى ذلك ، والحوسة بذلك هى اسم المرة ، وحاس القوم حوسًا : طلبهم وداسهم ، فلا بأس فى الكلمة ولا الاستعمال .

▪ **بايز** : يقولون عن التالف أنه بايز (وتنطقها العامة بتفخيم الباء) وباز يبوز بيزاً وبوزاً معناها هلك ، وباز عنه معناها حاد .

▪ **البايع والشارى** : البايع هى تسهيل البائع فلا بأس بها .

▪ **الثلامة** (التلامة) : فلان فى غاية الثلامة ، وينطقونها التلامة ، وفلان ثَلِم (تلم) ، وثَلِمَ الرجل معناها بَلُدَ طبعه فهو ثلم .

▪ **جا بالفلوس** (جاب الفلوس) :فلان راح وجا ، وجا هى تخفيف جاء ، وجا بالطعام أو جا بالفلوس وهى صحيحة، (وإن ظنها الناس (جاب الطعام) .

▪ **جبِْس** :الجبس وهو المادة المستعملة فى طلاء الجدران صحيحة،وهو الجِصُّ.

▪ **الجُرْسَة** :يقولون :المرأة جرَّسته أى فضحته ،وهى سليمة فالتجريس بالقوم هو التسميع بهم والتنديد،والجُرْسَة هى التسميع والتنديد بمن اقترف ما ينافى المروءة.

▪ **البَعَو** : يقولون : فلان كالبَعَوّ ، أو ذلك البعو ، والكلمة صحيحة ، فالبعو هو الشكل المفزع ، أو الرجل المشوه الخلقة (عن المقتضب عن اللسان) .

▪ **استحم** : لا غبار فى استعمالها ، والفرق بينها وبين اغتسل أن استحم معناها اغتسل بالماء الحار على الأغلب .

▪ **سَبِّل عينيه** :أى أرخى جفنيه ، وسَبَلَ الستر معناها أرخاه وكذلك أسبل الستر.

▪ **وجع دماغى** : وجع فلان يوجع وَجَعًا معناها مرض وتألم ، وأوجعه ضربًا والوجع اسم جامع لكل مرض وجمعها أوجاع .

■ **الإل وألك الإل** :يقولون فى الكلام من باب الزجر : أَلَّكَ الإلّ ، وهى عربية صحيحة ، فألّ فلانًا أى طعنه بالإلَّة وهى الحربة العريضة النصل أو اللامعة ، الإل هو الحقد والعداوة أو هو الحقد والمعنى : أى أصابت المخاطب العداوة أو الحقد .

■ **طَرَش وانطرش** : يستعملونها فى الكلام بمعنى أصم ، وهى صحيحة . فطَرِشَ يطرش طرشًا وَطُرْشَةً معناها : ثَقُلَ سمعه ، ومعناها أيضًا تعطّلت حاسة سمعه ، والأطرش هو الأصم ، وهى طَرْشَاء ، والجمع : طُرْشٌ .

■ **العربون** : العُربون والعَربون والعُرْبان هو ما يُعجل من الثمن على أن يحسب منه ، وعَرْبَنَه أى أعطاه العربون .

■ **يغور وغار** : غار الشىء فى الشئ معناها دخل فيه ،ويقال : غارت الشمس ، ومعناها غابت ، وغار الماء غُؤُورًا ، أى ذهب فى الأرض وسَفُلَ فيها .

■ **شَحَّمَ** :يقولون : شَحَّمَ السيارة ، والكلمة والاستعمال صحيحان ، فشحم مبالغة فى شحم ، وشحم الطعام والخبز يشحمه شحمًا معناه جعل فيهما الشحم ، أى الدهن ، ومثل ذلك يحدث بين أجزاء السيارة .

■ **أبَّهَة** :عظمة وأبهة ، وهي صحيحة ومستعملة فى الأدب ، عليه أبهة السلطان .

■ **روحى ساخت** : ساخ أى غاص ، ساخت قوائمه فى الأرض أى غاصت وساخت روحه تعبير عن الشعور بالهبوط .

■ **الوَحَم** : وهى صحيحة ومعناها الاشتهاء على الحمل ، وَحِمَتْ الحُبْلَى أى اشتهت شيئًا على حَبَلِها .

■ **أف وإفْ** :كلمة دارجة في الحديث تقال فى التَّكَرُّهُ والتعجب وقد وردت فى القرآن الكريم﴿ فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ ﴾ [الإسراء :٢٣] .

■ **الطقْطَقَة**:يقولون فى الكلام ، فقرات ظهرى تُطَقْطِق ، أو أن الأرض الخشبية كانت تطقطق وهو سائر عليها ،وهى صحيحة ، فلفظة طَقٌّ هى

حكاية صوت الحجر أو الحافر ، والطقطقة فِعْلَةٌ مثل الدقدقة ، معناها صَوَّتَ أو كَثِرَ صوتُه أو تفرقع وهى تكرار طق .

■ **عُجر**: عجر جمع عَجر وعَجْرَاء ، يقال :عَجِر عَجْرًا بمعنى غَلُظَ وسَمِنَ ، وبمعنى ضَخُمَ بطنه وعَظُمَ ، وهو المعنى الذى يحمله الاستعمال الدراج من عدم انتظام الشكل .

■ **الغباوة** : الغباء والغباوة سواء ، فَغَبِيَ الشىء عن فلان وعليه ومنه ، يَغْبَى غباً وغَبَاءً وغَباوة :خَفِيَ عليه فلم يعرفه .

شُرْبة : الشربة وجمعها شُرَبٌ بمعنى الحساء ، وهي صحيحة مولدة ولا بأس في استعمالها .

■ **امرأة شعنونة** :يصفون الرجل بأنه شُعنون أو المرأة بأنها شُعنونة إذا كان سريع التصرف أحمقه ، والواقع أن الشعنون هو الأحمق ، وأصلها المنتفش الشعر المُتَشَعِّثُ ، فالاستعمال صحيح .

■ **الأسامى** :يقولون : أجمل الأسامى ، وهى صحيحة فالاسم جمعها أسماء وجمع جمعها (أسامٍ) أسامي .

■ **دمه ساح** : بمعنى سال وهي صحيحة ، سَاح يسيح سَيْحًا وسَيَحَانًا وسِيَاحَةً ، ومنها السياحة فى الأرض بمعنى الانتشار والتوغل .

■ **عنده وَخَم** : فلان وَخِم أى ثقيل بطىء ، وَخِم وخامةً ووُخُوْمَةً ووخومًا أى صار وَخِمًا .

■ **أُعّ** : وهى التي تستعمل مقترنة بالتَقَيُّؤ ، وردت فى القاموس :أعْ أُع حكاية صوت المتقيئ .

■ **عاوز**: العَوَزُ كلمة عربية صحيحة ، يُقال عَوِزَ الشىء عَوَزًا وعَازَةً وعَوْزًا معناها لم يجده وهو يحتاج إليه ، ومن هنا فالمرء يعوزه الشىء ، فهو عاوزٌ له ، اسم فاعل .

■ **غطيته** : غطيته لغة في غَطَوْتُهُ ، وهى الكلمة الدارجة فى الاستعمال بصيغة المبالغة ، فغطاه معناها واراه وستره .

وأخيراً : فإن ما جمعته يدل على أننا يمكن أن نَرُدَّ كثيراً من الألفاظ بل أغلب الألفاظ العامية إلى أصولها الفصيحة ، وأن نصحح تلك الألفاظ العربية التي حرفتها العامة ونطقت بها على غير وجهها العربي السديد ، وهذه الألفاظ المختارة جمعتها من كلام الناس فى حياتنا اليومية وكذلك من كتاب د / محمد داود التنير (ألفاظ عامية فصيحة) واستفدت من (معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية) د/ عبد المنعم سيد عبد العال ، و(معجم تيمور الكبير فى الألفاظ العامية) لأحمد تيمور ، و(أصول الكلمات العامية) لحسن توفيق العدل ، والحمد لله أولاً وآخراً .



أصـــول مهمـة

هذه بعض الكلمات التي يطالعها المسلم حين يقرأ كتاب الله فيجب أن يعرف معناها اللغوي ويشق عليه معرفة أصلها:

- ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ﴾ (سورة البقرة: ٢٥٥). الله - أله.
- ﴿ وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ (سورة التحريم: ٤). ملائكة - ملك - ألك - لأك.
- ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ ﴾ (سورة البقرة: ٢٦٨). الشيطان - شيط - شطن.
- ﴿ إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴾ (سورة الأعراف: ١١). إبليس - بلس.
- ﴿ وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ (سورة الأعراف: ١٩). آدم - أدم[1].
- ﴿ وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ ﴾ (سورة يس: ٣٧). آية - أيا.
- ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ﴾ (سورة الإسراء: ٣). ذرية - ذرر.
- ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ﴾ (سورة المؤمنون: ٤٤). تترى - وتر.
- ﴿ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ ﴾ (سورة يوسف: ٥١). حصحص - حصص.
- ﴿ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴾ (سورة الرعد: ٢٩). طوبى - طيب.
- ﴿ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ (سورة البينة: ٧). برية - برأ.
- ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ ﴾ (سورة النور: ٤٥). ماء - موه.
- ﴿ اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾ (سورة الصف: ٦). اسم - سمى - وسم.
- ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ ﴾ (سورة طه: ١٥). ساعة - وسع.

---

(١) حـواء - حـوا.

مشكلة الهمزة

رسم الهمزات من الأمور الشاقة على طائفة كبيرة من المثقفين فضلًا عن غيرهم ،وقد قَدَّم د/ رمضان عبد التواب طريقة مُيَسَّرةً لضوابط رسم الهمزة أُلخصها بدوري فيما يلي :

■ الحركات والسكون في الكلمة تُرتب من ناحية **الأولوية** ترتيبًا تنازليًا على النحو التالي : الكسرة فالضمة فالفتحة فالسكون .

■ تُكتب الهمزة في أول الكلمة بألف مطلقًا .

■ أما في وسط الكلمة فإنه يُنظر فيها إلى حركتها وحركة ما قبلها ، وتُكتب على ما يوافق أَوْلَى الحركتين من الحروف .

■ فتُكتب الهمزة على ياء في مثل :المستهزئين ، المنشئون ، تطمئن ، أفئدة، فئة ،جئنا ، بئر ، لأن الكسرة أَوْلَى من كل الحركات والسكون .

■ تُكتب على واو في مثل : يَؤُز ، يُؤدى ، سُؤْل ، أولياؤهم سؤر. لأن الضمة أولى من الفتحة والسكون .

■ تُكتب على ألف في مثل : سأل ، يسأل ،كأس لأن الفتحة أولى من السكون .

■ أما في آخر الكلمة : فتُكتب ما قبلها ، فإن كان ما قبلها مكسوراً كُتِبَتْ على ياء مثل : بَرِئ ، قارئ ،شاطِئ ، ناشِئ وإن كانت مضمونه كُتبَت على واو مثل :يَجْرُؤ ، تكافُؤ، تباطُؤ ، و إن كانت مفتوحة كتبت على ألف مثل: بَدَأ، ملجأ ، ينشأ .

في مثل : بطء ،مِلء ، بَدْء،يَمُوْء ، تَفِئ ،وضوْء ،شيء ،ضَوْء ، مُضِيْء ،

أواخر الكلمات تُقَدَّرُ ساكنة، وقبلها سكون ، فليس هناك حركة تُكتب الهمزة على ما يوافقها ،ولذلك كتبت مفردة على السطر .

تذكر: عندما تكتب الهمزة يجب أن تنظر إلى حركتها وحركة ما قبلها وتكتب الهمزة على حسب الأولوية من الحركتين وأَوْلَىٰ الحركات هى الكسرة ثم الضمة ثم الفتحة ثم السكون .

أمثلة:

● كلمة (**المؤلف**) الهمزة مفتوحة :فلماذا لم تُكتب (المألف) ؟

لأن الهمزة مفتوحة ،وما قبلها مضموم ،والضم مُقدم (وأَوْلى) من الفتح ،لذلك تُرسم الهمزة على واو .

ومثلها : [يُؤخر] ،[مُؤازوة] ،[مُؤامرة] ،[يؤدى]، [لُؤَى].

● كلمة (تُنَبِّئُهُمْ)الهمزة مضمونة وقبلها مكسور فترسم الهمزة على نبرة موافقة للأقوى [الكسرة] و مثلها [مُنشِئُون] [مستهزؤن] [سنقرئك] ، [مخطئون]، [مبتدئون] .

● كلمة (أنشأه) الهمزة مفتوحة ، و قبلها مفتوح فيرسم على ألف مثل :زأر ، سأل ، رأس ، دأب .

● كلمة (يَؤُز) الهمزة مضمومة ، وقبلها الياء مفتوحة ، والضم أولى .

مثل :يَؤُز ـ تَؤُم ـ أؤُلقى ـ الترؤس .

● كلمة (يُؤْتيه) الهمزة ساكنة ،وقبلها مضموم ،فيكون الضم أولى من السكون ،فتُرسم الهمزة على ما يوافق الضم وهى الواو ، مثل : مؤمن ، مؤتمر ، يُؤْثر .

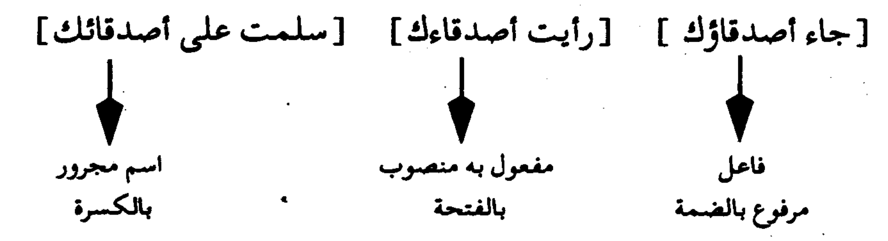
لاحِظ: ١ـ تُقدر أواخر الكلمات ساكنة دائما ،فلا نعتبر [بطءٌ] مضمومة الهمزة ولكن هى ساكنة الهمزة ، ومثلها (ملء ،شىء) ففيها الهمزة ساكنة

وقبلها - في هذه الأمثلة - سكون ، فتُرسم على السطر ، لأنه ليست هناك حركة تكتب الهمزة على ما يُوافقها .

٢ـ يُعد من الكلمة اللواصق التى تتصل بآخرها مثل :الضمائر وعلامات التثنية والجمع وألف المنصوب ، ولا يُعد منها ما دخل عليها من حروف الجر والعطف وأداة التعريف و السين وهمزة الاستفهام ولام القسم .

أمثلة للضمائر:

هذا رداؤك وذاك ردائي .



٣- إذا اجتمعت الهمزة وألف المد في أول الكلمة ، أو في وسطها ، اكتفى بعلامة المدّة فوق الألف ، مثل : آدم ، آخر ، الآن ، مرآة ، قرآن ، مكافآت ، ملجآن ،جزآن .

٤ـ الياء الساكنة في وسط الكلمة بمنزلة الكسرة ، ولذلك تُكتب الهمزة على نبرة في مثل : هيْئة ، ييْئس ، خطِيْئة ، بريْئَة ، مشِيْئة ، بِيْئة ، حُطَيْئه ، يجيْئُك.

٥ـ الهمزة المتوسطة المضمومة أو المفتوحة وقبلها واو ساكنة تُكتب مفردة على السطر مثل : مروءَة ، نبوءَة ، مملوءَة ، ضوءُة ، موءُودة ، توءم ،توءمان ، السَّوْءَى .

٦ـ الهمزة المتوسطة المضمونة التى بعدها (واو) ويمكن اتصال ما بعدها بما قبلها تُرسم على نبرة مثل : مسئول ـ فئول ـ نئوم ـ صئول ـ شئون ـ فئوس .

و إن كان لا يمكن اتصال ما بعدها بما قبلها،كُتبت مفردة على السطر مثل:

رءوف ـ دءوب ـ رُءُوْس ـ يراءون ـ تشاءون ـ جاءوا ـ يقرءون .

٧ـ إذا كانت الهمزة مفتوحة وقلبها مد بالألف تُرسم على السطر مثل :
وضاءة ـ تساءل ـ تفاءل ـ جزاءان ـ عليه رداءان ـ أعطيتُه رداءين .



خُلاصة كتابة الهمزة فى وسط الكلمة

● تُكتب الهمزةُ المتوسطة على الألف ، أوِ الواوِ ، أو الياء ، أو تُكتب مفردة على السطر :

(أ) الهمزة المتوسطة على الألف

● تُرسمُ الهمزةُ المتوسطةُ على (الألف) فى المواضع الآتية :

(أ) إذا كانت مفتوحة ، وما قبلها مفتوح ، مثل : (سأل - زأر - رأس - دأب)

(ب) إذا كانت ساكنة،وما قبلها مفتوح، مثل:(رَأْس - ثَأْر - فَأْر - قَرَأْتُ - رَأْي) .

(جـ) إذا كانت مفتوحة ، وقبلها صحيح ساكن ، مثل : (يَسْأَل - يَدْأَب - يَثْأَرُ - يَنْأَي) .

(د) إذا كانت الهمزة المتوسطة مفتوحة وما قبلها مفتوح ، وجاء بعدها ألفُ مَدٍّ ، فإنها تُرسمُ ألفًا عليها مَدَّةٌ ، مثل :(مآل - مآذِن - مآثر - مآدب) .

(ب) الهمزة المتوسطة التى تكتب على الياء (النبرة)

● تُرسم الهمزة المتوسطة على الياء أو النبرة ، فى المواضع الآتية :

(١) إذا كانت مفتوحة ، و ما قبلها مكسور ، مثل : (الوِئام - فئة - رئة - تنشئة - تبرئة - توطئة) .

(ب) إذا كانت مفتُوحة ، و ما قبلها ساكنة ، مثل :(هيئة - شيئانِ) .

(جـ) إذا كانت مفتوحة ، و ما قبلها مَدٌّ بالياء ،مثل:(مشيئة - رديئة - مضيئة) .

(د) إذا كانت مكسورة و ما قبلها مد بالألف :مثل :(فى سمائه - من رِدَائه - لعطائه - بائع - رائع - سائح) .

(هـ) إذا كانت مكسورة،و ما قبلها مكسور، مثل:(مُخطئين - هازئين - مالئين) .

(و) إذا كانت مكسورة ، و ماقبلها مضموم ، مثل :(رُئِى ـ سُئِل ـ تجرُئِين) .

(ز) إذا كانت ساكنة ، و ما قبلها مكسور ، مثل :(بئر ـ ذئب ـ فئران ـ مئذنه)

(ح) إذا كانت مضمومة ، و ما قبلها مكسور، مثل :(مُخطِئُون ـ مُبتدِئُون ـ سنُقرِئُكَ) .

(ط) إذا كانت مضمومة ، و ما بعدها واو ،يمكن اتصال بما قبلها ، مثل : (شئُون ـ ميئُوس ـ مسئُول) .

أما إذا كانت الهمزة المتوسطة مضمومة ، وما بعدها واو لا يمكنُ اتصالها بما قبلها ، كُتبتْ مُفردة على السطر ، مثل: (رَءُوف ـ دَءُوب ـ رُءُوس ـ جاءُوا ـ يقرءُون) .

(جـ) الهمزة المتوسطة التى تكتبُ على الواو

● تُرسم الهمزة المتوسطة على الواو ، فى المواضع الآتية :

(أ) إذا كانت ساكنة ، وما قبلها مضموم، مثل: (يُؤْمن ـ مُؤْمن ـ مُؤْتمر ـ يُؤْثر) .

(ب) إذا كانت مفتوحة ، و ما قبلها مضموم ، مثل : (يُؤَدى ـ يُؤَيد ـ يُؤَدب ـ سُؤَال) .

(جـ) إذا كانت مضمومة ، و ما قبلها مفتوح ، مثل : (يَؤُم ـ هَؤُلاء) .

(د) إذا كانت مضمومة ، و ما قبلها مد بالألف ، مثل : (جزاؤُه ـ رداؤُه ـ سماؤُها ـ نداؤُه ـ رجاؤُه) .

(هـ) إذا كانت مضمومة، وما قبلها مضموم، مثل:(تباطُؤُك ـ تجرُؤُك ـ تلكُؤُه) .

(د) الهمزة المتوسطة المفردة على السطر

● تُرسم الهمزة المتوسطة مفردة على السطر فى المواضع الآتية :

(أ) إذا كانت مفتوحة، وما قبلها مد بالألف، مثل: (وَضَاءة ـ تساءَل ـ تثاءَب) .

(ب) إذا كانت مضمومة، وبعدها مد بالواو، وما قبلها مد بالألف ،مثل :

(تشاءُون – يراءُون) .

(جـ) إذا كانت مضمومة ، وبعدها مد بالواو ، لا يمكن اتصالها بما قبلها ، مثل:
(رءُوف – يدرءُون – دءُوب).

(د) إذا كانت مفتوحة، وما قبلها مد بالواو، مثل: (مُرُوءَة – نُبُوءَة – مَمْلُوءَة).

(هـ) إذا كانت مضمومة أو مفتوحة ، وما قبلها واو ساكنة ، مثل :(ضوءه– مَوْءُودة – تَوْءَمَان) .

*** كلماتٌ أولها همزةٌ ، فترسمُ على ألفٍ :**

■ أخذ – أكل – أمر – أسر – أروى – أَسْمَع – أعْلَمَ – أخبر – أَرْغَبُ – العبُ – أَعْرِفُ – أشربُ – أَسْمَعُ – أعلمُ – أكرم – أيمن – أريكة – أب – أخ – أحد – أكل – أَخْذٌ – أَسْرٌ – أَمْرٌ – أصحاب – أقرباء – أنصار – أطهار .

■ إيمان – إيثار – إيراد – إرادة – إجادة – إعادة – إفادة – إبراهيم – إسماعيل إبرة – إبريق – إطار – إمارة – إدارة .

■ أُساعد – أُعاون – أراقب – أناقش – أجاهد – أعامل – أم – أخت – أرز– أنس – أُطُر – أُسَر – أم . . .

كلماتٌ بها همزة ممدُودة بالألف ، وترسم مدة على ألفٍ (آ) :

* آمَنَ – آخذ – آكل   * آمِن – آخِذ – آنِس .

* آفاق – آخَر – آخِر – آمِين .   * سآمة – مآكِل – مآخِذ .

* مُكافآت – مُنشآت – جُزآن – قُرآن – ظَمآن .

● كلمات آخر حرف فيها همزة ، وتسمى (الهمزة المتطرفة):

١- ترسمُ على ألفٍ

■ بدأ – هَدَأ – نشأ – لجأ – ملأ – قرأ – يبْدأ – يهدأُ – يلجأُ – يملأ –يقرأ – نلجأ – مبدأ – منشأ – ظَمَأ – خطأ – صَدأٌ – نبأ – من ملجإ – مبدإ –

لحظإٍ – من سبإٍ – نبإٍ .

■ أبدأُ – أهْدَأُ – أنشأُ – لم يهدأْ – لن يهدأ – ابدأْ – انشأْ . . .

٢- تُرسم على واو

■ تباطُؤ – لُؤلؤ .

٣- تُرسم على ياءٍ

■ بُدِئ – أُنْشِئ – قُرِئ – يُبدِئ – لن يُنشئ – لم يُنشِئْ – الشاطِئ – ملاجئ – مساوئ – مبادئ .

■ رأيت شاطئًا .

٤- تُرسمُ مفردة

■ دِفْء – بُطْء – كُفْء – عِبْء – نَشْء – بُرْء .

■ سماء – ضياء – قضاء – دُعاء – دَاء – دَواء – صفاء – عُواَء – إِنشاء – ابتداء – انتهاء – انقضاء – ارتقاء – ماء – جاء – ساء – شاء – يَشَاءُ.

■ يُسيء – يجيء – يضيء – لن يُضيء – بريء – جريء – مليء .

■ ضَوءًا – سُوءًا – جُزءًا – هُدُوءًا – نشوءًا .

كلمات بها همزة متوسطة :

١- ترسم الهمزة فيها على ألفٍ

سأل – ثأر – يتأملُ – التأم (الجرحُ) – حِدَأَة – يسأل – يثأر – يزأر – يأمُر – يأكل – يأخُذ – مأوى – مسألة – نشأة – جرأة – فجأة – امرأة – جُزأين – حملتُ – عِبْأَهُ – أخذتُ جُزْأَهُ – لا أحبُ بُطْأَهُ .

٢- تُرسم الهمزة فيها على ياءٍ

■ أسئِلة – أفئِدة – مائدة – موائِد – أرائك – وسائد – وسائِل .

■ بُطئِي – بُرْئِي – جُزْئِي – عبئِي – دفْئِي – دُعائِي – ردائِي – سمائِي –

قضائِي –ندائِي – بنائِي – عطائِي .

■ بِئْر – ذِئْب – ظِئْر – فِئْران – مِئْذنة – .

■ يَطْمَئِن – يلتئِم – ابدائِي – اهدئِي – خطئِي – لا تهدئِي – تهدئِين – لم تُنشئِي – تُنشئِين .

■ رئِي – سُئِل – تجرئِين – أُنَبِّئُكُم – يُنْبِئُه – هيئة – خطيئة – ميئوس منهُ – يلجئون – يملئُون – بيئة – مشيئة – رديئة – دِفْئان – كُفْئَان .

٣ - تُرسم الهمزة فيها على واو

■ يَؤُمُّ المصلين – أؤنبئكم – يقرؤن – ظَمَؤُه – ملجؤنا – أَرْؤُس – تَفَاؤُل – تثاؤب – أصدقاؤه – أعداؤه – اشقَّاؤُه – أقرباؤُه – أسماؤُه – دُعاؤه – رجاؤه .

■ مُؤَن – فؤاد – مُؤْثِر –مُؤْنِس – مُؤَاخذ – مُؤَدَّبٌ – مُؤَثِّرٌ – يُؤْمِنُ – مُؤْمِنٌ.

٤- تُرسم الهمزة فيها مفردة (على السطر)

رءُوف – دَءُوب –يَدْرَءُوْنَ – رُءُوْسٌ – مــــرءُوس – يُراءُون – يشـــاءون – يتساءلون – جاءوا – باءُوا – ناءوا – عطاءان – جزاءان .



كيفية الإعراب

الجملة العربية فى الأصل إما فعلية أو أسمية ،فالفعلية تتكون من الفعل والفاعل ، والإسمية تتكون من المبتدأ والخبر .

عليك أن تؤسس ذلك في عقلك أولًا ثم تعلم أن أبواب النحو الباقية مترتبة على ذلك .

مثال للجملة الفعلية : [حضر محمد] حضر : فعل ماض مبنى على الفتح.

محمد : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخر ه .

■ انظر : [حضر محمد] هى الجملة الأصلية وربما طرأ عليها إضافات

مثل [حضر محمد مسرورًا] مسرورًا : حال منصوبة ، أو [حضر محمد المجتهد] المجتهد : صفة مرفوعة بالضمة ، أو [حضر محمد فى الصباح]

فى : حرف جر ، الصباح : اسم مجرور بالكسرة ، أو [حضر محمد حضور الكريم]حضور :مفعول مطلق مبين للنوع ، الكريم :مضاف إليه ، أو [لم يحضر محمد] لم : أداة جزم ، يحضر :فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون،

أو [حضر أبو محمد] أبو :فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، محمد : مضاف إليه مجرور بالكسرة .... وهكذا .

مثال للجملة الإسمية [زيد كريم] زيد : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

كريم : خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة فى آخره .

ويعترى الجملة الإسمية مثل ما يكون فى الجملة الفعلية أى إضافات عليها .

[إن زيداً كريم] ،[كان زيد كريمًا] ظننت زيداً كريمًا] ، [زيد المجتهد كريم]، [زيد كريم فى داره] ،[زيد يحب الكرم]، [زيد أبوه كريم]... وهكذا .

فالجملة الفعلية هى المكونة من الفعل والفاعل سواء أكان الفعل ماضيًا مثل :

[انتصر المجاهدون] أم مضارعًا مثل :[يتحقق النصر] أم أمرًا مثل :﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ ﴾[النحل:١٢٥] .

وقد تتكون الجملة الفعلية من الفعل ونائب الفاعل ، وفى هذه الحالة يكون الفعل ماضيًا ، أو مضارعًا فقط ، ويسمى الفعل مبنيًا للمجهول ويُضَمُّ أولُ الفعل الماضى ويُكسر ما قبل آخره ،مثل :[هُزم الأعداءُ] ويضم أول الفعل المضارع ويفتح ما قبل آخره ، مثل :[يُنصر المظلوم] والجملة الإسمية هى المكونة من المبتدأ والخبر ، والخبر قد يكون مفردًا [ليس جملة ولا شبه جملة] مثل : [الحق واضح] وقد يكون جملة فعلية مثل :[الجنة تحتاج إلى العمل الصالح] وقد يكون جملة اسمية مثل :[النصر ثمنه التضحية] وقد يكون شبه جملة [الظرف ، أو الجار والمجرور] مثل :[الله معنا ،الفوز لنا] .

مما سبق يتضح لنا أن للجملة ركنين أساسين وهما فى الجملة الإسمية [المبتدأ والخبر] وفى الجملة الفعلية [الفعل والفاعل أو نائب الفاعل] أما ما عدا ذلك من مفعولٍ أو حال أو تمييز فهو من مكملاتِ الجملة .

الإعراب والبناء: الإعراب : هو تغير أواخر الكلمات من رفع ونصب وجر وجزم لاختلاف العواملِ الداخلة عليها مثل : [محمد] قد يكون فاعلًا ،فيرفع بالضمة ، مثل :[جاء محمد]وقد يكون مفعولًا وفينصب بالفتحة ، مثل : [رأيت محمداً]وقد يكون مجروراً فيجر بالكسرة ،مثل : [نظرت إلى محمد] وكذلك الفعل المضارع يرفع وينصب ويجزم .

أما البناء : فهو لزوم أواخر الكلمات حالةً واحدةً على الرغم من اختلاف العوامل الداخلة على الكلمة ، مثل [هؤلاء] فإنها مبنية على الكسر سواءٌ أكانت فاعلاً أم مفعولاً أم مجروراً .

تَعلّمْ الإعراب

قال تعالى :﴿ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ ﴾[آل عمران :٧٣] قل : فعل أمر مبنى على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت ، إن :حرف توكيد ونصب . الهدى :اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة لأنه معتل الآخر.

هدى الله : هدى : خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة .

ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة

قال تعالى :﴿ إِنَّمَا أَنتَ نَذِيرٌ ﴾ [هود:١٢] إنما : إن : حرف توكيد، ما : كافة عن العمل ، أنت :ضمير منفصل مبنى فى محل رفع مبتدأ .

نذير : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

قال تعالى :﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ﴾[فصلت : ٤٦]

من : اسم شرط مبنى فى محل رفع مبتدأ

عمل : فعل ماض مبنى على الفتح « فعل الشرط »والفاعل ضمير مستتر ،

صالحا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، والجملة الفعلية ﴿ عَمِلَ صَالِحًا ﴾ فى محل رفع خبر المبتدأ [من].

فلنفسه :الفاء واقعة في جواب الشرط .

لنفسه : اللام حرف جر ، نفسه اسم مجرور بالكسرة ، الهاء : مضاف إليه وشبه محذوف جوازاً تقديره (فعمله لنفسه) ، ومن: الواو عاطفة ، من : اسم شرط مبني في محل رفع مبتدأ، و الجملة فى محل رفع مبتدأ .

أساء :فعل ماض مبنى على الفتح والفاعل ضمير مستتر والجملة الفعلية فى محل رفع خبر المبتدأ .

فعليها: الفاء فى جواب الشرط ،عليها: [على]حرف جر ، والهاء :ضمير

متصل مبنى فى محل جر بـ[على]، وشبه الجملة خبر لمبتدأ محذوف جوازاً تقديره فإساءته عليها .

قال تعالى :﴿حمٓ ۝١ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝٢ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾ [الدخان: ١: ٢: ٣] .

حم :مذهب الخليل وسيبويه أنها لا تُعرب ، وكذلك ما أشبهها من الحروف المُقَطَّعةِ لأنها بمنزلة حروف التهجى فهى محكية .

قال ابن كيسان :الحروف المقطعة فى موضع نصب بمعنى اقرأ . . .

والكتاب :الواو للقسم،الكتاب :اسم مجرور بالواو وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

المبين : صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة الظاهرة .

إنا :إن حرف توكيد ونصب، ونا :ضمير متصل مبنى فى محل نصب اسم إن .

أنزلناه : أنزل فعل ماض مبنى على السكون ، نا :ضمير متصل مبنى فى محل رفع فاعل والهاء فى محل نصب مفعول به،والجملة الفعليّة فى محل رفع خبر إن .

فى ليلة مباركة :فى حرف جر ، ليلة :اسم مجرور بفى وعلامة جره الكسرة الظاهرة ،مباركة : صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة الظاهرة .

قال تعالى :﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ﴾[الحجرات : ١١]

يا أيها : أداة ندا ،أى : منادى مبنى على الضم فى محل نصب وها :للتنبيه .

الذين : اسم موصول مبنى فى محل رفع صفه .

آمنوا :فعل ماض مبنى على الضم وواو الجماعة ضمير متصل مبنى فى محل رفع فاعل والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

لا يسخر:لا : ناهية ، يسخر:فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه السكون .

قوم :فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

من قوم : من حرف جر ، قوم :اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

عسى : فعل ماض جامد من أفعال الرجاء

أن يكونوا :أن حرف مصدري ونصب ،يكونوا :فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون وواو الجماعة ضمير متصل مبنى فى محل رفع اسمها والمصدر المؤول فى محل رفع اسم عسى .

خيراً : خبر[يكون] منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

منهم :من حرف جر ، والضمير فى محل جر بمن .

ولا نساءٌ :الواو عاطفة ، لا :ناهية ، نساءٌ :فاعل لفعل محذوف، أى :لا يسخر، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

من نساء :من حرف جر ،نساء:اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة. عسى :فعل ماض جامد.

أن يكن : أن:حرف مصدرى ونصب ،يكن: فعل مضارع مبنى على السكون لا تصاله بنون النسوة ونون النسوة ضمير متصل مبنى فى محل رفع اسمها .

خيراً :خير يكون منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

منهن :من :حرف جر ، هن :ضمير متصل مبني في محل جربمن .

قال تعالى :﴿ وَالْعَصْرِ ① إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ [العصر ١ :٢]

والعصر :الواو حرف جر ، العصر :اسم مجرور بالواو [واو القسم] وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

إن :حرف توكيد ونصب .

الإنسان : اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

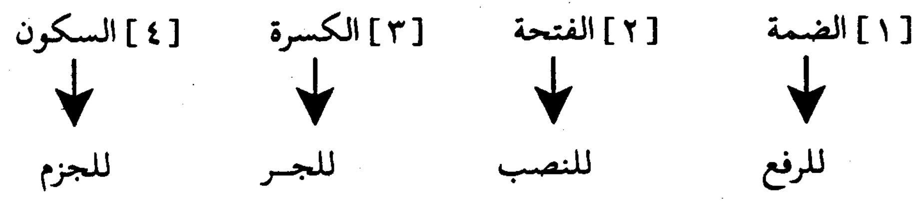
لفى: اللام المزحلقة ، فى: حرف جر.

خسر: اسم مجرور بفى وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وشبه الجملة فى محل رفع خبر إن .

أبواب من النحو

للإعراب نوعان من العلامات :

(أ) علامات أصلية :



(ب) علامات فرعية :وتكون فى :

[١] المثنى . [٢] جمع المذكر السالم . [٣] جمع المؤنث السالم .

[٤] الأسماء الستة . [٥] الأفعال الخمسة . [٦] الممنوع من الصرف .

[٧] الفعل المضارع المعتل الآخر .

[١] **المثنى** :يرفع بالألف .مثل :﴿ **قَالَ رَجُلانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا** ﴾ [المائدة :٢٣] رجلان :فاعل مرفوع بالألف لأنه مثنى .

ينصب بالياء .

مثل :﴿ **فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ** ﴾ [البقرة :٢٨٢] رجلين :خبر يكون منصوب بالياء لأنه مثنى .

يجر بالياء . مثل : ﴿ **فَكَانَ لِغُلامَيْنِ** ﴾[الكهف :٨٢] غلامين :اسم مجروربالياء لأنه مثنى .

[٢] **جمع المذكر السالم** يرفع بالواو. مثل:﴿ **وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ** ﴾ [إبراهيم :١١]المؤمنون :فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم .

ينصب بالياء. مثل ﴿ **إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** ﴾ [البقرة :١٠٣]. مؤمنين : خبر كان منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم .

يُجر بالياء . مثل : (وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين) .

مؤمنين : اسم مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم .

[٣] **جمع المؤنث السالم :** يرفع بالضمة .مثل﴿ **وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ** ﴾ [البقرة :٢٣٣]

الوالدات : مبتدأ مرفوع بالضمة لأنه جمع مؤنث سالم .

ينصب بالكسرة. مثل ﴿ **أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ** ﴾ [التحريم :٥].

مسلمات :صفة منصوبة بالكسرة لأنه جمع مذكر سالم.

يجر بالكسرة .مثل﴿ **وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ** ﴾ [النور:٣١].

المؤمنات :اسم مجرور بالكسرة لأنه جمع مذكر سالم .

[٤] **الأسماء الستة :**[أب].[أخ]. [حم] . [فو].[ذو].[هَنُ] .

ترفع بالواو .مثل ﴿ **وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا** ﴾[الكهف :٨٢] أبو :اسم كان مرفوع بالضمة لأنه من الأسماء الستة .

تنصب بالألف .مثل ﴿ **أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ** ﴾ [القلم : ١٤] ذا :خبر كان منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة .

تُجر بالياء مثل : ﴿ **لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا** ﴾ أخي : مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة .

- **وعلى هذا فانتبه :** [أبو/أبا/أبي] – [أخو /أخا /أخى] – [فو/فا/فى] – [ذو /ذا / ذى].

[٥] **الأفعال الخمسة :**

[١]تفعلان . [٢] يفعلان . [٣] تفعلون .

[٤] يفعلون . [٥] تفعلين .

ترفع بثبوت النون .مثل .﴿ **تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ** ﴾[آل عمران :١١٠]

تأمرون :فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة .

تنصب بحذف النون . مثل ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ ﴾[آل عمران :٩٢] تنالوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة .

تجزم بحذف مثل﴿ وَلا تَخَافِي وَلا تَحْزَنِي ﴾[القصص :٧] تخافى : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة.

وعلى هذا فقس : [يَشربان / يَشربا / يَشربا] - [يَشربون / يَشربوا / يَشربوا] - [تشربين / تشربى / تشربى] .

[٦] **الممنوع من الصرف** :يرفع بالضمة. مثل ﴿فَعِندَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ﴾ [النساء:٩٤] مغانم :مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة .ينصب بالفتحة: مثل ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ ﴾[الحجر: ٢٢] لواقح :حال منصوب بالفتحة.

يجر بالفتحة. مثل ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ﴾ [التوبة :٥٢] مواطن : اسم مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف . ويَجْمُلُ بك بحث ذلك فى مظانه لمعرفة أنواع الممنوع من الصرف وحفظها.

[٧] **الفعل المضارع المعتل الآخر:** يرفع بضمة مقدرة . مثل ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلامِ﴾ [يونس :٢٥] يدعو: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة لأنه معتل الآخر . ينصب بفتحة ظاهرة إذا انتهى بواو أوياء (لن يدعو / كى يقضى) يدعو: فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة وبفتحة مقدرة إذا انتهى بالألف مثل ﴿ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴾ [طه :٨٤] ترضى :فعل مضارع منصوب بالفتحة المقدرة .

يجزم بحذف حرف العلة .مثل ﴿ وَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ [القصص:٨٨] تدع :فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة .

◈•◈•◈

الأفعال [ماض ، مضارع ، أمر]

أحوال بناء الفعل الماضي :

[١] يبُنى على الفتح إذا كان صحيح الآخر. مثل ﴿ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴾ [الليل:٦] صدق : فعل ماض مبنى على الفتح .

[٢] يبنى على الضم إذا اتصلت به واو الجماعة .مثل ﴿ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ [فصلت :٣٠] فعل ماضٍ مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة .

[٣] يبنى على السكون إذا اتصلت به التاء المتحركة أو [نا] الفاعلين أو نون النسوه .مثل [شربتُ / شربتَ / شربتِ / شربنا / شربْنَ] .

﴿ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾ [البقرة :٢٨٥] سمع : فعل ماضٍ مبنى على السكون لاتصاله بنا الفاعلين ﴿ وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ ﴾ [الطلاق :٤] يئس فعل ماض مبنى على السكون لإسناده لنون النسوة .

أحوال بناء الأمر :

[١] يُبنى على السكون إذا كان صحيح الآخر .مثل ﴿ وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ [يوسف :١٠١] وألحق : فعل أمر مبنى على السكون .

[٢] يُبنى على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد مثل .استعيذنَّ بالله .فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد

[٣] يُبنى على حذف حرف العلة إذا كان معتل الآخر .مثل ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة :٦] اهد :فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة .

[٤] يبنى على حذف النون إذا كان مضارعه من الأفعال الخمسة .مثل ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾ [البقرة : ٢٢٣] فعل أمر مبنى على حذف حرف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة .

بناء المضارع :

[١] يُبنى على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد مثل ﴿ لأَكِيدَنَّ ﴾ [الأنبياء :٥٧] فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد .

[٢] يُبنى على السكون إذا اتصلت به نون النسوة .مثل ﴿ يَرْضَيْنَ ﴾ [الأحزاب :٥١] فعل مضارع مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة .

إعراب الفعل المضارع :

[١] يرفع بالضمة – إذا لم يسبقه ناصب ولا جازم .مثل :﴿ يَأْكُلُ الطَّعَامَ ﴾ [الفرقان :٧] فعل مضارع مرفوع بالضمة .

[٢] ينصب بالفتحة – إذا سبقه أداة نصب [أن / لن / ..] مثل ﴿ فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ ﴾ [يوسف : ٨٠] فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة .

[٣] يجزم: (أ) بالسكون إذا سبقه أداة جزم : لم ، لا الناهية ،... مثل ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ [الأخلاص: ٣] فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون .

(ب) بحذف حرف العلة إذا سبقه أداة جزم :لم ، لا الناهية ،... مثل ﴿ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ [الزخرف : ٧٧] فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة .



مرفوعاتُ الأسماء

وهى : [الفاعل – نائب الفاعل – المبتدأ – الخبر – اسم كان وأخوتها – خبرُ إن وأخوتها – توابع المرفوع . وهى [النعت والعطف والتوكيد والبدل]

الفاعل :

هو الاسمُ المرفوع الذى تقدمه فعل ودل على من فعل الفعل ، مثل :(كتب محمدٌ الدرس) أو اتصف به مثلُ (نجح محمد ، وانكسر الزجاجُ) وقد يكون الفاعب اسمًا ظاهرًا مفردًا أو مثنى أو جمعًا ، وقد يكون ضميرًا بارزًا « تاء الفاعل – نا الدالة على الفاعلين – نون النسوة – ألف الاثنين – واو الجماعة » ف (تُاء الفاعل مثل :« كتبتُ الدرس »و(نا الدالةُ على الفاعلين) مثل : « كتبنا الدرس » و(واوُ الجماعة) مثل :« هم فهموا الدرس ».وقد يكون الفاعل ضميرًا مستترًا مثل : (محمد نجح) ف (نجح) فعل ماضٍ والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على محمد ولا نقول (محمدٌ) فاعل ، لأن الفاعل لا يتقدم على الفعل وكذلك (نحن نكتب وأنا أكتب)

نائب الفاعل

[أ] وهو اسم مرفوع حل محل الفاعل بعد حذفه وتغيرت معه صورة الفعل ويسمى الفعل مبنيًا للمجهول .

[ب] التغييرُ الذى يطرأُ على الفعل عند بنائه للمجهول .

[أ] الماضى :يُضم أوله ويكسر ما قبل آخره مثل : (فُهِمَ الدرسُ) فإن كان مبدوءًا بتاءٍ زائدة مثل: (تسلم الفائز الجائزة) فإننا حين بنائه للمجهول نضم الحرف الثانى مع الأول ،فنقول:(تُسُلِّمَتُ الجائزةُ) ، وإن كان مبدوءًا بهمزة وصل مثل (استخرج المهندسُ البترولَ) يُضم الثالث مع الأول، فنقول :

(أُسْتُخرِجَ البترولُ) ،وإن كان ماقبل آخره ألفًا قُلبت هذه الألف ياءً وكُسِرَ ما قبلها ، مثل ،(قيل الحقُ - أقيم البناءُ) .

[ب] المضارع :يضم أوله ويفتح ما قبل آخره مثل (يُكْتَبُ الدرسُ) وإن كان ما قبل آخره (ياءً أو واوًا) قُلبت (ألفًا) مثل (يُصام رمضان - يُباع القطن) .

[جـ] يُشترط فى الفعل الذى يُبنى للمجهول أن يكون متعديًا ،إن كان مُتعديًا لواحد رُفع مفعوله على أنه نائب فاعل ،وإن كان متعديًا لمفعولين ،مثل : (أعطى - منح - ظن) رُفع المفعول الأول على أنه نائب فاعل ،وبقى المفعول الثانى منصوبًا .نقول:(أُعْطِيَ المتفوقُ جائزةً - مُنح الجندى وسامًا) ولا يُبنى الفعل اللازم للمجهول إلا مع الجار والمجرور مثل: (فُرح بنجاحى)، أو مع الظرف ،بشرط أن يكون متصرفًا (لا يلازم النصب على الظرفية أو الجر بحرف الجر) - مُختصًا (يُفيد فائدة خاصة بوصفه أو إضافته) مثل :(سُهِرَتْ ليلةٌ ممتعةٌ - وجُلس أمام الأمير) .

[د] قد يكون نائب الفاعل اسمًا ظاهرًا مفردًا أو مثنى أو جمعًا .وقد يكون ضميرًا بارزًا متصلاً مثل (نُشئتُ على الصدق - الشبابُ نشئوا على الفضيلة) ، وقد يكون ضميرًا مستترا مثل :(الفاكهة تؤكل طازجة) أى تؤكل هى .ومثل(الدين يُفدى بالدماء) أى يُفْدى هو .

بعضُ أحكام الفعل مع الفاعل أو نائبه

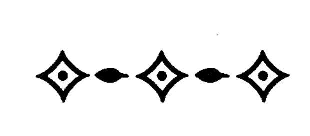
أولاً - يجب تأنيث الفعل معهما فى الأحوال الآتية:

[أ] إذا كان الفاعل أو نائبه اسمًا ظاهرًا مؤنثًا حقيقًا (ما يلد أو يَبِيْضُ) متصلًا بالفعل مثل (نَجحت زينب - أُكرمت المتفوقة) .

[ب] إذا كان الفاعلُ أو نائبه ضميرًا يعود على مؤنث حقيقى أو مؤنث مجازى مثل (سعاد حضرت - والقصة قُرئت) .

[جـ] إذا كان الفاعل أو نائبه ضميراً يعود على جمع تكسير لمذكر غير عاقل ، مثل (الأسود زأرت – الدروس فهمت)

ثانيًا : إذا كان الفاعلُ أو نائبه اسمًا ظاهرا مُثنى أو جمعًا بقى الفعلُ كما كان مع المفرد نقول :(جاء التلميذان – كُرِّمَ المجتهدون) .



المبتدأ والخبر

المبتدأ اسم مرفوع مُتَحَدَّثٌ عنه يقع فى أول الكلام غالبًا ،والخبرُ هو المُتَحَدَّثُ به ، وتتم به مع المبتدأ جملة مفيدة ،مثل :(العلم نافع) .

أنواع الخبر:

[أ] مفرد (ماليس جملة ولا شبه جملة) ،وتجب مطابقته للمبتدأ فى العدد : (الإفراد أو التثنية أو الجمع) ،وفى النوع :(التذكير أو التأنيث)،مثل : (التلميذ فائز – التلميذانِ فائزان– التلاميذ فائزون– التلميذاتُ فائزاتٌ) .

[ب] **جملة فعلية أو أسمية** ، فالفعليةُ مثل :(المجتهدُ يتفوقُ على زملائه) ، فجملة (يتفوق) .فى محل رفع خبر (المجتهد) ،والإسمية مثل:(المجتهد أوقاته منظمة) .

فجملة (أوقاته منظمة) مكونة من مبتدأ وخبر ،وهى فى محل رفع خبر (المجتهد) .

يشترط فى الخبر الجملة أن تشمل الجملة على ضمير يعود على المبتدأ ويطابقه فى النوع والعدد .مثل :(التلميذان كتابُهما جديد . التلميذاتُ ملابسُهن نظيفة – المجتهدون يحضرون مبكرين – والمجتهداتُ يحضرن مبكراتٍ) ويسمى هذا الضميرُ رابطًا.

[جـ] **شبه جملة** : (الظروف ، أو الجار والمجرور) ،مثل : (الكتاب فوق المكتب ،القلم فى الحقيقة) .

تعدد الخبر:

قد يتعدد الخبرُ ،مثل :(محمد كريم.شجاع مجتهد) .

اسم كان وأخوتها

[١] تدخل « كان » أو إحدى أخوتها على الجملة الإسمية ،فيبقى المبتدأ كما هو

مرفوعًا ،ويسمى اسمها،وتسمى « كان » أو إحدى أخواتها فعلاً ناسخًا،كما تُسمى أفعالاً ناقصة ،مثل:(بات المجاهد متحفزًا) فـ(المجاهد) اسم «بات » مرفوع.

[٢] من أخوات كان (أمسى – أصبح – بات – أضحى – ظل – صار – مازال – مافتئ – ما انفك – مادام) .

[٣] الأفعال (ما برح – مافتئ – ما انفك – مازال) لابد أن يسبقها نفيٌ ،وقد يُسبقها نهيٌ مثل :(لا تزل مجاهدًا) و(مادام) لابد أن تُسبق بـ(ما) ويجيء قبلها كلام مثل :(لن نُغلب .مادام الله مؤيدنا) .

[٤] الفعلان (ليس – مادام) يأتى منهما الماضى فقط .أما أفعال الاستمرار وهى (مازال – مابرح – مافتئ – ما انفك) فيأتى منها الماضى والمضارع فقط ،أما بقية الأفعال فيأتى منها الماضى والمضارع والأمر ،وكلها ترفعُ المبتدأ وتنصب الخبر .

[٥] من أخوات « كان » أيضًا أفعال «المقارنة والرجاء والشروع » .فمن أفعال المقاربة (كاد – أوشك) ومن الرجاء (عسى) ،ومن الشروع (أخذ – طفق – جعل – أنشأ . . .إلخ) ويشترط فى خبر هذه الأفعال أن يكون فعلاً مضارعًا ، ويكثرُ اقترانه بأن مع (أوشك – وعسى) ،ويقل اقترانه بها مع (كاد) ، ويمتنع مع أفعال الشروع مثل (أوشك الصبح أن يطلع ،عسى ربُكم أن يرحمكم– كاد السلام يعم – أخذ العالَم يفهم قضية فلسطين) .

خبر« إن »وأخوتها

من مرفوعاتُ الأسماء خبر« إن» وأخواتها ،وهى :(أن – ليت – لعل – كأن – لكن) وتسمى حروفًا ناسخة ؛ لأنها تدخل على المبتدأ والخبر ،فتنصب المبتدأ ويبقى الخبرُ – كما هو – مرفوعًا .

أنواع خبر «إن» وأخوتها :

[١] مفرد (ماليس جملة ولا شبه جملة) ويطابق اسمها فى النوع :(التذكيرأو التأنيث) ،والعدد :(الإفراد أو التثنية أو الجمع) ،مثل :(إن المجتهدين ناجحون – إن المجتهدات ناجحات – إن التلميذين مجتهدان) .

[٢] جملة اسمية أو فعلية . فالاسمية مثل :(ليت الصانع عمله متقن) فخبر «ليت» الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ (عمله) والخبر(متقن) ،وهى فى محل رفع ،والفعلية مثل :(إن التعاون ينهض بالأمة) ،فجملة « ينهض » فى محل رفع خبر إن .

[٣] شبه جملة وهو الظرف أو الجار والمجرورمثل(إن الكتاب فوق المكتب ،وإن القلم فى الحقيبة) فـ(فوق المكتب ، وفى الحقيبة) كلاهما شبه جملة فى رفع خبر (إن) .

متى يُلغى عمل هذه الأدوات ؟

إذا دخلت (ما) على هذه الأدوات فإنها تكفهاعن العمل ،ويبقى ما بعدها مرفوعًا على أنه مبتدأ وخبر ،فحين تقول :(إنما الحق واضح) تعرب (الحق) مبتدأ وكلمة (واضح) خبر ،وفى هذه الحالة يجوز أن تدخل هذه الأدوات على الجملة الفعلية ،مثل ،(إنما يَقتُل الجهل) ويُستثنى من ذلك «ليت» إذا دخلت عليها (ما) فإنه يجوز إلغاؤها وإعمالها :

منصوبات الأسماء : وهى

[١] المفعولات (المفعول به – المفعول المطلق – المفعول لأجله – المفعول معه – ظرف الزمان والمكان).

[٢] اسم (إن) واسم (لا النافية للجنس).

[٣] خبر كان وأخواتها [٤] الحال [٥] المستثنى .[٦] التمييز [٧] المُنادى .

[٨] توابع المنصوب (وهي النعت والعطف والتوكيد والبدل) .

المفعول به

[١] اسم منصوب يقع عليه فعل الفاعل ،مثل :(تقدر الدولة العاملين) ،فـ (العاملين) وقع عليه التقدير ،فهو مفعول به منصوب بالياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم .

[٢] الفعل الذى ينصب المفعول به قد يكون متعديًا لمفعول واحدٍ،وقد يكون متعديًا لمفعولين ، والمتعدى لمفعولين نوعان :

[أ] ما ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ،ومن هذه الأفعال :(ظن – خال – حسب– زعم) وتسمى أفعال الرجحان،و(علم – وجد – رأى بمعنى علم) وتسمى أفعال اليقين ،و (جعل وهو للتحويل ،تقول :(ظننتُ محمداً أسداً) فـ(محمداً) مفعول أول، و(أسداً) مفعول ثانٍ ،وأصلها المبتدأ والخبر.

[ب] ما ينصب مفعولين ليس أصلها المبتدأوالخبر،ومن هذه الأفعال (أعطى – منح – كسا – ألبس) نقول:(منحت الدولة المتفوق جائزة) فـ(المتفوق) مفعول أول ، و(جائزة) مفعول ثانٍ .

[٣] المفعول به يكون اسمًا ظاهرًا ،وقد يكون ضميرًا .

[٤] يجوز تقديم المفعول به على الفاعل ،مثل :(فهم الدرس أخوك) ،وقد يتقدم على الفعل ،مثل :(إياك نعبدُ) .

المفعول المطلق

[١] مصدر منصوب من لفظ الفعل يأتى للتوكيد مثل :(جلس محمد جُلوسًا) أو يأتى لبيان النوع مثل :(جلس محمد جلوس الأمير) ،أو يأتى لبيان العدد مثل (جلسُ محمد جلستين)؛ فكل الكلمات التى تحتها خط تعرب

مفعولاً مطلقًا .

[٢] ينوب عن المصدر فى باب المفعول المطلق أسماء بينها وبينه صلة ،وينصب كل واحدٍ منها على أنه نائب عن المفعول المطلق ومن هذه الأسماء .

[أ] (كل – بعض) مضافتين إلى المصدر ،ونحوهما مما يُضاف إليه مثل (أحسن العامل كل الإحسان – جد الطالب بعض الجد ، تلا القارى القرآن أحسن تلاوة) فكل وبعض وأحسن منصوبه على أنها نائبة عن المفعول المطلق (المصدر) .

[ب] مرادف المصدر مثل (قعد محمد جلوسًا) فالجلوس مرادف للقعود .

[جـ] صفته مثل : (أكرمنا الضيوف كثيراً) أى إكرامًا كثيراً فـ (كثيراً) منصوب على أنه نائب عن المفعول المطلق .

[د] عددهُ،مثل : (سجد المصلى أربعًا) أى أربع سجداتٍ فـ(أربعًا) منصوبة نيابة عن المفعول المطلق .

[هـ] نوعه مثل (رجع الجيشُ القهقرى) أى رجوع القهقرى ، فـ(القهقرى) نوع من الرجوع نائبه عن المفعول المطلق .

[و] الإشارةُ إليه مثل :(احترمتُ المجتهد ذلك الاحترام) فـ (ذلك) نائب عن المفعول المطلق فى محل نصب .

المفعولُ لأجله :

وهو مصدرٌ منصوبٌ يبينُ سبب حدوثِ الفعلِ، ولا يكونُ من لفظ الفعل ، مثل (صليتُ طاعةً لربى) فـ (طاعة) مفعول لأجله منصوب ،والأصل فيه أن يكون منصوبًا ،وقد يُجر باللام مثل :(حضرتُ لاستماع المحاضرة) .

المفعول معه :

[١] هو :اسم منصوب يذكر بعد واو بمعنى مع مسبوقة بفعل أو يُشبهه ،

للدلالة على ما فُعِلَ الفعل بمصاحبته ، فالفعل مثل :(سار القطار والنيل) وشبه الفعل (أنا سائرٌ والنيلُ) .

[٢] إذا كانت الواو نصًا فى المعية – بمعنى أنه لايمكن مشاركة ما بعدها ما قبلها فى الحكم كالمثالين السابقين – وجب نصب ما بعدها على أنه مفعول معه .

[٣] إذا لم تكن الواو نصًّا فى المعية – وهى التى يصح أن يشارك ما بعدها ما قبلها فى الحكم – نُصب الاسم الذى بعد الواو على أنه مفعول معه ، وجاز عطفه على ما قبل الواو مثل : (حضر محمد وطارق) فيجوز نصب (طارق) على أنه مفعول معه ، ويجوز عطفه على محمد فيكون مرفوعًا .

[٤] إذا كان الفعل الذى قبل الواو لا يقع إلا من اثنين وجب أن تكون الواو للعطف ، ولا يصح أن تكون للمعية مثل :(اشترك محمد وطارق) .

الظرف

[١] وهو : ما وقع فيه الفعل . وهو نوعان :

(أ) ظرف مكان :وهو اسم يذكر لبيان مكان وقوع الفعل ، مثل (وضعتُ الكتاب فوق المكتب)

[ب] ظرف زمان : وهو اسم يذكر لبيان زمان وقوع الفعل، مثل: (يكثر المطر شتاء).

[٢] ظرفا الزمان والمكان منصوبان وهناك بعض الظروف المتصرفة أى تقع ظرفًا وغير ظرف مثل: (كان اليومُ مشرقًا) فاليوم اسم كان مرفوع – (الشرقُ مطلعُ الشمس) فالشرق مبتدأ

اسم إن وأخوتها

سبق أن أوضحنا فى مرفوعات الأسماء أن (إن) وأخواتها تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب المبتدأ على أنه اسمها ،وترفع الخبر على أنه خبرها ،مثل: (إن أخاك مجتهد – ليت الداعين إلى الخير يُستجاب لهم) ؛ فـ(أخاك) اسم إن

منصوب بالألف نيابةً عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة، و(الداعين) اسم ليت منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

خبر كان وأخوتها

خبر كان إو إحدى أخوتها يكون منصوبًا فإن كان مفردًا (ليس جملة ولا شبه جملة) نصب بعلامات أصلية أو فرعية مثل (كان الجو حارًا–كانت الطائراتان محلقتين – بات الجنود ساهرين)، وإن كان جملة اسمية أو فعلية أو شبهه جملة فهو فى محل نصب .

الحال

[١] نكرة منصوبة تبين هيئة صاحبها وحاله، وهى ثلاثة أنواع :

(أ) مفردة وتكون نكرة منصوبة دائمًا ،وتُطابق صاحب الحال فى الأفراد والتثنية والجمع والتذكير والتانيث ، مثل:(انطلق الصاروخ مسرعًا – يقضى العلماء حياتهم مجتهدين فى نشر العلم – تؤدى المجاهدات واجبهن مخلصات فـ(مسرعًا) حال من الصاروخ –(ومجتهدين) حال من العلماء، و(مخلصات) حال من المجاهدات .

[ب] جملة (اسمية أو فعلية) ،ولابد من اشتمالها على رابط يربطها بصاحب الحال، والرابط قد يكون الضمير ،مثل:(سار الجنود قلوبهم مملوءة بالعزم)، فجملة (قلوبهم مملوءة) حال من الجنود والرابط «هم» ،وقد يكون الرابط «الواو»مثل : (حضر التلاميذ والشمس طالعة) ، فجملة (الشمس طالعة) حال من التلاميذ ، والرابط «الواو» وقد يكون الرابط الضمير والواو معًا ، مثل :(جاء الناجح ووجهه يفيض بشرًا) .

[جـ] شبه جملة (ظرف ،أو جار ومجرور) مثل (يجلس التلاميذ فوق المقاعد وينصتون للمدرس فى اهتمام) .

[٢] صاحب الحال لابد أن يكون معرفة .

التمييز

[١] وهو اسم يُذكر ليوضح مبهمًا قبله ،يصلح لأن يُراد به أشياء كثيرة ،وهذا المُبهم يُسمى (مُمَيِّزًا) وهو نوعان :

(أ) ملفوظ :وهو الذى يظهر فى الكلام وهو إما من أسماء الكيل، أو الوزن ، أو المساحة ، أو العدد .فالكيل مثل :عندى إردب قمحا .والوزن مثل :اشتريتُ قنطاراً قطنًا المساحة مثل :زرعت فدانًا برسيمًا.والعدد مثل :قرأت عشرين كتابًا.
فالأسماء المميزة هي : (إردب – قنطاراً – فدانا – عشرين)
والتمييز هو (قمحًا – برسيمًا – كتابًا) .

[ب] ملحوظ : وهو الذى يُلحظ من الكلام ولا ينطق به ، ويأتى تمييزه محولًا عن الفاعل مثل :(حُصِدَ الأعداء موتًا) فـ(موتًا) تمييز محول عن فاعل ، إذ التقدير (حصدهم الموتُ) وقد يكون محولًا عن المفعول مثل :(أكبرتُ محّمداً خلقًا) فـ(خلقًا) تمييز محول عن مفعول ، إذ التقدير (أكبرتُ خلق محمد) وقد يكون محولاً عن المبتدأ مثل : (زيد أكثرمنك علمًا) ،فـ(علمًا) تمييز محول عن المبتدأ ، إذ التقدير « علم زيد أكثر من علمك »

[٢] تمييز الملحوظ منصوب دائما ، أما تمييز الكيل أو الوزن أو المساحة فيجوز نصبه أو جره بمن ، أوبالإضافة إلى المميز ، أما تمييز العدد فيتلخص فيما يأتى :من (٣إلى ١٠) يكون تمييزها جمعًا مجروراً ، ومن (١١إلى ٩٩) يكون مفرداً منصوبًا ، وأما العددان (مائة وألف) فتمييزها مفرد مجرور تقول : (اشتريتُ سبعةَ كتبٍ بخمسةَ عشرَ جُنيهًا ومائةِ مليمٍ) .

بعض أحكام العدد

[١] من حيث التذكير والتانيث :

(١-٢) يوافقان المعدود فى جميع أحوالهما : مفردين ، أو مركبين مع العشرة أو معطوفًا عليهما ، تقول :(حضر تلميذان اثنان ،وتلميذتان اثنتان، واشتريت أحد عشر كتابًا ، وإحدى عشرة قصة . . .الخ).

من (٣-٩) تُخالف المعدود فى جميع أحوالها :مفردة أو مركبة مع عشرة أو معطوفًا عليها ، فَتُذكَّرُ مع المؤنث وتؤنث مع المذكر تقول :قرأت ثلاثة كتب وثلاث قصص).

(١٠) إن كانت مفردة خالفت المعدود ،فتؤنث مع المذكر، وتذكر مع المؤنث مثل: (فى الفصل عشر تلميذات وعشرةُ تلاميذ) ، أما أذا كانت مركبة مع الأعداد (١١إلى١٩) فتوافق المعدود ، أما ألفاظ العقود ومائة وألف ، فتبقى كما هى .

[٢] من حيث التعريف والتنكير :

الأعداد من (٣إلى ١٠) تُعَرَّفُ بإدخال (أل) على تمييزها ، فعندما نريد تعريف العدد (٧) مثلًا فىَ قولك :(قرأت سبع قصص) تقول :(قرأت سبع القصص) وكذلك مائة وألف ، ويجوز تعريف المضاف إليه فتقول (السبع القصص).

أما الأعداد المركبة من (١١إلى ١٩) فَيُعَرَّفُ صدرها فقط : تقول : (حضر الأربعة عشر جنديًا) ، وإذا كان العدد معطوفًا ومعطوفًا عليه يُعَرَّفَان معًا ، فتقول (أكرمت الخمسة والعشرين تلميذاً) ، وإذا كان العدد من ألفاظ العقود يعرف نحو (زرت الثلاثين صديقًا) .

[٣] صوغ العدد على وزن فاعل :

يصاغ من (٢إلى ١٠) وصف على وزن فاعل للدلالة على الترتيب ؛ فنقول (الثانى والثانية إلى العاشر) ، ويكون مفرداً ومركبًا ومعطوفًا عليه ، مثل :(بدأ

الامتحان فى اليوم الثامن ، وانتهى فى اليوم الخامسَ عشرَ ، وظهرت النتيجة فى اليوم التاسع والعشرين) .

المنادى:

[١] المنادى اسم ظاهر يذكر بعد أداة من أدوات النداء ، يطلب إقبال مسماه ومن أدواته (يا – أيا – هيا – أى – الهمزة) .

[٢] إعراب المنادى :

[أ] ينصب المنادى إذا كان مضافًا ،مثل : (يا طالبَ العلمِ اجتهدْ) ،أو كان شبيها بالمضاف :(يا طالبًا لمعالى خذها من العلم) ،أو كان نكرة غير مقصودة كقول الخطيب (يا غافلًا تنبه) .

[ب] يُبنى على ما يرفع به إذا كان نكرة مقصودة ، كقولك لرجل أمامك : (يارجل أو يا محمدون أو يا محمدان) كما يبنى على الضم إذا كان علمًا مفردًا غيرمضاف ، مثل (يا محمد) وهو فى محل نصب .

[٣] إذا أُرَيْدَ نداء اسم فيه (أل) أُتِىَ قبله بكلمة (أيها) للمذكر و (أيتها) للمؤنث ، إلا لفظ الجلاله فينادى مباشرة ، تقول : (يا الله) ويكون كل من (أيها و أيتها) هو المنادى وما بعدها مرفوع دائمًا على أنه صفة .

مجرورات الأسماء :

[١] المجرورات بحرف الجر : وحرف الجر هى (من – عن – على – الباء – الكاف – اللام – حروف القسم)

[٢] المجرور بالإضافة (المضاف إليه) مثل باب المدرسة مفتوح .

[٣] توابع المجرور (وهى النعت والعطف والتوكيد والبدل) .

إعرابُ المضارع

تمهيد :

[١] الفعل المضارع إما أن يكون صحيح الآخر ،مثل :(يكتبُ – يقرأُ – يفهمُ – يستخرجُ)، و أما أن يكون معتل الآخر بالألف ، مثل (يرضى – يسعى) ، أو بالياء مثل :(يقضِي – يستغنِي) ، أو بالواو :(يدعو، يسمو) ، و إما أن يكون من الأفعال الخمسة وهى :كل فعل مضارع اتصل به ألف الاثنين ، مثل :(هما يكتبان – و أنتما تكتبان) ، أو واو الجماعة ، مثل : (هم يكتبون ، أنتم تكتبون) ،أو ياء المؤنثة المخاطبة مثل :(أنتِ تكتبين) .

[٢] يُبنى الفعل المضارع فى حالتين :

[أ] إذا اتصلت به نون النسوة نحو :(المجتهدات يتفوقن) «فيتفوقن» فعل مضارع مبنى على السكون لاتصاله ينون النسوة ، ونون النسوة فاعل .

[ب] إذا اتصلت به نون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة مثل :(لا تُهْمِلَنَّ فى إداء الواجب) « فتهمل » فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد .

[٣] المضارع المعربُ يُرفعُ أو يُنصبُ أو يُجزمُ .

[أ] الصحيح :يرفع بالضمة الظاهرة ، ويُنصب بالفتحة الظاهرة ، ويجزم بالسكون .

[ب] المعتل الآخربالألف : يُرفع بالضمة المقدرة ، ويُنصب بالفتحة المقدرة ، ويُجزم بحذف حرف العلة (الألف) ويبقى ما قبلها مفتوحًا .

أما المعتل الآخر بالياء أو الواو: فيرفع بضمة مقدرة، ويُنصب بالفتحة الظاهرة ، ويجزم بحذف حرف العلة (الياء أو الواو)،ويبقى ما قبلها الياء مكسورًا وما قبل الواو مضمومًا .

[جـ] الأفعال الخمسة : ترفع بثبوت النون وتنصب وتجزم بحذفها (وتعرب كل من ألف الاثنين وواو الجماعة وياء المخاطبة فاعلا)

نواصب المضارع :

ويُنْصَبُ المضارع إذا وقع بعد أداة من أدوات النصب الآتية :

[١] أن : مثل :(يسرني أن تنجحوا جميعًا) ،فـ(تنجحوا) فعل مضارع منصوب «بأنْ» . وعلامة النصب حذف النون .

[٢] لن :مثل :(لن نُهمل في أداء الواجب) ،فـ(نهمل) فعل منصوب بلن ، وعلامة النصب الفتحة الظاهرة .

[٣] كي :مثل :(أخْلِصْ في عملك ترضى ربك) ، فـ(تُرضى) فعل مضارع منصوب «بكي» وعلامة نصه الفتحة الظاهرة.

[٤] لام التعليل :مثل :(حضرت لأستمع للمحاضرة) ،فـ(أستمع) فعل مضارع منصوب « بلام التعليل » وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

[٥] حتى :مثل :(كافح حتى ترقى الأمة) ، فـ(ترقى) فعل مضارع منصوب «بحتى» وعلامة النصب الفتحة المقدرة على الألف .

[٦] لام الجحود : وتسمى لام الإنكار ، وهى لام يُؤتى بها لتأكيد النفي أو الإنكار وتُسْبَقُ بالفعل « كان » المنفيّ بما ، أو الفعل « يكون » المنفى بلم : مثل﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴾ [الأنفال : ٣٣] ، ولم يكن المجتهد ليُقَصِّرَ في واجبه ، فـ(يعذب ويقصر) كلاهما فعل مضارع مسبوق «بلام الجحود » منصوب ، وعلامة النصب الفتحة الظاهرة .

[٧] فاءُ السببية :وهى التى تفيد أن ما قبلها سبب فيما بعدها ، وتكون مسبوقة بنفي مثل :المجتهدان لم يُقَصِّرَا فيندما ، أو تكون مسبوقة بطلب :(أمر – نهي – استفهام– تَمَنٍّ – رجاء) مثل :(اجتهدوا فتفوزوا – لا تتكاسلي

فتندمى – هل تقوم بالواجب فيرضى عنك الله ؟) – (ليت العامل يتقن عمله فتنهض الصناعة) الأفعال (فتفوزوا – فتندمي–فيرضى– فتنهضن) منصوبة لسبقها بفاء السببية ، وعلامة النصب حذف النون فى (تفوزوا – تندمى)، والفتحة المقدرة فى (يرضى) ، والفتحة الظاهرة فى(تنهض) .

جوازم المضارع

يُجزم الفعل المضارع إذا سبقته أداة من أدوات الجزم وهى نوعان :

[أ] أدوات تجزم فعلاً واحداً وهى :

[١] لم : وهى للنفى مثل : (لم يُقصر مخلص فى واجبه) فـ(يقصر) فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة الجزم السكون .

[٢] لمّا : وهى للنفى مع توقع حدوث النفى ، مثل :(لما يَحْضُرْ أخوك) ، فـ (يحضر) فعل مضارع مجزوم بلما وعلامة الجزم السكون .

[٣] لام الأمر :مثل :(ليرضِ كل منكم ربه) فـ(يرض) فعل مضارع مجزوم بلام الأمر ، وعلامة الجزم حذف حرف العلة (الياء) .

[٤] لا الناهية: مثل: (لا تَسْعَ فى الشر)، فـ(تَسْعَ) فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة الجزم حذف حرف العلة (الألف) .

[ب] أدوات تجزم فعلين (فعل الشرط وجواب الشرط) ومنها :

[١] إنْ : وهى لربط الجواب بالشرط مثل (إنْ تَدْعُ إلى الخير يحبك الناس) ، فـ(تدع) فعل مضارع مجزوم لأنه فعل شرط لأداة جازمة ، وهى (إن) ، وعلامة الجزم حذف حرف العلة (الواو) ، و« يحب » فعل مضارع جواب الشرط مجزوم وعلامة الجزم السكون .

[٢] من: للعاقل مثل : (مَنْ يجتهدْ ينجحْ) « يجتهدْ » فعل شرط و« ينجحْ» جواب شرط وكلاهما مجزوم .

[٣] ما : لغير العاقل مثل :(ما تفعلْ من خير تلقَ جزاءه) ، فـ (تفعل وتلق) مجزومان .

[٤] مهما : لغيرالعاقل ، مثل :(مهما تُخْفِ من أخلاقك يَعْلَمْها الله)

[٥] أيَّان : للزمان مثل :(أيان يصلحْ الراعى تصلحْ الرعية)

[٦] متى : للزمان : مثل (متى يعدل الحاكم يتحقق الأمن) .

[٧] أين : للمكان :مثل :(أين تَسِرْ على النيل تجدْ ما يسرك)

[٨] أينما : للمكان ، مثل : (أينما تَسْتَقِمْ يكثرْ أصدقاؤك)

[٩] أنى : للمكان ، مثل :(أنَّى تُخلصْ يحترمك الناس)

[١٠] حيثما : للمكان ، مثل : (حيثما يُطاع الله ترتقِ الشعوب)

[١١] كيفما : للحال ، مثل :(كيفما تُعامِلْ الناس يُعاملوك)

[١٢] أي : وتكون بحسب ما تُضاف إليه ، فتكون للعاقل ، أو لغير العاقل ، أو للزمان ، أو للمكان ، مثل (أيٌّ إنسان يكافح يصل إلى ما يريد – أى خير تقدمه تنل جزاءه – أى ساعة تقضها بين الكتب تشعر بسعادة – أى مكان يُنْبِت العز تطمئن إليه النفس) ..

رفع المضارع

يُرفع المضارع إذا تَجرَّد من الناصب والجازم مثل : (يصلُ المكافح إلى ما يريد – المؤمنون يخلصون فى أعمالهم)

أهمية الشكل والترقيم

الشكل أمرٌ يتوقف عليه الفهم أحيانًا ، وبعض الكلمات فى حاجة إلى الشكل لإزالة اللبس وتصويب الفهم وتيسير القراءة .

وبعد كتابك لموضوع ما ، عليك أن تقرأه وكأنك غريب عنه ، تحاول فهمه من جديد، وتتقمص دور القارئ الأجنبى ، تتوقع الكلمات التى يمكن أن تلتبس عليك حينها ، أو تطلب من غيرك قراءتها أمامك لتتعرف على الكلمات التى سيتردد فى نطقها نطقًا صحيحًا ، وعليك أن تختار بعناية الحرف الذى يجب أن يُشَكَّلَ ، وهو الحرف الذى سيزيل اللبس مثل (الكتاب، الكتّاب) (يكون ، يكوّن) خاصة الفعل المبنى للمجهول (يضرب ،يُضرب) ، وحينما يُقدم المفعول به على الفاعل ، وأيضًا الكلمات التى تستشعر صعوبتها على بعض القراء ، أو الكلمات التى يكون نطقها الصحيح غير مشهور .

والترقيم هو وضع رموز اصطلاحية معينة بين الجمل أو الكلمات لتحقيق أعراض تتصل بتيسير عملية الإفهام من جانب الكاتب وعملية الفهم على القارئ ، ومن هذه الأعراض :

[١] تحديد مواقع الوقف ، حيث ينتهى المعنى أو جزء منه .

[٢] الفصل بين أجزاء الكلام .

[٣] الإشارة إلى انفعال الكاتب فى سياق الاستفهام ، أو التعجب ، وفى معارض الابتهاج ، أو الاكتئاب ، أو الدهشة ، ونحو ذلك .

[٤] بيان ما يلجأ إليه الكاتب من تفصيل أمر عام ، أو توضيح شىء مبهم.

[٥] بيان وجوه العلاقات بين الجمل ، فيساعد إدراكها على فهم المعنى وتصور الأفكار . وللكاتب مندوحة فى الإكثار أو الإقلال من وضع هذه العلامات

بحسب ما ترمى إليه نفسه من الأغراض ولفت الأنظار والتوكيد فى بعض الأحوال وغيره مما يريد التأثير به على نفوس القراء .

ولنضرب مثلا على أهمية الترقيم :

[ما أجمل القمر !] ، [ما أجمل القمر ؟]

الجملة الأولى أسلوب تعجب ، فنفتح آخر (أجملَ) لأنها فعل ماض للتعجب ، وتفتح (القمرَ) لأنها مفعول به .

الجملة الثانية استفهامية ؛ فنرفع كلمة (أجملُ) لأنها أفعل تفضيل خبر (ما) ، ونجر كلمة (القمرِ) لأنها مضاف إليه .

ولو حُذفت علامة الترقيم منهما لتحير القارئ فى فهم المعنى وضبط الألفاظ، ونحو ذلك كثير ، وفى هذا كفاية والحمد لله .

● أما علامات الترقيم فهي :

■ الفصلة (،) : وهى تُوضع بين جملة وجملة ؛ لتفصل بينهما ، وبعد المنادى ، وبين أقسام الشيء .

■ الفصلة المنقوطة (؛) : وتُوضع بين الجملة الطويلة ، التى تُعطى فى مجموعها كلامًا مفيداً ، وبين الجملتين التى تكون الثانية منهما سببًا فى الأولى أو نتجية .

■ النقطة (.) : وتوضع فى نهاية العبارة التامة المعنى ، التى استوفت كل مكملاتها اللفظية .

● علامات التنصص (( )) : وهى قوسان مزدوجان ، ويوضع بينهما كل كلام منقول بنصه .

■ القوسان ( ) : يوضعان فى وسط الكلام ، وتكتب بينهما الجملة الاعتراضية ، وألفاظ التفسير ، وتغنى عنهما الشرطتان (ــ ــ)

- الشرطة (–) : وتوضع بين العدد والمعدود ، وبين ركنى الجملة إذا طال الركن الأول عن طريق الوصف أو العطف أو الإضافة .
- علامة الاستفهام (؟) : وتوضع فى نهاية كل جملة يُقصد منها السؤال.
- علامةالتعجب (!) : وتُوضع فى نهاية الجملة المثيرة للدهشة ، للدلالة على الانفعال النفسى والتأثر .
- النقطتان الرأسيتان (:) : وتوضعان بين القول وما يشبه القول ، والكلام المقول، وقبل الأمثلة التى توضح فكرة أو قاعدة ، وقبل الكلام الذى يُعرض؛ ليوضح ما قبله .

موضع استعمال علامات الترقيم (مستفاد من المختار فى قواعد الإملاء وعلامات الترقيم) .

أولًا - الفصلة :

والغرض منها أن يسكت القارئ عندها سكتة خفيفة ، ليميز بعض أجزاء الكلام عن بعضه ، وتوضع فيما يأتى :

[١] بين الجمل التى يتركب من مجموعها كلام تام ، مثل :إن محمداً طالب نبيل :لا يؤذى أحداً ، ولا يكذب فى كلامه ، ولا يقصر فى درسة .

[٢] بين الكلمات المفردة المتصلة بكلمات أخرى تجعلها شبيهة بالجملة فى طولها ، مثل :ما خاب عامل صادق ، ولا تلميذ عامل بنصائح والديه ومعلميه ، ولاصانع مجيد لصناعته ، غير مخلف لمواعيده .

[٣] بين أنواع الشىء وأقسامه ، مثل:فصول السنة أربعة :الربيع ، والصيف ، والخريف ، والشتاء .

[٤] بعد لفظ المنادى ، مثل:يا عَليّ ، أحضر الكتاب .

ثانيا - الفصلة المنقوطة :

والغرض منها أن يقف القارئ عندها وقفة متوسطة ، وأكثر استعمالها في الآتى :

[١] بين الجمل الطويلة التى يتركب من مجموعها كلام مفيد ،وذلك لإمكان التنفس بين الجمل عند قراءتها ، ومنع خلط بعضها ببعض بسبب تباعدها ، مثل : إن الناس لا ينظرون إلى الزمن الذى عمل فيه العمل ؛ وإنما ينظرون إلى مقدار جودته وإتقانه .

[٢] بين جملتين تكون الثانية منهما سببًا فى الأولى ، مثل :نال علىّ الجائزة ؛ لأنه نجح بتفوق .

[٣] أو تكون مسببة عن الأولى ، مثل : إبراهيم مجد فى عمله ؛ فلاغرابة أن يختاره زملاؤه قائداً لهم .

ثالثا - الوقفة أو النقطة :

توضع فى نهاية الجملة التامة المستوفية كل مكملاتها ، مثل : فى التأنى السلامة ، وفى العجلة الندامة ، ومثل :خير الكلام ما قل ودل ، ولم يطل فيمل .

رابعاً - علامة الاستفهام :

توضع فى نهاية الجملة المستفهم بها عن شيء ، مثل: فيم كنت ؟ أين تذهب ؟ لِمَ تتألم ؟ .

خامساً - علامة الانفعال (التأثر) :

توضع فى آخر الجملة التى يعبر بها عن الانفعالات النفسية ، كفرح ، أو حزن ، أو تعجب ، أو استغاثة أو دعاء ، مثل : يا بشرى ! . نجحت فى الامتحان! . وا أسفاه ! . ما أجمل هذا البستان ! . النار !. أغثونا !. ويل للظالم!. مات فلان !. رحمه الله !.

سادسًا - النقطتان :

النقطتان تستعملان لتوضيح ما بعدها ، وتمييزه عمًّا قبله ،وذلك فى الآتى :

بين القول والمقول ، أو ما يشبههما فى المعنى ، مثل :قال حكيم : العلم زين ، والجهل شين . ومثل :ومن نصائح أبى لى كل يوم : لا تؤخر عمل يومك إلى غدك . وبين الشيء وأقسامه ، أو أنواعه ، مثل : أصابع اليد خمس: الإبهام ، والسبابة ، والوسطى .... .

ومثل : اثنان لا يشبعان :طالب علم ، وطالب مال .

وقبل الأمثلة التى توضح قاعدة ، وقبل الكلام الذى يوضح ما قبله .

مثل: بعض الحيوان يأكل اللحم ، كالأسد ، والنمر ، والذئب ، وبعضه يأكل النبات :كالفيل ، والبقر ، والغنم ، ومثل:أجزاء الكلام العربى ثلاثة :اسم ، وفعل ، وحرف .

سابعًا - الشرطة أو الوصلة .

وتوضع بين ركنى الجملة إذا طال الركن الأول ،لأجل تسهيل فهمها مثل : إن الطالب الذى يدأب على المذاكرة ، ولا يضيع وقته سدى - ينجح بتفوق .

وبين العدد والمعدود إذا وقعا عنوانًا فى أول السطر ، مثل : التبكير فى النوم واليقظة يكسب :

أولًا – صحة البدن .

ثانيًا – وفرة المال .

ثالثًا – سلامة العقل .

ثامنًا – التضبيب (التنصيص)

يوضع بين قوسيهما المزدوجين كل كلام ينقل بنصه ، وحروفه ، مثل: « اليد العليا خير من اليد السفلى » .

تاسعاً - القوسان :

يوضع بينهما الألفاظ التي ليست من أركان هذا الكلام ، كالجمل المعترضة، وألفاظ الاحتراس ، والتفسير ، مثل : القاهرة (حرسها الله) عاصمة مصر ومثل : إن كان لى ذنب (ولا ذنب لى) فعفوك أولى بغفرانه .

ومثل :حُلْوان (بضم فسكون) مدينة جنوب القاهرة .

عاشراً - علامة الحذف :

توضع مكان الكلام المحذوف ، للاقتصار على المهم منه ، أو لاستقباح ذكره، مثل : أحببتك يا صديقى ؛ لأدبك وعملك .... .

ومثل جبل المقطم أشهر جبال مصر ... بنى عليه صلاح الدين الأيوبى قلعته المشهورة .



الأخطاء الإملائية

وهي كثيرة منتشرة فى الصحف والكتب ، ومنها :

[سمعت خبراً] [رأيت بنتاً] [قرأت جزءاً]

يجعلون التنوين المفتوح على الألف ، وهذا خطأ .

والصواب أن يكون التنوين المفتوح على الحرف الذى قبل الألف هكذا :
خبرًا ، بنتًا ، جزءًا ، وفاقًا ، حسابًا .

لأن هذه الألف ليست جزءاً من بِنْيَةِ الكلمة ، وليست الحرف الأخير فيها ، ومن ثَمَّ لا تظهر عليها علامات الإعراب مطلقًا ، وترى التنوين بالضم والكسر هكذا : جاء محمدٌ ، سلمتُ على محمدٍ ومثلها التنوين بالفتح يُوضع على الحرف ، وإنما الألف للدلالة على النصب وهذا خاص بالنصب فقط .

■ [من السابعة إلى العاشرة مساءاً] هكذا يُكتب في مثل ميعاد فتح العيادات الطبية أو المحلات ونحوه .

والصواب [مساءً] دون الألف. .

لأن الكلمات التى تنتهى بهمزة قبلها (ألف) لا تُزاد بعدها ألف فى حالة النصب ، مثل :(سمعتُ رجاءً) [فناءً ، سماءً ، رداءً]

أما في مِثْل [جزء ، قُرء ،شىء] فتوضع الألف فى حالة النصب هكذا [جزءًا ، قرءًا ، شيئًا] فليس قبل الهمزة ألف .

■ وكذلك تُحذف ألف التنوين من الاسم المنتهى بهمزة مرسومة ألفًا ، مثل :زرت سبأً وعلمت نبأً ، واتخذت الحق مبدأً .

■ وتحذف أيضًا من الأسماء المقصورة ، مثل :اشتريت عصًا ، أكرمت فتىً .

■ عدم وضع نقطتين فوق التاء المربوطة وكتابتها كأنها هاء .

■ نقط هاء الضـمـيـر ، والهـاء الأصليـة للكلمـة مثل :لة ، هذة ، اللة .
والصواب بدون نقط .

■ عدم كتابة الهمزة فوق همزة القطع كان يكتب : اكل ، اكرم والصواب :
أكل ، أكرم .

■همز ألف الوصل بكتابة الهمزة فوق ألفها أو تحتها مثل : (إجلس و إشرب
اللبن يا محمد ثم إذهب) .

والصواب : (اجلس واشرب اللبن يامحمد ثم اذهب) كلها بدون همز .

إذا سمى بما فيه « همزة وصل » تحولت إلى همزة قطع ، وعلى هذا لو سمى
بكلمة « انتصار » وأصبحت علمًا على شخص فإنها تُكتب هكذا « إنتصار »
ومن هذا يوم « الإثنين » لأنه علم على اليوم المعروف ، وكذلك « أل » عندما نخبر
عنها أو نتكلم عنها ، لأنها أصبحت علمًا على أداة التعريف ، ومن هذا أيضًا
« أل » في الجملة المحكية المسمى بها نحو قولنا « يا الله » .

■ كتابة ما بعد كلمة (الموافق) مرفوعة والصواب مجيئها منصوبة ، [الموافق
اثنين وعشرين من شهر شوال] أو [الموافق الثالث والعشرين ....] لكنه يكتب
خطأ [الموافق اثنان وعشرون]

■ أشتهر خطأً كتابة كلمة (شيء) بهمزة فوق الياء هكذا (شئ) والصواب
وضعها على السطر مفردة (شيء)،كذلك يضعون سنًا زائدًا هكذا (شيء) ومثل
ذلك في الخطأ (أبى) والصواب (أبى)،وأيضًا يكتبون (حى) والصواب (حى) .

■ من الأخطاء الإملائية الشائعة وضع ألف بعد جمع المذكر السالم عند
إضافته مرفوعا مثل :(مسلموا البسنة والهرسك ...) والصواب حذف الألف
بعد واو الرفع هكذا(مسلمو البسنة .....)

■ ولعلى ذكرت خطأ كتابة الفعل المعتل الآخر بالواو بوضع ألف بعد الواو
هكذا (أرجوا ، نرجوا ، ترجوا ، يرجوا) والصواب (أرجو، نرجو ،

ترجو ، يرجو) .

■ كذلك لا تُكتب ألف بعد (أولو – ذوو) بمعنى أصحاب أى أن من الخطأ كتابتها هكذا (أولوا ، ذووا) والصواب حذف الألف .

■ ومن الخطأ وضع الألف بعد الأسماء الخمسة في حالة الإفراد هكذا (أبوا ، أخوا ، حموا ، فوا ، ذوا) والصواب بدونها .

■ رأيت أحدهم يكتب نحو (فأرسل لى بذلك كتابتًا) والصواب (كتابةً) ، فتزاد الألف فى آخر المنصوب المنون شريطة ألا يكون منتهيًا بتاء تأنيث مربوطة .

■ إذا كانت « أن » ناصبة للمضارع وتلتها « لا » النافية أُدغمت النون فى اللام مثل : (الخير ألا تكسل) أما إذا لم تكن ناصبة وكانت مخففة من الثقيلة وجب إبقاء النون وفصلها عن اللام نحو :(أشهد أن لا إلا الله)

﴿ وَظَنُّوا أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ﴾ [التوبة :١١٨]

■ يجوز حذف ألف « ياء » النداء إذا دخلت على الكلمات الآتية :

(ابن – أهل – أى – أيُّه –) مثل : يا بن آدم – ﴿ يأَهْلَ الْكِتَابِ ﴾ [آل عمران : ٦٤] ﴿ يأَيُّهَا الإِنسَانُ ﴾ [الانفطار :٦] ﴿ يأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ [الفجر:٢٧] .

■ تُحذف الألف من المصادر الخماسية والسداسية وأفعالها الماضية إذا دخلت عليها همزة الاستفهام نحو ﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴾ [الصافات :١٥٣] .

وتُحذف الألف من كلمة (اسم) إذا دخلت عليها همزة الاستفهام مثل: (أسمك محمد ؟) .

وتحذف الألف من كلمة (ابن) خطأ ولفظا فى حالات أربع هى :

١– إذا دخلت عليها ياء النداء (يا بن آدم) .

٢– إذا دخلت عليها همزة الاستفهام (أبنك هذا؟) .

٣– إذا وقعت (ابن) بين علمين مذكرين ، والثانى منهما أبًا للأول ، ومتصلاً به اتصالاً مباشرًا من غير وجود فاصل بينهما مثل: (عمر بن الخطاب) .

٤- أن يرد بصيغة المفرد دائمًا وأن يُعرب صفةً لا خبرًا .

أما إذا اختل شرط من هذه الشروط فيلزم إثبات ألف (ابن) نحو (عيسى ابن مريم) ، (عمر ﷺ - ابن الخطاب) ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ﴾ [التوبة : ٣٠] وكذلك إذا جاءت (ابن) أول السطر ولم تتصل بالعلم الأول مباشرة .

■ قاضٍ ، محامٍ ، ساعٍ ، مهتدٍ

تثبت ياء المنقوص في حالتين :

١- في حالة النصب (كن قاضيًا عادلًا) .

٢- إذا جاء مُعَرَّفًا بالألف واللام (جاء القاضي) .

■ تدغم (الياء) فيما بعدها من ياء المتكلم في المثنى وجمع المذكر السالم المنصوب أو المجرور عند إضافته مثل (أكرمت والديّ ، صحبتُ أخويّ ، بررتُ بوالديّ ...) (أومخرجيّ هم ؟) .

■ وأظنك تحذر الآن هذا الخطأ (لا تنسى ذكر الله) والصواب (لا تنس ذكر الله) فتحذف الياء من المضارع المعتل الآخر بالياء ،إن تقدمه جازم مثل ﴿ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ﴾ [القصص : ٧٧] وكذلك الأمر منه مثل ﴿ فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ ﴾ [طه : ٧٢] .

■ الخطأ في تذكير العدد وتأنيثه وذلك ناشيء إما عن السرعة أو نسيان القاعدة أو الجهل بها .

والأعداد من (٣-٩) تُخالف المعدود تذكيرًا وتأنيثًا (ثلاثة أقلام) (أربع مساطر) .

وأما (١٠) مفردة غير مركبة فتوافق ما بعدها (حضر عشر رجال وعشرة نسوة) .

■ « إذن » أوجب الإمام الفرَّاء أن تُكتب النون إذا نصبت الفعل المستقبل ، فإذا توسطت وكانت مُلغاه كتبت بالألف (إذًا) .

متى تعمل« إذن » النصب فى المضارع ؟ إذا وقعت فى صدارة الكلام من غير أن يتقدم عليها شيء وأن تتصل بالفعل من غير فاصل، وأن تفيد الاستقبال ، وأن تقع جزاء ومكافأة لكلام متقدم نحو أن يعدك شخص بمكافأة فترد عليه :إذن أشكرَك (بنصب الفعل) لأن الفعل بعدها خالص للاستقبال ، وليس بينه وبين الفعل فاصل .

وترخصوا فى الفاصل بالقسم أوبـ (لا) النافية نحو :إذن والله أشكرك .

الفرق بين الهمزة والألف :

هناك فرق بين الهمزة والألف اللينة :

فالهمزة :حرف يقبل جميع الحركات مثل :أجاب ، أُجيب ، إِجابة ، والهمزة تقع فى أول الكلمة ، وفى وسطها ، وفى آخرها ، مثل : أَخذ ، إِكرام ، أُسِر ، ومثل :سأل ، سئِم ، ضَؤُل ، ومثل :بدأ ،ناشيءٌ، جَرُؤَ .

وأما الألف اللينة :فهى امتداد صوتى ينشأ عن إشباع الفتحة فوق الحرف الذى قبلها .

والألف اللينة لا تقبل الحركات ؛ ولهذا تقدر عليها حركات الإعراب إذا كانت فى آخر الكلمة المعربة .

والألف اللينة تقع فى وسط الكلمة وفى آخرها مثل:قال ، باب ، ومثل:دعا مرمى .

ضابط الألف اللينة فى آخر الكلمة :

فهناك كلمات آخرها مد بالألف ، وتنطق ألفًا ، ولكن هذه الألف قد تكتب ألفا أو ياءً :

[١] **تُكتب (ألفًا) فى المواضع الآتية :**

[أ] إذا كانت فى حرف ، مثل :[لا ، ما ، يا ، لولا ، إلا ،أما ، لما] إلا الأربعة الآتية فإنها تُرسم ياءً وجوبًا ، هى [إلى ،على، حتى ، بلى] .

[ب] إذا كانت فى اسم أعجمى ،مثل :[طنطا ، بنها بكسر الباء ، فرنسا ،

يهوذا ، زليخا ، موسيقا ، أغا ، يافا ، أريحا ، شبرا]

إلا الخمسة الآتية : [موسى ، عيسى ، كسرى ، بُخارى ، متّى] لأن العرب عَرَّبَتْهَا .

والأسماء المبنية تُرسم كلها بالألف وجوبًا مثل (ذا) الإشارية (ما) الموصولة بمعنى (الذي) ،إذا الظرفية، ما عدا الخمسة الآتية [أنى ،متى ، لدى ، الألى] اسم موصول بمعنى الذين)،أُولِي (اسم إشارة للجمع) فإنها تُكتب بالياء وجوبًا .

[جـ] إذا كانت فى فعل أصل ألفه الواو مثل:(سما – يسمو) ،(دعا– يدعو) ، (نما – ينمو) .

[٢] تُكتب « ياءً » في المواضع الآتية :

[أ] إذا كانت في فعل ثلاثي وأصل آخره ياء ،مثل (نوى – قضى – رمى – جرى – مشى) .

[ب] إذا كانت فى فعل زائد عن ثلاثة أحرف ، مثل:(يَرْقَى – أَعْطَى – يَرْضَى – صُغْرَى – كُبْرَى – سَلْمَى – رَضْوَى – مصطفى– تترى – مغزى – ملهى).

والعلم يرسم بالياء مطلقًا مثل :يحيى ، وتُسمى هذه الألف التي تُكتب (يَاءً) الألف اللينة .

عوامل التهجي الصحيح :

[يربط التهجى الصحيح بعوامل أساسية ، بعضها عضوى ، كاليد والعين والأذن ، وبعضها ، فكرى :

أما اليد : فهى العضو الذى يُعْتَمد عليه فى كتابة الكلمة ، ورسم أحرفها صحيحة مرتبة ، وتعهُّد اليد أمر ضرورى لتحقيق هذه الغاية ؛ ولهذا ينبغى الإكثار من تدريب التلميذ تدريبًا يدويًا على الكتابة ؛ حتى تعتاد يده طائفة من الحركات العضلية الخاصة ، يظهر أثرها فى تقدم التلميذ وسرعته فى الكتابة.

وأما العين :فهى ترى الكلمات ، وتلاحظ أحرفها مرتبة وفقًا لنطقها ؛ وهى بهذا تساعد على رسم صورتها صحيحة فى الذهن ، وعلى تذكرها حين يراد

كتابتها . ولكى ننتفع بهذا العامل الأساسى ، فى تدريس الإملاء ، يجب أن نربط بين دروس القراءة ودروس الإملاء ، وبخاصة مع صغار التلاميذ ، وذلك بأن يكتبوا فى كراسات الإملاء ، بعض القطع التى قرءوها فى الكتاب ، أو جُمْلاً قصيرة ، يكتبها المدرس على السبورة ، أو نعرض عليهم فى بطاقات ، وهذا يحملهم على تأمل الكلمات بعناية ، ويبعث انتباههم إليها ، يُعَوِّدُ أعينهم الدقة فى ملاحظتها ، واختزان صورها فى أذهانهم ، وتتحقق هذه الغاية فى فترات القراءة الجهرية ، وبصورة أوفى فى القراءة الصامتة .

وينبغى أن يتم الربط بين القراءة والكتابة فى حصة واحدة ، أو فى فترتين متقاربتين ، أى قبل أن نمحى من أذهان الأطفال الصور التى اختزنوها .

كما ينبغى أن نعرض الكلمات الصعبة ، والكلمات الجديدة على السبورة فترة من الزمن ، ثم نمحوها قبل إملاء القطعة ؛ لِنُهَيِّئ للعين فرصة كافية لرؤية الكلمات ، والاحتفاظ بصورها فى الذهن .

وأما الأذن :

فهى تسمع الكلمات ، وتميز مقاطع الأصوات وترتيبها ، وهذا يساعد على تثبيت آثار الصور المكتوبة المرئية ؛ ولهذا يجب الإكثار من تدريب الأذن على سماع الأصوات ، وتمييزها وإدراك الفروق الدقيقة ، بين الحروف المتقاربة المخارج ، والوسيلة العلمية إلى ذلك هى الإكثار من التهجى الشفوى لبعض الكلمات قبل كتابتها .

أما العوامل الفكرية : التى يرتبط بها التهجى الصحيح ، فتقوم على ما حصله التلاميذ من المفردات اللغوية ، فى مجالات القراءة والتعبير ، ومدى قدرتهم على فهم هذه المفردات ، والتمييز بين معانيها ، ومدى ملاءمتها لسياق الكلام ، ويظهر أثر هذا الوعى اللغوى فى اتقاء الأخطاء الإملائية ، التى يقع فيها كثير من التلاميذ ، فى كتابة أمثال هذه الكلمات :(أذهان ، مراعاة ، لايتسنى له ، المدرسة الثانوية ، يختلط ، يصطدم ، فهمت كل ما قلته) إذ يكتبون هذه

الكلمات بترتيبها السابق (أزهان ، مُراعات، لا يتثنى) وهكذا ، فلا شك أن هذا الخطأ مرده إلى ضعف المحصول اللغوى والعجز عن إدراك ما يتطلبه سياق الكلام من كلمات ملائمة ، وتجنب ما يشبهها أو يقاربها صوتًا).

[الإملاء والترقيم فى الكتابة العربية] عبد العليم إبراهيم . .

حروف تُنطق ولا تُكتب .

هناك بعض الحروف التى تُنطق فى بعض الكلمات ، ولكنها لا تُكتب ، وذلك تخفيفًا وتسهيلاً لأن هذه الكلمات مشهورة ومتكررة .

■ نقص ألف (اسم) من البسملة (بسم الله الرحمن الرحيم) فلا نكتب (باسم) ، وسبب الحذف هو شيوع الاستعمال وكثرة تداول العبارة .

وكذلك (ابن) تحذف الألف منها لكثرة استعمال الأسماء .

أيضا ألف (ال) التى للتعريف إذا سبقت باللام مثل ﴿ وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الأُولَىٰ ﴾ [الضحى : ٤] ﴿ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ﴾ [البقرة:١٤٩]

وتنقص من اسم الجلالة (الله) فلا تكتب (اللاه) ، أيضًا (إله) و(الإله) و(الرحمٰن) . ومثل ذلك فى (لكنْ ، لكنّ ، أولئك وكذلك ذلك تخفيفًا

وفى هذه الأسماء :(هارون،طاوس،داود تحذف الواو فلا تكتب(داوود) مثلاً .

وكذلك نقص (ال) فى الكلمات التى أولها (لام) إذا دخل عليها (الام) مثل : [للغة العربية فضل لا تلحقها فيه سائر اللغات] و [ليست الدنيا للّعب ولا للّهو] وذلك للتخفيف حتى لا تجتمع ثلاث لامات فى الكتابة هكذا [لللغة]، وكذلك تحذف للام (الذين) .

النقص لأغراض الرمز: أى الإشارة إلى المقصود ببعض الكلمة دون كاملها ، فالرمز اصطلاح فى الكتابة غرضه الإيجاز لاسيما فى الكلمات المتكررة فى مختلف الفنون مثل معجمات اللغة ، ومواضع الوقف فى القرآن وعلوم الحديث و . . .

من رموز الكتب والمخطوطات : ثنى = حدثنى ، ثنا = حدثنا ، نا = أخبرنا ، أنا = أنبأنا ، ش = الشرح ، ص = صحيح ، ض =ضعيف .

وفى استعمالاتنا نجد : ص. ب. = صندوق بريد ، س . ت. = سجل تجارى، = شارع ، أ د = أستاذ دكتور ، .....

حروف تكتب ولا تنطق:

من مقاصد هذه اللغة العظيمة الدقة فى الكتابة والتمييز بين الكلمات وتجاوز الإشكال واللبس عند القراءة .

فزيدت عند العرب القدماء الألف وسط (مائة) للتمييز بينها وبين (فئة) ، وتجد أن اللفظتين متداولتان فى التجارة والحياة العامة (فئة كذا وفئة كذا)وكذلك (مئة درهم –مئة دينار –مئة بعير– مئة وسق من شعير ونحوه) فكان لابد من تفرقة واضحة جلية في عصر ليس فيه نقط على الحروف ولم تكن هناك أقلام دقيقة ولا صحف رقيقة كحالنا اليوم و بل كان البوص و الريش ونحوه، علي رقاع من سعف النخيل أو جلود الحيوانات أو الحجر .

وبعض المحدثين من العلماء جَوَّزُوا كتابها (مئة) ، ولعل الأفضل أن نحافظ على هذا الأثر عن أجدادنا لِنُجَدِّدِ التذكر دائمًا بسبب كتابتها هكذا ونحمد لهم ذكاءهم .

أما (عمر) ،(عمرو) فكانا ولا زالا مشهورين فى القديم والحديث فلابد من هذه الواو القاطعة للحيرة والتردد فى التمييز بينهما . ونحن – حتى اليوم – فى حاجة لهذه الواو لتجنب الخطأ فى هذين الاسمين فى قوائم الطلاب أو الموظفين وماشابه .

كذلك زيدت الألف بعد (واو) الجماعة للفصل والتفريق بين واو الجماعة و :
[١] (واو) جمع المذكر السالم المرفوع المضاف ، بنو الإسلام .

[٢] (واو) ذوو [جمع الاسم الموصول (ذو)] ، أنتم ذوو عزم ، وكذلك ألو .

[٣] (واو) المضارع المعتل الآخر : الحق يعلو .

[أولى - أولاء - أولئك - أولات] زيدت الواو فى (أولى) تمييزاً لها عن (الألى) الموصولة وعن (إلى) الجارة و (إِلى) الاسم الدال على النعمة وجمعه (آلاء) ، أما زيادتها فى (أولاء - أولئك) الإشاريتين فلأن الواحدة هى ممدوة (أولى) المقصورة ، والثانية للبعيد ، وتُزاد الواو فى (أولات) بمعنى (صاحبات) فعلى غرار زيادتها فى المذكر (أولى) .

أخطاء الناس فى سورة الفاتحة :

[١] عدم تشديد الياء فى (إِيَّاك) من ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ﴾ وهذا تحريف لأن الإياك بتخفيف الياء هو الشمس .

[٢] ترقيق الصاد فى (الصراط ، صراط) فتصير (السراط ، سراط) وهذا ليس فى حفص وإنما قرأ بهذا قنبل ورويس .

[٣] تفخيم السين والتاء من (المستقيم) فتصير (المصطقيم) .

[٤] ترقيق القاف من (المستقيم) فتصير (المستكيم) .

[٥] ترقيق التاء من (الصراط وصراط) فتصير (الصرات وصرات) .

[٦] تغليظ لام (الذين) فى (صراط الذين) لأن اللام مجاورة للطاء المغلظة وهذا خطأ ، والصواب ترقيق اللام .

[٧] قلقلة الغين فى (المغضوب) وهو لحن .

[٨] تفخيم لام (لا) فى (ولاالضالين) لأنها مجاورة للضاد وهو خطأ .

[٩] وهناك من يريد ترقيق لام (لا) فيرقق الضاد فى (الضالين) فتصير (ولاالدالين) ومنهم من ينطقها دالاً فضاداً (ولا الدْضَالين) .

[١٠] ومنهم من يقلب الضاد إلى ظاء هكذا (ولا الظالين) مثل بعض قُرَّاء

الخليج مثل الكويت والسعودية وقد نَبَّهَ العلماء على هذا الخطأ مثل الإمام ابن الجزريِّ والشيخ رزق خليل حبة .

[١١] مد الألف من (آمين) ست حركات كما يفعله الكثير من المأمومين ، وهذا يُسمى مَدَّ البدل وهو فى حفص يُمد بمقدار حركتين فقط .



المعاجم العربية

- الكشف في المعاجم .
- أشهر المعاجم .
- كيفيات ترتيب الحروف .

تعددت المعاجم العربية وتنوعت خلال االعصور السالفة ولكن القصد منها فى كل الأحوال كان واحداً وهو حراسة القرآن من أن يقتحمه خطأ فى النطق أو الفهم وحراسة العربية من أن يتقحم حرمها دخيل لا ترضى عنه العربية ، وصيانة هذه الثروة من الضياع . مرت المعاجم العربية بأطوار مختلفة وتعددت مدارسها المعجمية واللغوية ، وهذه المدارس على سبيل الإيجاز هى:

- **مدرسة الخليل:**

مدرسة الخليل أول مدرسة عرفتها العربية فى تاريخ المعجم العربى ، والخليل إمام هذه المدرسة وإمام المعجميين عامة ، فهو أول من شق أمامهم طريق التالف الممعجمى ودلهم عليه .

وقوام مدرسته ترتيب المواد على الحروف حسب مخارجها وتقسيم المعجم إلى كتب ، وتفريغ الكتب إلى أبواب بحسب الأبنية ، وحشد الكلمات فى الأبواب وقلب الكلمة إلى مختلف الصيغ التى تأتى منها ، مثل قوله فى باب السين والميم مع الواو والألف والياء :سوم ، وسم ، سمو ، موس ..

وقد سار بعض رواد التأليف المعجمى على نهج الخليل ، فالتزمه الأزهرى فى (التهذيب) وابن عباد فى (المحيط) والقالى فى (البارع) .

ولم يكن هؤلاء الرواد مقلدين ، ولم يتبعوا الخليل فى كل دقيقة من دقائق منهجه، بل خالفوه فى بعض منهجه ، وأضافوا إلى طريقة الخليل أشياء جديدة ، وهذا الجديد الذى أضافوه أو المقصد الذى أرادوه ، نتيجة تطور التأليف المعجمى الملحوظ.

ومن أوجه الخلاف بين رائد هذه المدرسة وأتباعها أن الخليل جعل كل كتاب فى معجمه قائمًا على حرف من حروف الهجاء ، ومقسومًا إلى أربعة أبواب : الثنائى المضعف ، الثلاثى الصحيح ، واللفيف ، وجعل الباب الرابع للرباعى والخماسى.

وكذلك صنع القالى ، إلا أنه أفرد لكل من الرباعى والخماسى بابًا ، وعزل ما كان ثلاثيًا معتلاً بحرف عن اللفيف ، وسماه الثلاثى المعتل ، والأزهري خالف الخليل في المهموز وأحرف العلة، حيث أراد الأزهري إفراد المهموز دون تفرقة ، وعزله عن المعتل ، ولكنه لم يوفق كل التوفيق .

مدرسة أبى عبيدة

وهى التى تنتسب إلى أحد أئمة اللغة والأدب أبى عبيدة القاسم بن سلام ، وقواعدها بناء المعجم على المعانى والموضوعات ، وذلك بعقد أبواب وفصول للمسميات التى تتشابه فى المعنى أو تتقارب ، وكانت طريقة أبى عبيدة من أول المراحل التى بدأ فيها التأليف اللغوى ، ولكن بدأ كتبًا صغيرة ، كل كتاب يؤلف فى موضوع ، مثل كتاب الخيل ، وكتاب اللبن ، وكتاب العسل ، وكتاب الحشرات ،...

وفضلُ أبى عبيدة أنه جمع أشتات هذه الموضوعات ، والمعاني في كتاب كبير، يضم أكثر من ثلاثين كتابًا مثل : خلق الإنسان، والنساء، واللباس، والطعام، والشراب، ... ،جموع ما تضم هذه الكتب الثلاثون سبعو عشر ألف حرف وأكثر، وقد جمع أبو عبيدة أشتات الكتب الصغيرة المؤلفة بحسب المعانى والموضوعات ، وجمعها فى غريبه ، وقسمها أبوابًا سماها كتبًا ، ثم أفرد كل كتاب بموضوع حشد فيه من الكلمات ما يتفق مع العنوان : فمثلاً حشد فى كتاب النساء كل الكلمات الخاصة بهذا الجنس.

واتبع أبا عبيدة فى تأليفه من القدماء : أبو الحسن الهنائى الأزدى المعروف بكراع النمل – فى كتابه (المنجد فيما اتفق لفظه واختلف معناه).

واتبعهِ ابن سيده فى (المخصص) وتوسع فيه كثيراً ، ومن المعاصرين مؤلفًا كتاب (الإفصاح).

مدرسة الجوهرى :

هذه المدرسة تنسب إلى الإمام المجدد الجوهرى الذى ابتكر فى التأليف المعجمى منها قرب اللغة إلى الباحثين ، ومئات المعاجم والكتب اللغوية مرتبة ترتيب الجوهرى مما يدل على عظم مدرسته .

ونظام هذه المدرسة ترتيب المواد على حروف المعجم باعتبار آخر الكلمة بدلًا من أولها ، ثم النظر إلى ترتيب حروف الهجاء عند ترتيب الفصول ، والأول سماه بابًا ، والثانى فصلا ، فكلمة (بسط) يبحث عنها فى باب الطاء لأنها آخر حرف فيها ، وتقع فى فصل الباء لأنها مبدوءة بها .ولم يقف أمام هذه المدرسة عند الحرف الأخير بل نظر إلى الحرف الأول، ثم تجاوز ذلك إلى الحرف الثاني في الثالثي ، والحرف الثالث فى الرباعى ، والحرف الرابع فى الخماسى ، حتى يكون الترتيب دقيقًا .

ومن أشهر أتباع هذه المدرسة الإمام الصغانى فى معجماته المعلمات المشهورات :(التكملة والذيل والصلة) و(مجمع البحرين) و(العباب) ، والفيروزابادى فى (القاموس) وابن منظور فى(اللسان) ومع أن الفيروزابادى أراد من تأليف القاموس منافسة الجوهرى وإظهار عجزه وقلة بضاعته فإنه لم يستطع أن يبتكر سبيلا جديدة ، بل اتبع الجوهرى فى النظام والترتيب والمنهج .

ومن المعاجم المعاصرة التى سارت على نهج الترتيب الألفبائى (المعجم الوسيط) الذى أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ويتلخص المهنج الذي نهجه مجمع اللغة العربية في ترتيب مواد المعجم فيما يلى :

- تقديم الأفعال على الأسماء .
- تقديم المجرد على المزيد من الأفعال .
- تقديم المعنى الحسى على المعنى العقلي ، والحقيقي على المجازى .
- تقديم الفعل اللازم على الفعل المتعدى [المصدر : مقدمة الصحاح] .

أشهر المعاجم

[١] [العين] الخليل بن أحمد الفراهيدى . فى ٩٨٠٠صفحة .

وهو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى الأزدى اليحمدى ، أبو عبد الرحمن [١٠٠- ١٧٠هـ / ٧١٨ - ٧٨٦ م]

[٢] [جمهرة اللغة] ابن دريد . فى ٦٦٦٣ صفحة .

وهو محمد بن الحسن بن دريد الأرذى القحطانى ، أبو بكر .

[٢٢٣ -٣٢١هـ / ٨٣٨ -٩٣٣ م]

[٣] [تهذيب اللغة] الأزهرى . فى ٢٤٤٤٠ صفحة .

وهو محمد بن أحمد بن الأزهر الهروى ، أبو منصور .

[٢٨٢ -٣٧٠هـ / ٨٩٥- ٩٨١ م] .

[٤] [المحيط فى اللغة] الصاحب بن عباد . فى ٩٣٠٠ صفحة.

وهو إسماعيل بن العباس ، أبو القاسم الطالقانى .

[٣٢٦ -٣٨٥هـ / ٩٣٨ - ٩٩٥] .

[٥] [الصحاح] للجوهرى .فى٩٠٧٤ صفحة .

وهو إسماعيل بن حماد الجوهرى ، أبو نصر

[؟ - ٣٩٣هـ / ؟ - ١٠٠٣م]

[٦] [المحكم والمحيط الأعظم] ابن سيده . فى١٥٨٣٧ صفحة .

وهو على بن إسماعيل المعروف بابن سيده .

[٣٩٨ -٤٥٨هـ / ١٠٠٧ -١٠٦٦م]

[٧] [أساس البلاغة] للزمخشرى.فى ٦٩١٠ صفحة .

وهو محمود بن عمر بن أحمد الخوارزمى الزمخشرى.

جار الله أبو القاسم[٤٦٧ -٥٣٨ هـ / ١٠٧٤- ١١٤٣م]

[٨] [العباب الزاخر واللباب الفاخر] الصاغانى . فى ٥٧١٠ صفحة

وهو الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوى العمرى الصاغانى ، رضى الدين [٥٧٧ –٦٥٠هـ / ١١٨١ –١٢٥٢ م] .

[٩] [لسان العرب] ابن منظور . فى ٤٩٩٦٩صفحة

وهو محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصارى الرويفعى الإفريقى .

[٦٣٠–٧١١هـ / ١٢٣٢ –١٣١١م].

[١٠] [تاج العروس من جواهرالقاموس] الزبيدى .فى ٤٦٦٨٦ صفحة .

وهو محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسينى الزبيدى أبو الفيض الملقب بمرتضى .

[١١٤٥ –١٢٠٥ هـ / ١٧٣٢ – ١٧٩٠م] .

ترتيب حروف اللسان العربى :

للحروف العربية ثلاثة أنواع من الترتيب ولكل نوع خصائصه ومميزاته .

[١] الترتيب الهجائى : رتبها [نصر بن عاصم الليثى] على أساس التجانس والتشابه بين الحروف .

ومن فوائد هذا الترتيب :

[١] سهولة التعرف على الحرف وتعلمه .

[٢] ترتيب المعاجم اللغوية أبوابًا وفصولا .

[٣] ترتيب الأسماء وكل ما يُعد فى قوائم .

ولأهمية هذا النوع من الترتيب ، يجب حفظ الحروف كتابة ونطقًا ، وبنفس الترتيب التالى :

١– ء الهمزة
٢– ا الألف
٣– ب الباء
٤– ت التاء
٥– ث الثاء
٦– ج الجيم
٧– ح الحاء
٨– خ الخاء
٩– د الدال
١٠– ذ الذال
١١ – ر الراء
١٢ – ز الزاى
١٣ – س السين
١٤– ش الشين

١٥ – ص الصاد
١٦–ض الضاد
١٧–ط الطاء
١٨–ظ الظاء
١٩–ع العين
٢٠ –غ الغين
٢١ –ف الفاء
٢٢ – ق القاف

٣٢ – ك الكاف
٢٤–ل اللام
٢٥ –م الميم
٢٦ –ن النون
٢٧ –هـ الهاء
٢٨ –ن النون
٢٩– ي الياء

٢- الترتيب الأبجدى : هو ترتيب نسب إلى الساميِّين – أصحاب اللسان العبرى – حيث تتشابه حروف اللغتين العربية والعبرية ، وتزيد العربية على العبرية حروفا عديدة .

وقد استُخْدِمَ هذا الترتيب :

١– فى عدِّ العبارات والجمل بدلا من الأرقام .

٢– اتخذ رموزًا على الأشكال الهندسية والرسوم .

٣– يستعمل فى حساب الجمل [وهى طريقة حسابية لا يقتضيها الوقف هنا] .

والترتيب الأبجدى هو : أولًا :حروف مشتركة بين العربية والعبرية .

أبْجَد: ١ – أ، ٢– ب، ٣ – ج، ٤ – د

هوَز: ٥ – هـ، ٦– و، ٧ – ز

حطِّى: ٨ – ح، ٩ – ط، ١٠ – ي

١١– ك		١٥ – س		١٩–ق	
١٢ – ل	كَلَمُن	١٦ –ع	سَعْفَص	٢٠ – ر	قَرشَت
١٣– م		١٧ – ف		٢١ – ش	
١٤ –ن		١٨– ص		٢٢– ت	

حروف انفردت بها العربية :

٣٢ –ث		٢٦ – ض	
٢٤ – خ	ثَخَذ	٢٧ –ظ	ضَظَغ
٢٥ – ذ		٢٨– غ	

إذن : الترتيب الأبجدى ثمانية وعشرون حرفًا ، جُمعت فى ثمانى كلمات لسهولة الحفظ .

٣- الترتيب العينى :

ترتيب غير مشهور ، ولا يعرفه إلا المتخصصون من العلماء والباحثين ؛ لأنه قائم على ترتيب الحروف حسب مخارجها من جهاز النطق ؛ من أقصى الحلق من جهة الصدر إلى الشفتين .

والترتيب العينى نظام وضعه (الخليل بن أحمد) لمعجمه (العين) .

وسارع على نهجه (أبو على القالى) معدلا فى ترتيب الحروف .

كيف تكتب الشعر ؟

الشعر هو فن العربية الأول :

ومن أكبر النكبات التى أصيبت بها ثقافتنا العربية أن يفقد كثير من أبناء العربية تذوق الشعروالقدرة على التمييز بين البيت السقيم و المستقيم .

ونستطيع أن نقول فى أسىً شديد إن القطيعة بيننا وبين الشعر بدأت بالجهل بالعروض ونتائج تلك القطيعة واضحة جلية من عدم قراءة الشعرقراءة صحيحة ، وعدم فهمة ، وعدم تذوقه ، وعدم التمتع به ، فضلا عن عدم نظمه .

وإن معرفة العروض تلخيض لمعرفة واسعة بعلوم العربية من صرف ونحو وبلاغه ومعرفة طرائق اللغة فى بناء جملها وصيغها .

وما أكثر ما يهدى الوزن الشعرى القارئ إلى تحديد صيغة الكلمة الصحيحة ، أو إعرابها الصحيح ، وتعصم قارئ الشعر من الزلل .

ولست هنا بصدد الحديث عن العروض بدراسة متخصصة مفصلة وإنما هى محاولة لفتح مغاليق هذا العلم عن طريق التعالى العملى لبحر الرجز والتناول العملى هو ما أصبو إليه فى شرح وتدريس النحو والصرف والعروض استعاضة عن المصطلحات والخلافات ودراسة تفاصيل التفاصيل .

وبحر الرجز مهم جداً لأن عامة المتون العلمية ونُظمت به .

والعروض كالنحو ؛ بابه من حديد وداخله من قصب أى البداية فيه شاقة لكن بعد البداية تكون الهدية والهداية... تصبح متذوقا للشعر.. ثم تصبح شاعراً .

نتناول الآن بداية المقدمة الجزرية فى التجويد كمثال لبحرالرجز .

العَرُوضُ هو علم موازين الشعر.

■ الكتابة العروضية تُعنى فقط بالمنطوق ، أمثلة ذلك :

[١] [فى السماء] تُكتب عَروضيًا [فِسْسَمَاْء] ولا نعتبر وجود الياء والألف واللام لأنها لا تُنطق.

[٢] [أمّة] تُكتب عروضيًّا [أمْمَه] يُفك المشدد إلى حرفين الأول ساكن والثانى متحرك .

[٣] ألف المد عكس الحرف المشدد فهى تتكون من حرفين متحرك أولًا ثم ساكن .

[٤] [علمٌ] تُكتب عروضيًّا [علمن] ولا يفترق الحال مع المنون بالضم أو الكسر أو الفتح فـ(علمٌ ،علمًا، علمٍ) تُكتب عروضيًّا (علمن)

[٥] يُحَوَّلُ إشباع المكسور إلى ياء وإشباع المضموم إلى واو .... مثل آخر كلمة فى البيت الأول من (الجزريَّة) كما سيأتى إن شاء الله : (سامعِ) فتُكتب عروضيًا (سامعى) .

[٦] ذكرنا أن هناك كلمات تُحذف منها بعض الحروف للتخفيف والتسهيل لشهرة هذه الكلمات وتكرارها ، فعند الكتابة العَرُوْضِيَّة تُكتب هذه الحروف مثل : [الله ، الرحمن ، هذا ، لكن ، هؤلاء ، .....) فتكتب هكذا : [اللاه ، الرحمان ، هاذا ، لاكن ، هاؤلاء ، ...) .

[٧] ألف [ال] التى للتعريف دائمًا محذوفة [إذاكانت فى البداية] وكذلك اللام الشمسية .

بحر الرجز:

يتكون البيت فيه من ستة أجزاء كل جزء يُسمى (تفعيلة) ، ثلاثة فى الشطر الأول وثلاثة فى الشطر الثانى هكذا :
□ □ □ ∴ □ □ □

وكل تفعلية تتكون من أربع حركات [ولا يُعتدبالسكتات]، فما عليك إلا أن تَعُدَ أربع حركات فتتم لك تفعلية أخرى ... وهكذا .

كل تفعيلة تبدأ بمتحرك وتنتهى بساكن ، ولا يعنينا أن يكون المتحرك مفتوحًا أو مضمومًا أو مكسوراً ، الذى يهمنا فقط أنه متحرك ، ويرمز للمتحرك بحرف التاء (ت) وللساكن بحرف النون (ن) .

مثال : (قَدْ) القاف متحرك والدال ساكن فتكتبها (تَنْ)، (أَرَىْ) الألف متحرك والراء متحرك والألف ساكن فتكتبها (تَتَنْ).

آخر تفعلية فى البيت ربما أنت على ثلاث حركات .

■ صور التفعلية فى بحر الرجز : ثلاثة والرابعة تأتى على قلة .

الصورة الأولى (الأساسية) :تَنْ تَنْ تَتَنْ .

الصورة الثانية :تَتَنْ تَتَنْ

الصورة الثالثة : تَنْ تَتَتَنْ .

الصورة الرابعة :تَتَتَتَنْ .

التطبيق :

يقول راجى عفو رب سامع .: محمد بن الجزرى الشافعى .

[١] نأخذ الشطر الأول ونشكله بعناية ونكتب حروفه منفصلة عن بعضها مع فك المشدود وكتابة التنوين وهكذا

يَ قُ وْ لُ رَ اْ جِ ىْ عَ فْ وِ رَ بْ بِ نْ سَ اْ مِ عِ ىْ

[٢] تكتب تحت الحرف المتحرك (ت) وتحت الساكن (ن) وتعد أربع حركات آخرها ساكن وتحوطها بمستيطل وتحدد صورتها :

يَ قُ وْ لُ رَ اْ	جِ ىْ عَ فْ وِ رَ بْ	بِ نْ سَ اْ مِ عِ ىْ
ت ت ن ـ ت ت ـ ن	ت ـ ن ـ ت ـ ن ـ ت ـ ت ـ ن	ت ـ ن ـ ت ـ ن ـ ت ـ ت ـ ن
تتن تتن	تن تن تتن	تن تن تتن
الصورة الثانية	الصورة الأولى	الصورة الأولى
يقولرا	جيعفورب	بنسامعى

محمد بن الجزرى الشافعى

ُم ح َم ْ م َد ُب ْ	ن ُل ْ ج َز َرِى ْ	ي ِ ش ْ ش َا ْف ِع ِى ْ
تتن تتن	تن تتتن	تن تن تَتَن
الصورة الثانية	الصورة الثالثة	الصورة الأولى .

البيت الثانى : الحمد لله وصلى الله .·. على نبيه ومصطفاه .

اَل ْ ح َم ْ د ُ لِ ل ْ ل َا ْ هـِ و َص َل ْ ل َ ل ْ ل َا ْ ه ُو ْ

الحمد لله	اَل ْ ح َم ْ د ُ لِ ل ْ	وصلى	ل َا ْ هـِ و َص َل ْ	الله هو	ل َل ْ ل َا ْ ه ُو ْ
	تن تن تتن		تن تتتن		تن تن تن
	الصورة الأولى		الصورة الثالثة		آخر تفعلية أنت على ثلاث حركات

ع َل َى ْ ن َب ِى ْ	ي ِ هـ ِو َم ُ ص ْ	ط َف َا ْ ه ُو ْ
تتن تتن	تتتتن	تتن تتن
الصورة الثانية	الصورة الرابعة	آخر تفعلية أنت على ثلاث حركات
علا نبى	يِهِوَمُص	طفا هو

البيت الثالث : مُحَمَّدٍ وآلِه وَصَحْبِهِ .·. وَمقْرِيءِ الْقُرْآنِ مَعْ مُحِبِّهِ .

الكتابة العروضية :

مُحَمْمَدِنْ	وَآْ لِهِي	وَصَحْبِهِي ْ
تتن تتن	تتن تتن	تتن تَتَن
وَمُقْرِئِ لْ	قُرْ أْ آ نِمَعْ	مُحِبْبِهِي ْ
تتن تتن	تن تن تتن	تتن تتن

■ وبهذا نكون قد استرحنا من مصطلحات العَرُوْض المتضخمة مثل : الطى والخبن والوقص والترفيل والتذييل والوتد المجموع والمفروق ، بل من مستفعلن ومتفعلن ومستعلن وغيرها وغيرها .أسأل الله أن ينفع بهذا الجهد .

بحر الوافر :

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن ∴ مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن .

ضابطه : بحور الشعر وافرها جميل ∴ مفاعلتن مفاعلتن فَعُوْلُ .

بحر الكامل :

متفاعلن متفاعلن متفاعلن ∴ متفاعلن متفاعلن متفاعلن .

ضابطه : كملَ الجمال من البحور ∴ متفاعلن متفاعلن متفاعلُ.

بحر الرجز :

مستفعلن مستفعلن مستفعلن ∴ مستفعلن مستفعلن مستفعلن .

ضابطه : فى أبحر الأرجاز بحر يسهلُ ∴ مستفعلن مستفعلن مستفعلُ .

بحر الهزج :

مفاعيلن مفاعيل ∴ مفاعيلن مفاعيلن مفاعيل .

ضابطه : على الأهزاج تسهيل ∴ مفاعيلن مفاعيل .

بحر الرمل :

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن∴ فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن .

ضابطه :رمل الأبحر يرويه الثقات ∴ فاعلاتن فاعلاتن فاعلات .

بحر المتقارب :

فَعُوْلُنْ فعولن فعولن فعولن ∴ فعولن فعولن فعولن فعولن .

ضابطه : عن المتقارب قال الخليلُ ∴ فعولن فعولن فعولن فعولُ .

بحر المتدارك :

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن .:. فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن .

ضابطه : حركات المُحدث تنتقلُ .:. فَعِلُن فعلن فعلن فعلُ .

بحر الطويل :

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن .:. فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن .

ضابطه : طويل له دون البحور فضائل .:. فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيل .

بحر البسيط :

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن .:. مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن .

ضابطه : إن البسيط لديه يُبسط الأمل .:. مستفعلن فاعلن مستفعلن فَعِلُ .

بحر المديد:

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن .:. فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن .

ضابطه : لمديد الشعر عندى صفات .:. فاعلاتن فاعلن فاعلاتُ .

بحر الخفيف :

فاعلاتُن مستفع لن فاعلاتْن .:. فاعلاتن مستفع لن فاعلاتنْ .

ضابطه : ياخفيفًا خَفّتْ به الحركات .:. فاعلاتن مستفع لن فاعلات .

بحر السريع :

مستفعلن مستفعلن مفعولات .:. مستفعلن مستفعلن مفعولات .

ضابطه :بحرٌ سريعٌ ماله ساحل .:. مستفعلن مستفعلن مَفْعُلا .

بحر المنسرح :

مستفعلن مفعولات مستفعلن .:. مستفعلن مفعولات مستفعلن .

ضابطه :منسرحٌ فيه يُضرب المثلُ .:. مستفعلن مفعولات مستعل .

بحر المجتث :

مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن .:. مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن .

ضابطه :إن جُثت الحركاتُ .:. مستفع لن فاعلاتُ .

بحر المضارع :

مفاعيلن فاع لاتن .:. مفاعيلن فاع لاتن .

ضابطه : تُعدُّ المضارعاتُ .:. مفاعيلن فاع لاتُ

بحر المقتضب :

مفعولات مستفعلن .:. مفعولات مستفعلن .

ضابطه : اقتضب كما سألوا .:.مفعولات مستعل .

عصور الشعر :

[١] عصر قبل الإسلام .
[٢] عصر المخضرمين .
[٣] عصر صدر الإسلام .
[٤] العصر الأموى .
[٥] بين الدولتين (الأموية والعباسية) .
[٦] العصر العباسي .
[٧] الفاطمى (والصواب العُبيدى)
[٨] عصر المغرب والأندلس .
[٩] العصر الأيوبى .
[١٠] العصر المملوكى .
[١١] العصر العثمانى .
[١٢] العصر الحديث .

فضل العربية

إن الله سبحانه وتعالى أنزل علينا الكتاب باللغة العربية ، معجزة باقية للنبى ﷺ إلى يوم القيامة .

قال تعالى ﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [فصلت : ٣] أى بُينت معانيه وأحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير فهو معجز فى لفظه ومعناه ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [الزمر : ٢٨] لا اعوجاج فيه ولا انحراف ولا لبس بل هو بيان ووضوح وبرهان ﴿ وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴾ [طه : ١١٣] ، ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ [الشعراء : ١٩٥] مبين واضح فصيح ﴿ وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ﴾ [الرعد :٣٧] محكمًا معربًا جليًا ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف : ٢] .

وقد صفيت العربية منذ الجاهلية الأولى من عاد وثمود والعرب الباقية من جرهم وقحطان وحمير وهى نفوس غربلت اللغة ونقحتها على مدى أجيالها ، حتى إذا جاء إسماعيل نبى الله أخذها وزادها ووفاها وزانها ، فلما ضرب جبريل الأرض ونبع زمزم وجاءت قبيلة جرهم ونزلوا عند أم إسماعيل شب الغلام ونشأ بينهم وتعلم العربية منهم أى أصلها ثم ألهمه الله العربية الفصحى ، قال ابن حجر رحمه الله :ورى الزبير بن بكار فى النسب من حديث علىّ بإسناد حسن (أول من فتفق الله لسانه بالعربية المبينة إسماعيل) .

أما نزول القرآن فكان المرحلة الأخيرة لكمال العربية والقمة الأعلى للفصاحة فتحدى ربنا تبارك وتعالى بلغاء العرب أن يأتوا بمثله فعجزوا وبسورة فعجزوا وبآيه فعجزوا أمام القرآن المعجز ﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء :٨٨]

﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ

إن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة : ٢٣] .

﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [هود :١٣] .

﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة : ٢٣] .

﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [يونس : ٣٧ :٣٨] .

﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴾ [النحل :١٠٣] .

قال العلامة الشنقيطى رحمه الله فى أضواء البيان : (بين جلّ وعلا كذبهم وتعنتهم فى قولهم : ﴿ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ﴾ بقوله ﴿ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴾ أى : كيف يكون تعلمه من ذلك البشر مع أن ذلك البشر أعجمى اللسان ، وهذالقرآن عربى مبين فصيح ، لا شائبة فيه من العجمة ؟ هذا غير معقول ! !

وبَيَّنَ شدة تعنتهم أيضا بانه لو جعل القرآن أعجميًا لكذبوه أيضًا وقالوا : كيف يكون هذا القرآن أعجميًّا مع أن الرسول الذى أُنزل عليه عربىّ ، وذلك فى قوله : ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ﴾ [فصلت :٤٤] أى : أقرآنٌ أعجمىٌّ ، ورسول عربى ؟ فكيف ينكرون أن القرآن أعجمى والرسول ﷺ عربي ، ولا ينكرون أن المعلم المزعوم أعجمي مع أن القرآن المزعوم تعلميه له عربى ؟؟ .

كما بَيَّنَ تعنتهم أيضًا بانه لو نزل هذا القرآن العربى المبين ،على أعجمى فقرأه عليهمْ عربيًا لكذبوه أيضًا ، مع ذلك الخارق للعادة ؛ لشدة عنادهم

وتعنتهم ، وذلك في قوله : ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ (١٩٨) فَقَرَأَهُ عَلَيْهِم مَّا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء :١٩٨: ١٩٩] .

وقوله تعالى [يلحدون] أي : يميلون عن الحق ، والمعنى :لسان البشر الذي يلحدون – أي :يميلون – قولهم عن الصدق والاستقامة إليه ،أعجمى غير بيِّن ، وهذا القرآن لسان عربى مبين ، أى :ذو بيان وفصاحة) .

« قال ابن فارس في فقه اللغة : لغة العرب أفضل اللغات وأوسعها ؛ قال تعالى ﴿ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (١٩٣) عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ [الشعراء :١٩٢: ١٩٣ :١٩٤] فوصفه – سبحانه – بأبلغ ما يوصف به الكلام وهو البيان ، قال تعالى : ﴿ خَلَقَ الْإِنسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾ [الرحمن :٣ : ٤] فقدم – سبحانه – ذكر البيان على جميع ما توحَّد بخلقه ، وتفرد بإنشائه ؛ من شمس وقمر ، ونجم وشجر ، وغير ذلك من الخلائق المحكمة ، والنشايا المتقنة ، فلما خص – سبحانه – اللسان العربى بالبيان عُلم أن سائر اللغات قاصرة عنه وواقعة دونه .... وقد قال بعض علمائنا – حين ذكر ما للعرب من الاستعارة والتمثيل ، والقلب ، والتقديم والتأخير وغيرها من سنن العرب في القرآن ، فقال : وكذلك لا يقدر أحد من التراجم (جمع ترجمان) على أن ينقله إلى شيء من الألسنة ، كما نُقل الإنجيل عن السريانية إلى الحبشة والرومية ، وتُرجمت التوارة والزبور ، وسائر كتب الله عز وجل بالعربية ؛ لأن غير العرب لم تتسع في المجاز اتساع العرب ؛ ألا ترى أنك لو أردت أن تنقل قوله تعالى ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ﴾ [الأنفال :٥٨] . لم تستطع أن تأتى لهذه بالفاظ مؤدية عن المعنى الذى أودعته حتى تبسط مجموعها ، وتصل مقطوعها ، وتظهر مستورها ؛ فتقول : إن كان بينك وبين قوم هدنة وعهد ، فخفت منهم خيانة ونقضاً فأعلمهم أنك قد نقضت ما شرطته لهم ، وآذنهم بالحرب ؛ لتكون أنت وهم في العلم بالنقض على الاستواء . وقد تأتى الشعراء بالكلام الذى لو أراد مريد نقله لاعتاض ، وما أمكن إلا بمبسوط من القول وكثير من اللفظ .

ولو أراد معبرٌ بالأعجمية أن يعبر عن الغنيمة والإخفاق ، واليقين ، والشك ، والظاهر ، والباطن ، والحق ، والباطل ، والمبين ، والمُشكل ، والاعتزاز ، والاستسلام ، لعيَّ به ، والله تعالى أعلم حيث يجعل الفضل . ومما لا يمكن نقله البته أوصاف السيف ، والأسد ، والرمح ، وغير ذلك من الأسماء المترادفة . ومعلوم أن العجم لا تعرف للأسد أسماء غير واحد ، فأما نحن فنخرج له خمسين ومائة اسم . وقال فى موضع آخر :

باب ذكر ما اختصت به العرب : من العلوم الجليلة التى اختصت بها : الإعراب الذى هو الفارق بين المعانى المتكافئة فى اللفظ ، وبه يعرف الخبر الذى هو أصل الكلام ولولاه ما ميز فاعل من مفعول ، ولا مضاف من منعوت ، ولا تعجب من استفهام ، ولا صدر من مصدر ، ولا نعت من تأكيد . وإنما تشبه القوم آنفًا بأهل الإسلام ، فأخذوا من كتب علمائنا ، وغيروا بعض ألفاظها ، ونسبوا ذلك إلى قوم ذوى أسماء منكرة ، بتراجم بشعة ، لا يكاد لسان ذى دين ينطق بها ، وادَّعَوْا مع ذلك أن للقوم شِعراً ، وقد قرأناه فوجدناه قليل المآثر والحلاوة، غير مستقيم الوزن ، بلى الشعر شعر العرب، وديوانهم وحافظ مآثرهم، ومقيد حسابهم . والعرب يفرقون بالحركات وغيرها بين المعانى ؛ يقولون :مِفْتَح للآلة التى يفتح بها ، ومَفْتح لموضع الفتح ، ومِقَص لآلة القص ، ومَقَص للمواضع الذى يكون فيه القص ، ومِحْلب للقدح يحلب فيه ، ومَحْلب للمكان يُحْتَلَب فيه ذوات اللبن. ويقولون: امرأة طاهر من الحيض ؛ لأن الرجل لا يَشْرَكُها فى الحيض ، وطاهرة من العيوب ؛ لأن الرجل يشركها فى هذه الطهارة. وكذلك قاعد من الحَبَلِ ، وقاعدة من القعود .

ويقولون : هذا غلامًا أحسن منه رجلا ، يريدون الحال فى شخص واحد . ويقولون : هذا غلام أحسن منه رجل ، فهما إذن شخصان . ويقولون كم رجلا رأيت ؟ فى الاستخبار . وكم رجل رأيت ، فى الخبر يراد به التكثير » بتصريف واختصار من المزهر للعلامة السيوطى .

قال الأستاذ / فخرى محمد صالح :

[اللغة العربية أسهل لغات البشرية تَعَلُّمًا وخاصة للمبتدئين -لأن المكتوب هو المنطوق،وأن حركات الضبط القصيرة والطويلة تساعد تمامًا على النطق الجيد بعكس اللغات الأوربية ، فقد تنطق اللفظة بما لا يتفق مع صورة كتابتها ، وقد تشتمل الكلمة على حروف لا تنطق قد تصل إلى نصف عدد حروف اللفظة .

فكلمة (لعب) المكتوبه هى (لعب) المنطوقه ، ويساعد على دقه النطق الضبط بالحركات . إذن هذه ميزة يجب الحرص عليها ، بل هى علامة من علامات اللغة العربية الفصحى .] اللغة العربية أداءً ونُطقًا وإملاءً وكتابةً .

حكم تعلم اللغة العربية :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : (إن نفس اللغة من الدين ، ومعرفتها فرض واجب ، فإن فهم الكتاب والسنة فرض ، ولا يُفهم إلا بفهم اللغة العربية ، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب) .

وقال أيضًا : (إن الله لما أنزل كتابه باللسان العربى ، وجعل رسوله مبلغًا عنه الكتاب والحكمه بلسانه العربى ، وجعل السابقين إلى هذا الدين متكلمين به : لم يكن سبيل إلى ضبط الدين ومعرفته إلا بضبط هذا اللسان ، وصارت معرفته من الدين ، وصار اعتياد التكلم به أسهل على أهل الدين فى معرفة دين الله ، وأقرب إلى إقامة شعائر ، وأقرب إلى مشابهتهم للسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار فى جميع أمورهم .

واللسان تقارنه أمور أخرى : من العلوم ، والأخلاق ، فإن العادات لها تأثير عظيم فيما يحبه الله ، وفيما يكرهه ، فلهذا جاءت الشريعة بلزوم عادات السابقين فى أقوالهم وأعمالهم ، وكراهة الخروج عنها إلى غيرها من غير حاجة)

قال النووى رحمه الله : (وعلى طالب الحديث أن يتعلم من النحو واللغة ما يسلم به من اللحن والتصحيف)

وقال بعض السلف : (تعلموا النحو كما تعلمون الفرائض والسنن) .

وهنا قول ابن القيم رحمه الله : (وإنما يعرف فضل القرآن من عرف كلام العرب ، فعرف علم اللغة ، وعلم العربية ،و علم البيان ، ونظر فى أشعار العرب وخطبها ومقاولات فى مواطن افتخارها ، ورسائلها ، وأراجيزها ، وأسجاعها ، فعلم منها تلوين الخطاب ومعدوله ، وفنون البلاغة وضروب الفصاحة ، وأجناس التجنيس ، وبدائع البديع ، ومحاسن الحكم والأمثال ، فإذا علم ذلك ونظر فى هذا الكتاب العزيز ، ورأى ما أودعه الله سبحانه فيه من البلاغة والفصاحة وفنون البيان ، فقد أوتى فيه العجب العجاب، والقول الفصل اللباب ، والبلاغة الناصعة التى تحير الألباب وتغلق دونها الأبواب ، فكان خطابه للعرب ، بلسانهم لتقوم به الحجة عليهم ، ومجاراته لهم فى ميدان الفصاحة ليسيل رداء عجزهم عليهم ، ويثبت أنه ليس من خطابهم لديهم فعجزت عن مجاراته فصحاؤهم،وكَلَّتْ عن النطق بمثله ألسنة بلغائهم،وبرز فى رونق الجمال والجلال ، فى أعدل ميزان من المناسبة والاعتدال ، ولذلك يقع فى النفوس عند تلاوته وسماعه من الروعة ما يملأ القلوب هيبة ، والنفوس خشيّة ، وتستلذه الأسماع وتميل إليه بالحنين الطباع سواء كانت للمعانيه فاهمة أو غير فاهمة ، عالمة بما يحتويه أو غير عالمة ، كافرة بماجاء به أو مؤمنة)

وكره الشافعى رحمه الله لمن يعرف العربية أن يسمى بغيرها وأن يتكلم بها خالطًا لها بغيرها ، وهذا الذى قاله الأئمة مأثور عن الصحابة والتابعين ، قال عمر رضي الله عنه : (إياكم ورطانة الأعاجم وأن تدخلوا على المشركين يوم عيدهم) وسمع محمد بن سعد بن أبى وقاص قومًا يتكلمون بالفارسية فقال : (مابال المجوسية بعد الحنيفية ، مابال المجوسية بعد الحنيفية)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : (فمعرفة العربية التى خوطبنا بها مما يعين على أن نفقه مراد الله ورسوله بكلامه ، وكذلك معرفة دلالة الألفاظ على المعانى ، فإن عامة ضلال أهل البدع كان بهذا السبب ، فإنهم صاروا

يحملون كلام الله ورسوله على ما يَدَّعون أنه دال عليه ، ولا يكون الأمر كذلك)

وقال أيضا : (ومن لم يعرف لغة الصحابة التى كانوا يتخاطبون بها ، ويخاطبهم بها النبى ﷺ ، وعادتهم فى الكلام، وإلاَّ حرَّف الكلم عن مواضعه ، فإن كثيراً من الناس ينشأ على اصطلاح قومه وعاداتهم في الألفاظ ثم يجد تلك الألفاظ في كلام الله أو رسوله أو الصحابة فيظن أن مراد الله أو رسوله أو الصحابة بتلك الألفاظ ما يريده بذلك أهل عادته واصطلاحه،ويكون مراد الله ورسوله والصحابة خلاف ذلك) .

وقال رحمه الله : (معلوم أن تَعَلُّم العربية وتعليم العربية فرض على الكفاية ؛ وكان السلف يؤدبون أولادهم على اللحن .فنحن مأمورون أمر إيجاب أو أمر استحباب أن نحفظ القانون العربى ، ونصلح الألسن المائلة عنه ، فيحفظ لنا طريقة فهم الكتاب والسنة ، والاقتداء بالعرب فى خطابها . فلو ترك الناس على لحنهم كان نقصاً وعيباً) .

قال الشافعى رحمه لله (سمى الله الطالبين من فضله فى الشراء والبيع :تجاراً، ولم تزل العرب تسميهم التجار ، ثم سماهم رسول الله ﷺ بما سمى الله به من التجارة بلسان العرب ، والسماسرة اسم من أسماء العجم ، فلا نحب أن يسمى رجل يعرف العربية تاجراً إلا تاجراً ، ولا ينطق بالعربية فيسمى شيئًا بالعجمية ، وذلك أن اللسان الذى اختاره الله عز وجل لسان العرب فأنزل به كتابه العزيز ، وجعله لسان خاتم أنبيائه محمد ﷺ)

قال القاضى الباقلانى فى [إعجاز القرآن] : (قد بينا أنه لا يتهيأ لمن كان لسانه غير العربية ، من العجم والترك ، وغيرهم ، وأن يعرفوا إعجاز القرآن إلا بأن يعلموا أن العرب قد عجزوا عن ذلك فإذا عرفوا هذا بأن علموا أنهم قد تحدوا إلى أن يأتوا بمثله ، وقوعوا على ترك الإيتان بمثله ، ولم يأتوا به – تبينوا أنهم عاجزون عنه . وإذا عجز أهل ذلك اللسان ، فهم عنه أعجز .

وكذلك نقول : إن من كان من أهل اللسان العربى – إلا أنه ليس يبلغ فى الفصاحة الحد الذى يتناهى إلى معرفة أساليب العرب ، ووجوه تصرف اللغة ،

وما يعدونه فصيحًا بليغًا بارعًا من غيره - فهو كالأعجمى ، فى أنه لايمكنه أن يعرف إعجاز القرآن ، إلا بمثل ما بيَّنا أن يعرف به الفارس الذى بدأنا بذكره ، وهو من ليس من أهل اللسان ، سواء) .

قال الماوردى : (معرفة لسان العرب فرض على كل مسلم من مجتهد وغيره)

وقال الإمام الشافعى : (يجب على كل مسلم أن يتعلم من لسان العرب ما يبلغه جهده فى أداء فرضه) .

وقال الإمام ابن كثير فى تفسير ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف : ٢] :(وذلك لأن العربية أفصح اللغات ، وأبينها ، وأوسعها ، وأكثرها تأدية للمعانى التى تقوم بالنفوس ، فلهذا أنزل أشرف الكتب بأشرف اللغات على أشرف الرسل ، بسفارة أشرف الملائكة ، وكان ذلك فى أشرف بقاع الأرض ، وابتدىء إنزاله فى أشرف شهور السنة ، فكمل من كل الوجوه)

قال الإمام الشاطبى فى الموافقات (إن هذه الشريعة المباركة عربية ، فمن أرداد تفهمها فمن جهة لسان العرب يفهم ، ولا سبيل إلى تطلب فهمها من غير هذه الجهة) .

وقال الإمام مجد الدين ابن الأثير (معرفة اللغة والإعراب هما أصل لمعرفة الحديث وغيره و لورود الشريعة المطهرة بلسان العرب) .

وقال الإمام مكى بن أبى طالب (أعظم ما يجب على الطالب لعلوم القرآن ، الراغب فى تجويد ألفاظه وفهم معانيه ، ومعرفة قراءته ولغاته ، وأفضل ما للقارئ إليه محتاج : معرفة إعرابه ، والوقوف على تصرف حركاته ، وسواكنه ؛ ليكون بذلك سالمًا من اللحن فيه ، مستعينًا على أحكام اللفظ به ، مطلعًا على المعانى التى قد تختلف باختلاف الحركات ، متفهمًا لما أراد الله به من عباده ، إذ بمعرفة حقائق الإعراب تُعرف أكثر المعانى، وينجلي الإشكال ، فتظهر الفوائد ويفهم الخطاب ، وتصح معرفة حقيقة المراد) .

وقال الإما م أبو بكر الأنبارى (وجاء عن الرسول ﷺ وعن أصحابه وتابعيهم

من تفضيل إعراب القرآن والحض على تعليمه ، وذم اللحن ، وكراهيته ، وما وجب به على قُراء القرآن أن يأخذوا أنفسهم بالاجتهاد فى تعلمه) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه لله: (معلوم أن تعلم العربية وتعليم العربية فرض على الكفاية ، وكان السلف يؤدبون أولادهم على اللحن ، فنحن مأمورون أمر إيجاب أوأمر استحباب أن نحفظ القانون العربى ، ونصلح الألسن المائلة عنه ، فيحفظ لنا طريقة فهم الكتاب والسنة ، والاقتداء بالعرب فى خطابها، فلو تُرك الناس على لحنهم كان نقصاً وعيباً) .

ونقل شيخ الإسلام عن الإمام أحمد كراهة الرطانة،وتسمية الشهور بالأسماء الأعجمية .

قال ابن الأثير رحمه الله : (الرطاة ، بفتح الراء وكسرها ، والتراطن : كلام لا يفهمه الجمهور ، وإنما هو مواضعة بين اثنين أو جماعة ، والعرب تخص بها غالبًا كلام العجم) .

قال الشافعى رحمه الله : (سمى الله الطالبين من فضله فى الشراء والبيع : تجاراً ، ولم تزل العرب تسميهم التجار ، ثم سماهم رسول الله ﷺ بما سمى الله به من التجارة بلسان العرب ، والسماسرة اسم من اسماء العجم فلا نحب أن يسمى رجل يعرف العربية تاجراً ، ولا ينطق بالعربية فيسمى شيئًا بالعجمية ؛ وذلك أن اللسان الذى اختاره الله عزوجل لسان العرب فأنزل به كتابه العزيز ، وجعله لسان خاتم أنبيائه محمد ﷺ) .

وعقب شيخ الإسلام : (فقد كره الشافعى لمن يعرف العربية أن يسمى بغيرها وأن يتكلم بها خالطًا لها بالعجمية ، وهذا الذى ذكره ؛ قاله الأئمة مأثور عن الصحابة والتابعين) ، وذكر أيضاً أن (اعتياد الخطاب بغير العربية التى هى شعار الإسلام ولغة القرآن ، حتى يصير ذلك عادة للمصر وأهله ، ولأهل الدار ، وللرجل مع صاحبه، ولأهل السوق ، أو للأمراء ، أو لأهل الديوان ، أو لأهل الفقه :فلا ريب أن هذا مكروه ، فإنه من التشبه بالأعاجم .

ولهذا كان المسلمون المتقدمون ، لما سكنوا أرض الشام ومصر ، ولغة أهله رومية ، وأرض العراق وخرسان، ولغة أهلها فارسية ، وأرض المغرب ولغة أهلها بربرية : عودوا أهل هذه البلاد العربية حتى غلبت على أهل هذه الأمصار : مسلمهم وكافرهم ، وهكذا كانت خراسان قديمًا ، ثم إنهم تساهلوا فى أمر اللغة ،واعتادوا الخطاب بالفارسية ، حتى غلبت عليهم ، وصارت العربية مهجورة عند كثير منهم ، ولا ريب أن هذا مكروه .

وإنما الطريق الحسن :اعتياد الخطاب بالعربية ، حتى يتلقنها الصغار فى الدور والمكاتب ؛ فيظهر شعار الإسلام وأهله ، ويكون ذلك أسهل على أهل الإسلام فى فقه معانى الكتاب والسنة وكلام السلف ، بخلاف من اعتاد لغة ثم أراد أن ينتقل إلى أخرى فإنه يصعب عليه) .

قال ابن فارس : (وقد كان الناس قديمًا يجتنبون اللحن فيما يكتبون أو يقرؤون اجتنابهم بعض الذنوب)

كذلك العلامة الفيروز آبادى صاحب القاموس المحيط يقول: (فما أجدر هذا اللسان بأن يُعتنق ضمًا والتزامًا ، كالأحبة لدى التوديع) .

وقيل للحسن : رأيت الرجل يتعلم الغربية ليقيم بها لسانه ، ويصلح بها منطقه ؟، قال :نعم ، فليتعلمها ؛ فإن الرجل يقرأ فيعيا بوجهها فيهلك .

قال الشاطبى رحمه الله فى كتابه الاعتصام : (على الناظر فى الشريعة والمتكلم فيها أصولاً وفروعًا أمران :أحدهما : أن لا يتكلم فى شيء من ذلك حتى يكون عربياً ، أو كالعربي في كونه عارفًا بلسان العرب ن بالغًا فيه مبالغ العرب، أو مبالغ الأئمة المتقدمين كالخليل وسيبويه والكسائى والفراء ومن أشبههم وداناهم، وليس المراد أن يكون حافظًا كحفظهم وجامعًا كجمعهم، وإنما المراد أن يصير فهه عربيًا فى الجملة .... والأمر الثانى أنه إذا أشكل عليه فى الكتاب أو فى السنة لفظ أو معنى فلا يقدم على القول فيه دون أن يستظهره بغيره ممن له علم بالعربية فقد يكون إمامًا فيها ولكنه يخفى عليه الأمر فى بعض

الأوقاتس، فالأولى فى حقه الاحتياط ، إذ قد يذهب على العربى المحض بعض المعانى الخاصة حتى يسأل عنها) .

وذكر أبو إسحاق الشيرازى رحمه فى صفة المفتى : (ويعرف الطرق التى يعرف بها ما يحتاج إليه من الكتاب والسنة ؛ من أحكام الخطاب ، وموارد الكلام ومصادره من الحقيقة والمجاز ، والعام والخاص ، والمجمل والمفصل ،والمطلق والمقيد ، والمنطوق والمفهوم ، ويعرف من اللغة والنحو ما يعرف به مراد الله تعالى ومراد رسوله ﷺ فى خطابهما .)

قال السبكى فى الإبهاج فى شروط المجتهد :(عِلْمُ العربية ، لغةً ، ونحواً وتصريفًا ، فليعرف القدر الذى يفهم به خطاب العرب،وعاداتهم فى الاستعمال، إلى حد يميز به من صريح الكلام ، وظاهره، ومجمله، ومبينه، وحقيقته، ومجازه، وعامه ، وخاصه ، إلى غير ذلك ، وليس عليه أن يبلغ مبلغ الخليل بن أحمد) .

أيضًا ذكر الشوكانى فى شروط المجتهد فى إرشاد الفحول: (الشرط الثالث : أن يكون عالمًا بلسان العرب ، بحيث يمكنه تفسيرما ورد فى الكتاب والسنة من الغريب ونحوه ، ولا يشترط أن يكون حافظا لها عن ظهر قلب ، بل المعتبر أن يكون متمكنا من استخراجها من مؤلفات الأئمة المشتغلين بذلك ؛ وقد قربوها أحسن تقريب ، وهذبوها أبلغ تهذيب ، ورتبوها على حروف المعجم ترتيبًا لا يصعب الكشف عنه ولا يبعد الاطلاع عليه وإنما يتمكن من معرفة معانيها وخواص تراكيبها ؛ وما اشتملت عليه من لطائف المزايا : من كان عالمًا بعلم النحو والصرف والمعاني والبيان ، حتى يثبت له في كل فنٍ من هذه ملكة يستحضر بها كل ما يحتاج إليه عند وروده ، فإنه عند ذلك ينظر فى الدليل نظراً صحيحًا ، ويستخرج منه الأحكام استخراجًا قويًا ، ومن جعل المقدار المحتاج إليه من هذه الفنون هو معرفة مختصراتها أو كتاب متوسط من المؤلفات الموضوعة فيها ، فقد أبعد ، بل الاستكثار من الممارسة لها ، والتوسع فى الاطلاع على مطولاتها مما يزيد المجتهد قوة فى البحث ، وبصراً فى الاستخراج ، وبصيرة فى

حصول مطلوبه. والحاصل : أنه لابد أن تثبت له الملكة القوية فى هذه العلوم ، إنما تثبت هذه الملكة بطول الممارسة وكثرة الملازمة لشيوخ هذا الفن .)

بل وضع الدكتور عبد الكريم زيدان العربية كأول شرط للاجتهاد: (على المجتهد أن يعرف اللغة العربية على وجه يتمكن به من فهم خطاب العرب ، ومعانى مفردات كلامهم وأساليبهم فى التعبير، إما بالسليقة وإما بالتعليم بأن يتعلم علوم اللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة وأدب ومعان وبيان ، وإنما كان تعلم اللغة على هذا الوجه ضرورياً للمجتهد ؛ لأن نصوص الشريعة وردت بلسان العرب فلا يمكن فهمها واستفادة الأحكام منها إلا بمعرفة اللسان العربى على نحو جيد ، لا سيما وإن نصوص الكتاب والسُّنَّة وردت في غاية البلاغة والفصاحة والبيان ، فلا يمكن فهمهما حق الفهم وتذوق معانيها وإدراك ما تدل عليه إلا بمعرفة اللغة العربية والإحاطة بأساليبها فى التعبير وأسرارها البلاغية والبيانية ، وما تومئ إليه كلماتها وعباراتها ، وبقدر تضلع المجتهد فى معرفة اللسان العربى تكون قدرته على فهم النصوص وإدراك معانيها القريبة والبعيدة ، ولكن لا يشترط فى المجتهد أن يعرف اللغة معرفة أئمتها والمشهورين فيها ، وإنما يكفيه منها القدر اللازم لفهم النصوص الشرعية فهماً سليماً ، يمكنه من معرفة المراد منها .)

ونذكر هنا قول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :(إن الله لما أنزل كتابه باللسان العربى ، وجعل رسوله مبلغاً عنه الكتاب والحكمة بلسانه العربى ، وجعل السابقين إلى هذا الدين متكلمين به : لم يكن سبيل إلى ضبط الدين ومعرفته إلا بضبط هذا اللسان،وصارت معرفته من الدين ، وصار اعتياد التكلم به أسهل على أهل الدين فى معرفة دين الله ، وأقرب إلى إقامة شعائر الدين ، وأقرب إلى مشابهتهم للسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار فى جميع أمورهم) .



خصائص العربية

العربية لغة تملك كل مقومات التعبير عن أدق المعانى وأعمق الأفكار على كافة المستويات التى تتكون منها اللغات [الأصوات، والمفرادت، والجمل والأساليب] .

الأصوات : فأصوات العربية ممثلة فى نظام متكامل يستوعب أجود الأصوات (أى الحروف) التى ينتجها جهاز النطق الإنسانى ، فليس فيها مخرج صوتى واحد ناقص ، ومن هنا اشتملت على مجموعات صوتية لا توجد - بكمالها - إلا فيها ، لذلك ترى سهولة فى نطق الحروف الأعجمية على التلميذ العربى الصغير وهو يخطو خطواته الأولى على طريق التعليم ، على حين تجد أكابر المثقفين الأوروبيين يعانون من صعوبة ومشقة ظاهرة فى نطق بعض الحروف العربية كالحاء والعين إذا عالجوا قراءة نص من النصوص العربية . وفي هذا آية لمن تدبرها وعقلها.

المفردات : أما المفردات فهى غنية غنىً واسعًا ، وقد استطاع العرب القدماء أن يضعوا للفروق الدقيقة بين المعانى ألفاظا تُعبر عنها وتدل عليها ، ويكفى أن نقلب النظر فى واحد من كتب فقه اللغة العربية فى التراث القديم كالغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام ، ،مبادئ اللغة للإسكافي ، وفقه اللغة للثعالبي ، والمخصص لابن سِيْدَه ، لنقف على صورة شاملة للعربية ، كيف مثلت حياة العرب أصدق تمثيل . فتضمنت تصنيفًا دقيقًا مستوعبًا للموجودات من سماء وأرض ومطر ونبات وإنسان وحيوان ...إلخ ، وتصنيفًا مماثلاً والمشاعر كالمكارم والمثالب والطرح والحزن ...إلخ .

يقول العالم اللغوى السورى الدكتور محمد المبارك : [إن مفردات اللغة العربية تدل على أن العرب صنفوا الوجود تصنيفًا شاملاً دقيقًا منطقيًا يدعو إلى الدهشة والعجب ، ويدل على مستوى فكري؛ قلّما وصلت إليه الأمم في مثل

هذا الطور المبكر من تاريخ حياتها] .

ومع هذه الكثرة الغنية ، نرى مفردات العربية تتميز بفصاحة ظاهرة ، فليس في كلماتها الجارية في الاستعمال ، ما يثقل على اللسان ، أوينبو عنه السمع ، ومن هذا القبيل :ما نراه في هذه اللغة من نزوع إلى الخفة وتحقيق التجانس بين أصوات الكلمة وذلك كما يقول أحمد بن فارس في كتابه الصاحبي في فقه اللغة [كقولهم ميعاد والقياس فيها موعاد؛ لأنها من الوعد،ولكن الأول أخف] .

التراكيب : وفي مجال التركيب نرى ميزتين ظاهرتين نشير إليهما ولا نحيط بهما ، أولاهما الإعراب ، والأخرى بناء الجملة .

[أ] الإعراب : الإعراب الذي احتفظت العربية بكل مظاهرة حتى اليوم . والذين يعرفون العربية ويحسنون ذوقها ، هم الذين يعلمون علم اليقين أن ظاهرة الإعرابْ تمنح المتلكم بهذه اللغة طاقة هائلة على تنويع كلامه ، وتصريف جهاته، لأن حركات الإعراب دوالُّ المعنى ، فهو يقدم ويؤخر ، ويجور ويغير ويبادل بين مواقع التركيب آمنا مطمئنًا ، أن معانيه لن تتأثر بشيء من ذلك لأن علامات الإعراب تؤازره وتعينه ، نرى هذا واضحًا في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ** ﴾ [فاطر : ٢٨] ، قوله : ﴿ **وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ** ﴾ [البقرة : ١٢٨] وقوله جل وعلا : ﴿ **لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ** ﴾ [البقرة : ١٧٧]

[ب] بناء الجملة : يقوم بناء الجملة العربية – كما نعلم – على صورتين رئيستين :

الجملة الفعلية : فعل + اسم (فاعل) : انتصر خالد .

الجملة الاسمية : [أ] اسم + اسم مشتق : خالد قائد منتصرٌ .

[ب] اسم + اسم جامد : خالد أسد .

[جـ] اسم + فعل : خالد قاد الجيش .

ومعنى هذا أن في العربية صوراً أربعًا لبناء الجملة تقابلها واحدة تقريبًا في

اللغات الأوربية ، وفى ذلك - بغير شك - توسعة تعطى مزيداً من القدرة التعبيرية ، فى مجالات التعبير التى تستخدم فيها اللغة . هذا إلى صفات نوعية يتميز بها الشكل اللغوى العام للأساليب فى العربية ، لعل من أهمها الميل إلى الإيجاز ، وتفضيله وعده جوهر البلاغة ومناط المهارة فى التعبير ؛ فالبلاغة الإيجاز كما يقال .ولهذا برع العرب فيه ونَوَّعُواْ ضروبه فكانت لهم منه آثار رائعة وحكم بالغة على نحو لانجد مثله فى أكثر اللغات .

إن الخصائص الذاتية فى العربية هى التى أعطتها تفوقًا ظهرت به على لغات كثيرة ، وقد زاد فضلها ، وتمكن تميزها حين نزل الكتاب العزيز بها ، فانتشرت فى الأرض ، وامتد وجودها - على الرغم من الأعاصير العاتيات - حيًّا قويًا متدفقًا ، قرونًا من وراء قرون .

القدرة الواقعية للعربية :

غنىٌ عن البيان ما للتراث العربى فى مجالات العلوم التجريبية المختلفة من قيمة ، وأثر باقٍ لا ينكره إلا جاحد ،رانت على قلبه عمايات الغرض والهوى ، لأن تاريخ هذه العلوم يسجل للعرب أنهم أساس البناء وقواعد الانطلاق فى أكثر ما بلغته النهضة الأوربية المعاصرة من تقدم باهر ، يقول المستشرق «آربرى» إن اللغةالعربية لغة حية ، وحضارة العرب هى حضارة مستمرة ، فهى حضارة الأمس واليوم ؛ عن طريق العرب عرفت أوربا الحضارة ، وحين كانت تغط فى سباتها العميق كان العرب يصنعون الحضارات ، وكانت جامعاتهم تخرج كثيراً من النابغين فى الأدب والعلوم والطب والهندسة .

وفى تقرير لمجمع اللغة العربية بالقاهرة : (والحق أن اللغة العربية «لغة حضارية » بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى؛ ولهذا استوعبت فى مدى زمنى قصير نتاج الحركة العلمية المباركة ، التى بدأها العرب مع ظهور الإسلام الذى يدعو إلى العلم ويغرى به ويحث عليه . وهكذا نشأت فى العربية « لغة علمية» منذ العهد الأول للإسلام ، بدأت فى القرن الأول للهجرة ثم أخذت تتطور وتزيد

مع مضى الزمن وما إن جاء القرن الرابع الهجري حتى ثبتت دعائمها ، وتبادلها الباحثون فى المشرق والمغرب ، ولم تختلف من قطر إلى قطر ، فكانت لغة العلم واحدة فى قرطبة والقيروان، فى الفسطاط ودمشق ، وفى بغداد وأصبهان) بتصرف يسير.

إنها مقدرة تعبيرية هائلة فى هذه اللغة التى اتسعت لتستوعب موضوعات الخيال والعاطفة فى أدب رائق معجب إلى موضوعات الفلك والكيمياء والصيدلة والطب وعلوم الرياضيات.

ومن الحقائق التاريخية الثابتة ؛ أنه - على مدى أكثر من ثمانية قرون (من القرن الثامن إلى القرن السادس عشر للميلاد) لم يكن فى العالم بأسره إلا لغتان يكتب بهما العلم ، وهما العربية فى الشرق ، واللاتينية فى الغرب .

إنه تراث شامخ ، له دلالته القوية وإيحاؤه العميق فيما نحن بسبيله ، إن اللغة هنا لم تقف حاجزاً أمام هؤلاء العباقرة الأفذاذ ، حين أرادوا أن يتجاوزوا حدود النقل والترجمة ليحلقوا فى آفاق الإبداع ، فبلغوا مأملهم وأدركوا غايتهم؛ لقد بدأت الوثبة الكبرى بالترجمة التى بلغت أقصى آمادها فى عصر المأمون ، وفى عهده ازدهرت حركة الترجمة إلى العربية عن الثقافات الأخرى ، إذ ظهرت طبقة المترجمين ، ووجهت البعثات للبحث عن المخطوطات الأجنبية ، وعقدت الاتفاقيات للحصول على هذه المخطوطات .

تجارب العصر الحديث :

فى كثير من الجامعات العربية لا يزال تدريس العلوم التجريبية الحديثة كعلوم الطب والصيدلة والهندسة وما إليها ، يتم باللغة الإنجليزية أو اللغة الفرنسية، كما هو الحال فى بعض بلاد المغرب العربي .

والأصوات التى ارتفعت تنادى بعودة الوجه العربى واللسان العربى إلى الجامعات العربية أصوات قوية لطائفة كبيرة من صفوة العلماء والأدباء والمفكرين فى جميع أرجاء عالمنا العربى الحديث ، ولقد بدأ هؤلاء الجلة من العلماء يجأرون

بشكواهم ، ويعلنون أساهم ، منذ نحو قرن من الزمان . وبين الحين والحين تعقد المؤتمرات وتنظم الاجتماعات والدورات ، وتخرج التوصيات والقرارات – ومع ذلك لايتغير شيء من الأمر ، بل كل شيء باق على ما هو عليه !! .

والمجامع اللغوية تدخل المعركة وترفع أسلحتها ، وتُصدر فى القاهرة ودمشق توصيات من أكبر علماء اللغة المعاصرين ، ولا تكتفى بذلك ، بل تحمل مطبوعاتها فى كل عام ألوف المصطلحات فى محتلف العلوم والفنون ، والنتيجة هى : كل شيء باق على ما هو عليه ! ! .

فلماذا هذا الإصرار العنيد من جامعاتنا ومعاهد التعليم العُليا عندنا على اتخاذ موقف خصم لدود للعربية ، فتبدو فى هذه الصورة الزرية بعد أن تبوءت مكانه حضارية عالية لم ترتفع إلى مثله لغة أخرى من لغات العالمين .

التجربة السورية :

تُعد التجربة السورية فى تعريت الطب عملاً جليلاً ، وخطوة رائدة تبعث على الأمل وتدعو إلى التفاؤل ، ولكنَّا نعجب حقًا أن تظل سوريا فى الميدان وحدها منذ بدأ تعريبها للطب عام ١٩٢٠م ، وهذه التجربة خطوة من خطوات الجهاد العظيم فى سبيل استعادتنا لهويتنا .

يقول الأمير مصطفى الشهابى فى كلمة له ألقاها عام ١٩٥٥م :

« مضى على إنشاء كلية الطب بدمشق خمس وثلاثون سنة ، وهى ثابتة تُعَلِّمُ بالعربية ، وتبرهن على أن هذه اللغة لا تعجز عن مجاراة اللغات الأخرى ، إذا ما تعاهدها أبناؤها وأخلصوا لها .

وكلمة الأمير الشهابي – رحمه الله – كلمة حق ينبغى أن يكون لها صداها المجيب لدى العلماء والباحثين فى عالمنا العربى اليوم، لأن هذا العالم يحتاج –أكثر من أى وقت مضى – إلى أن يكون له كيان قوى ؛ ولن يكون له هذا الكيان ، إلا إذا شارك أبناؤه فى صنع حياتهم وحياة غيرهم :بأيديهم وبثمرات عقولهم هم ، وليس إلى ذلك من سبيل إلا أن تكون لهم شخصية كاملة أصيلة.

ينبغي أن ندرك أن القضية ليست إلا أثراً من آثار المخططات الموصولة التي تدبرها قوى الاحتلال لفرض السيطرة أبعد مدى وأبقى من السيطرة، العسكرية أو السياسة . من أجل ذلك ينبغي للجامعات العربية أن تسرع إلى الميدان الذى تقف سوريا وحدها فيه ، تؤازرها وتثبت أقدامها فى نضالها المجيد أن تبقى العربية لغة العلم والتعليم فى جميع الميادين .

مدرسة الطب المصرية :

بدأت مصر الحديثة تدرس الطب فى وقت مبكر ، وكانت لغة التدريس منذ البداية هي العربية ، وظلت كذلك زهاء ستين عاما حتى جاء الاحتلال ، فأخرج العربية وفرض لغته قهراً وإجباراً كدأبه حين يحتل أرضًا أو يتمكن من أُمَّة ؛ لأن اللغة ركيزته فى استدامة ، الاحتلال واستبقاء أثره فى السيطرة على الأمم والشعوب . والحق أن التجربة المصرية – فى امتدادها الزمنى الطويل – دليل على أمرين :

أحدهما : أن الأمة حين تريد تحقيق ذاتها، وتأكيد هويّتها ثم تعمل من أجل ذلك ، وتسعى له سَعْيَه – فإنها تبلغ مأملها وتدرك غايتها فى تحقيق ما تريد .

والآخر : أن قوى الاحتلال لا تترك فرصة أمام الشعوب المحتلة أو التى تنوى احتلالها لتحقيق شيئًا مما تريد .

والسؤال : لماذا لم تتغير الصورة بعد زوال الاحتلال ؟

الجواب يرجع إلى الأمة نفسها ؛ هل ذابت إرادتنا وغابت فيما أرداه الاحتلال وسعى إليه؟

هذا الفصل للدكتور/ فتحي جمعه من كتابه « اللغة الباسلة » بتصرف واختصار .



صفات الحروف

الصفة لغة : ما قام بالشيء من المعانى كالعلم ، والجهل ، والفرح ، والحزن .

واصطلاحًا : كيفية عارضة للحرف عند حلوله فى مخرجه ، وتوجب مراعاتها تحسين النطق بالحرف .

واعلم أن دراسة صفات الحروف لها فوائد منها :

[١] تمييز الحروف المشتركة فى المخرج كماقال الإمام ابن الجزرى :كل حرف شارك غيره فى المخرج ؛ فإنه لا يمتاز عنه إلا بالصفات . وكل حرف شارك غيره فى الصفات ؛ فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج . ولولا ذلك لا تحدت أصوات الحروف فى السمع فكانت كأصوات البهائم لا تدل على معنى ولما تميزت ذواتها .اهـ

وقال المازنى : إذا همست ، وجهرت ، وأطبقت ؛ وفتحت ؛ اختلفت أصوات الحروف التى من مخرج واحد . وقال الرمانى : لولا الإطباف لصارت الطاء دالاً لأنه ليس بينهما فرق إلا الإطباف . ولصارت الظاء ذالاً ، ولصارت الصاد سينًا .اهـ .

[٢] معرفة القوى من الضعيف؛ ليعلم ما يجوز إدغامه وما لا يجوز، فإن ماله قوة ومزية على غيره لا يجوز إدغامه، فى ذلك الغير؛ لئلا تذهب تلك المزية .

[٣] تحسين لفظ الحروف المختلفة المخارج فقد اتضح لك بهذا أن ثمرات معرفة الصفات التمييز والتحسين ومعرفة القوة والضعف ، فسبحان من دقت فى كل شيء حكمته .اهـ . من شرح ملا على القارى على الجزرية (١) .



(١) راجع كتاب «أحكام قراءة القرآن الكريم» للحصرى .

أقسام صفات الحروف

تنقسم صفات الحروف إلى قسمين :صفات لها ضد ، وصفات لا ضد لها ، ومجموعها سبع عشرة صفة .

أولاً - صفات لها ضد :

[١] الهمس : هو جريان النفس عند النطق بالحروف لضعف الاعتماد على المخرج ، وحروفه مجموعة في قولهم : « فحثه شخص سكت » .

وضد الهمس :

الجهر: هو انحباس جرى النفس عند النطق بالحرف ؛ لقوة الاعتماد على المخرج وحروفه مجموعة فى الهمس ،وحروفه مجموعة فى قولهم: «أجد قط بكت».

[٢] الشدة: وهو انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف؛ لكمال الاعتماد على المخرج .

ومثاله كلمة « حجج » إذا وقفت عليها تجد صوتك محصوراً حتى لو أردت مد صوتك لم تستطع إلى ذلك سبيلا .

التوسط :وهى حروف متوسطة بين الشدة والرخاوة مجموعة فى قولهم :لن عمر.

وإنما وصفت بذلك ؛ لأن الصوت لم ينحبس معها انحباسه مع الشديدة ، ولم يجر معها جريانه مع الرخوة كما فى كلمة الظل .

وضد الشدة : الرخاوة : وهو جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج وحروفه ماعدا حروف الشدة والتوسط ، وذلك فى مثل كلمة « العرش » فإنك تجد صوت الشين جارياً تستطيع أن تمده حيث شئت .

[٣] الاستعلاء : وهو ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى ، وحروفه مجموعة فى قولهم : « خص ضغط قظ »

وضد الاستعلاء :الاستفال :وهو انحطاط اللسان عند خروج الحرف من

الحنك إلى قاع الفم وحروفه الاستعلاء .

[٤] **الإطباق** : وهو تلاصق ما يحازى اللسان من الحنك الأعلى عند النطق بحروفه ، وهى « ص ، ض ، ط ، ظ »

وضد الإطباق الانفتاح وهو عبارة عن انفتاح ما بين اللسان والحنك وخروج النَّفَسِ من بينهما عند النطق بحروفه ، وهى ما عدا حروف الإطباق .

[٥] **الذلاقة** :وهو الاعتماد على ذلق اللسان ، والشفة ، وحروفه مجموعة فى قولهم : « فر من لب »

وضد الذلاقة الإصمات :من الصمت وهو المنع ، وحروفه ما عدا المذلقة ، وسميت مصمتة ؛ لأنها ممنوعة من انفرادها فى كلمة من أربعة أحرف أو خمسة نحو : جعفر وسفرجل ، فلا بد من وجود حرف فأكثر من الحروف المذلقة مع حروف الإصمات .

ثانياً - صفات لا ضد لها .

[١] الصفير :وهو صوت يشبه صوت الطائر يصحب النطق بأحد الحروف الثلاثة : « ص ، ز ، س »

[٢] القلقلة :(١) وهو تقلقل المخرج بالحرف عند خروجه ساكنًا ؛حتى يسمع له نبرة قوية ، وحروفه جمعت فى قولهم : « قطب جد »

[٣] اللين :وهو إخراج الحرف من مخرجه بسهولة وعدم كلفة على اللسان ، وهوصفة لازمة لحرفين وهما : و ، ى الساكنتان المفتوح ما قبلهما نحو:

« يوم ، بيت ، قريش. »

---

(١) ويمكن تعريف القلقلة بانها:اهتزاز الحرف عندما يكون ساكنًا ، سواء كان فى وسط الكلمة نحو يقتلون أم فى آخر الكلمة ساكنًا سكونًا أصليًا نحو :ولقد ، أو سكونًا عارضًا نحو محيط .
وللقلقلة ثلاث مراتب :أشدها المشدد الموقوف عليه نحو :الحق ، وأوسطها : الساكن الموقوف عليه نحو : وعيد ، وأقلها شدة الساكن الغير موقوف عليه نحو (أفتطمعون) هى أن تكون مائلة إلى الفتح مطلقًا ، سواء كان الحرف الذى قبلها مضمومًا ، نحو : يجزون، أم مفتوحا ، نحو : يدخلون ، أم مكسوراً نحو : (ولا تشطط) ، وهذا مذهب جمهور علماء القراءات .

[٤] الانحراف :وهو ميل حرفى : ر ، ل عن مخرجهما إلى طرف اللسان .

[٥] التكرير :وهو قبول حرف الراء للتكرير لارتعاد طرف اللسان عند النطق بها ، وهذه صفة تعرف لتُجْتَنَب ، لا ليُعْمَل بها (١) .

[٦] التفشى : وهو انتشار النفس فى الفم عند النطق بحرف الشين .

[٧] الاستطالة :وهو امتداد حرف الضاد فى مخرجها ؛ حتى تتصل بمخرج اللام .

بيان صفة كل حرف :

اعلم أن كل حرف من حروف الهجاء لابد أن يتصف بخمس صفات من المتضادة ، فيتصف بالهمس ، أو الجهر ، وبالشدة ، أو الرخاوة وهكذا ؛ حتى يكمل له خمس صفات ، وأما غير المتضادة فقديتصف منها بصفة أو صفتين ، وقد لا يتصف منها بشىء ؛ فحينئذ لاتقل صفات أى حرف عن خمس صفات ، ولا تزيد عن سبع ، ويتضح ذلك من الجدول الآتى :

---

(١) صفة التكرير أوضح ما تكون فى الراء المشددة ؛ لذلك يجب زيادة الحرص على عدم ظهور التكرير في الراء المشددة ؛ نحو : (وخر موسى صعقًا) ،(أشد حرًا) ، (الرحمن ، الرحيم) .

	الصفات المجتمعة فيه											
	جهر	همس	شدة	رخاوة	استفال	استعلاء	انفتاح	إطباق	إصمات	إذلاق	صفات أخرى	المجموع
	١		٢		٣		٤		٥		٦	
الهمز	–		–		–		–		–			٥
ة	–		–		–		–			–	قلقة	٦
ب		–	–		–		–		–			٥
ت		–		–	–		–		–			٥
ث	–		–		–		–		–		قلقة	٦
ج		–		–	–		–		–			٥
ح		–		–	–	–	–		–			٥
خ	–		–		–		–		–		قلقة	٦
د	–			–	–		–		–			٥
ذ	–		توسط		–		–			–	انحراف تكرير	٧
ر	–			–	–		–		–		صفير	٦
ز		–		–	–		–		–		صفير	٦
س		–		–	–				–		تفشى	٦
ش		–		–		–		–	–		صفير	٦
ص	–			–		–		–	–		استطالة	٦
ض	–		–			–		–	–		قلقلة	٦
ط	–			–		–		–	–			٥
ظ	–						–		–			٥
ع	–		توسط		–		–		–			٥
غ		–		–	–	–	–			–		٥
ف	–		–		–		–		–		قلقلة	٦
ق		–	–		–	–	–		–			٥
ك	–				–		–			–	انحراف	٦
ل	–		توسط		–		–			–		٥
م	–				–		–			–		٥
ن		–	توسط		–		–		–			٥
هـ	–			–	–		–		–		لين	٦
و	–			–	–		–		–		لين	٦
ى					–		–					

فائدة : صفات الحروف تنقسم من حيث القوة والضعف إلى : قوية ، وضعيفة :

أولاً :الصفات القوية : وهى :

الجهر –الشدة – الاستعلاء –الإطباق –الإصمات –الصفير – القلقلة –الانحراف – التكرير – التفشى–ألاستطالة .

ثانيًا : الصفات الضعيفة : وهى :

الهمس – الرخاوة – التوسط – الاستفال – الانفتاح – الإذلاق – اللين .

ويوصف الحرف بالقوة أو بالضعف حسب ما يجتمع فيه من الصفات فإن تساوت فيه سمى متوسطًا .

ويسمى حرف الطاء ملك الحروف لأن جميع صفاته الست قوية .

وأضعف الحروف هو الفاء لاتصافه بخمس صفات ضعيفة .



الصفات العارضة للحروف التفخيم والترقيق

التفخيم في اللغة : التعظيم والتكثير ، وفي الاصطلاح :تعظيم الحرف عند نطقه بجعله في المخرج سمينًا ، وفي الصفة قويًا .

ويقابله الترقيق من الرقة وهي النحافة ضد السِّمن وفي الاصطلاح تنحيف الحرف عند نطقه بجعله في المخرج نحيفًا ، وفي الصفة ضعيفًا .

وتنقسم حروف الهجاء من حيث التفخيم والترقيق إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول :حرف تفخم دائمًا :

وهي سبعة حروف جمعت في قولهم: خص ، ضغط ، قظ ، وتسمى حروف الاستعلاء وهي من حيث القوة والضعف على هذا الترتيب :

الطاء ، ثم الضاد ،ثم الصاد ، الظاء ، ثم القاف ، ثم الغين ، ثم الخاء . فأعلاها في القوة الطاء ، وأدناها الخاء.

ولكل حرف من أحرف التفخيم خمس مراتب :

المرتبة الأولى : المفتوح وبعده ألف :وهي أقواها ، نحو :

طائعين ، ظالمين ، ضالين ، الصادقين ، قائلون ، غافلين ، خاطئين .

المرتبة الثانية : المفتوح وليس بعده ألف ، نحو :

الصلاة ، طوعًا ، ضربتم ، ظلموا ، غضب ، خلق، قعد .

المرتبة الثالثة : المضموم نحو :

يصدون ، الظلمات ، أنفقوا ، طبع، فضرب ، غلبت ، خلقوا .

المرتبة الرابعة :

■ الساكن بعد فتح ، نحو :

يضربون ، تخشع ، يطبع ، يقطعون ، لا يغتب ، يظلم ، نصر الله .

■ ثم الساكن بعد ضم ، نحو :

فتصبحوا ، مقنعى ، ليطفئوا ، يغلبون ، يظلمون، تقلبون .

■ ثم الساكن بعد كسر(١) نحو :

الإصباح ، لينفق ، لم تحط ، أفرغ ، إخونا ،اضرب .

المرتبة الخامسة : المكسور :وهى أدناها ، نحو :

بطرت ، أنصتوا ، ضعافًا ، ظِلاً ، قتال ، غطاءك ، خلال .

القسم الثانى : حروف ترقق دائمًا :

وهى حروف الاستفال التى بقيت بعد حروف التفخيم ، ويستثنى منها الألف اللينة ، واللام من لفظ الجلالة ، والراء ؛ فإنها حروف القسم الثالث .

القسم الثالث : حروف تُفخم أحيانًا وترقق أحيانًا: وهي الألف اللينة ، واللام من لفظ الجلالة (الله –اللهم) ، والراء.

١-الألف اللينة : هى الألف الساكنة بعد فتح ،فليس لها حيز حتى توصف هي ذاتها بتفخيم أو ترقيق ؛ بل هى بحسب ما تقدمها تابعة لما قبلها (٢)، فإذا وقعت بعد حرف مفخم فخمت نحو :

طالوت ، الضالين ،الظالمين ، ورائكم ، الأرائك .

وإذا ما وقعت بعد حرف مرقق رقعت نحو :

جاء ، أفاء ، ساء ، التائبون ، العابدون .

٢ - لام لفظ الجلالة (الله ، اللهم) .

اللام من حروف الترقيق ما عدا اللام في لفظ الجلالة .

■ يجب تفخيمها إذا وقعت بعد فتح نحو: (صدق الله ، قال الله ، شهد الله) .

---

(١) واستثنى العلماء من هذه المرتبة الخاء الساكنة بعد كسر إذا كان بعدها راء فإنه يجب تفخيمها تفخيمًا قويًا من أجل الراء المفخمة بعدها ، وذلك فى كلمة : ﴿ اخرج ﴾ حيث وقعت فى قوله تعالى :﴿ وهو محرم عليكم إخراجهم ﴾ [البقرة : ٨٥] وقوله تعالى : ﴿ وظاهروا على إخراجكم ﴾ [المتحنة :٩] ، وكلمة ﴿ اخرج ﴾ فى قوله تعالى : ﴿ وقالت اخرج عليهن ﴾ [يوسف : ٣١] .

(٢) فهى على عكس التى تتبع ما بعدها :تفخيمًا ، وترقيقًا .

■ يجب تفخيمها إذا وقعت بعد ضم، نحو: يطبع الله ، رسل الله ، إنى عبد الله .

■ ويجب ترقيقها إذا وقعت بعد كسر :

– سواء كان أصليا متصلاً بها ، نحو :بالله ، لله .

– أم كان أصليًا مفصلاً عنها ، نحو : أفى الله شك .

– أم كان الكسر عارضًا ، نحو: مايفتح الله ، قل اللهم .

٣ - حرف الراء : وله ثلاثة أحوال :

الأول : التفخيم دائما :

[أ] إذا كانت مفتوحة أو مضمومة نحو:

رضي الله عنهم ، ، رءوف ، رحيم ، يروج ، قروء ، الروح .

[ب] إذا كانت ساكنة بعد فتح أو ضم ، نحو :

يرجعون ، مرضيًا ، يرجع ،قرآنًا .

[جـ] إذا كانت ساكنة بعد همزة وصل ، نحو:

رب ارحمها ، لمن ارتضى .

[د] إذا كانت ساكنة بعد كسر ، ووقع بعدها حرف استعلاء (خص ، ضغط ، قظ) مفتوح وهى خمس كلمات فى المصحف : .

قرطاس ، إرصاداً ، مرصاداً ، فرقة ، لبالمرصاد .

الثانى :الترقيق دائما:

[أ] أذا كانت ساكنة بعد كسر أصلى متصل بها ، وليس بعدها حرف استعلاء ، نحو : فرعون ، شرذمة ، مرية .

[ب] إذا كانت ساكنة عرضًا ، وقبلها ياء ، نحو :

قدير ، خبير ، بصير .

[جـ] إذا كانت ساكنة عرضا ، وسبقها حرف ساكن ، نحو :

[د] هذا ذكر ، لذى حجر .

رجالا ، يريدون ، الغارمين ، الرقاب .

الثالث: جواز التفخيم ، والترقيق :

[أ] إذا كانت ساكنة بعد كسر، ووقع بعدها حرف استعلاء مكسور، نحو: فرق .

[ب] إذا كانت مكسورة وبعدها ياء في آخر الكلمة ووقفت على هذه الكلمة ، نحو: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾ [الفجر: ٤] (أصلها : يسري) : ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ [القمر: ١٦] (أصلها :نذري) .

[جـ] إذا وقعت بعد حرف ساكن من أحرف الاستعلاء مسبوق بكسر ، كما فى كلمتى :

■ مصر : ﴿ بِمِصْرَ بُيُوتًا ﴾ [يونس : ٨٧] ، ﴿ ادْخُلُوا مِصْرَ ﴾ [يوسف:٩٩] ، ﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ ﴾ [الزخرف : ٥١] .

■ قطر :﴿ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ ﴾ [سبأ :١٢] .

هذا الفصل من كتاب [علم التلاوة] للشيخ/ أبى إدريس محمد بن عبد الفتاح.

وللمزيد انظر [نهاية القول المفيد فى علم تجويد القرآن المجيد] للشيخ /محمد مكى نصر الجريسى .

ألقاب الحروف :

ألقاب الحروف عشرة لَقَّبَهَا بها إمام النحاة الخليل بن أحمد، وأخذ هذه الألقاب من أسماء المواضع التى تخرج منها الحروف ، ونسب كل حرف إلى مكان خروجه، وهى :

[١- ٢] الجوفية والهوائية :وهى المد الثلاثة : الألف والواو والياء .

[٣] الحلقية :وهى أحرف الحلق الستة: الهمزة ، والهاء ، والعين ، والحاء،والغين والخاء .

[٤] اللهوية :وهما: القاف، والكاف ؛ لأنهما يخرجان من آخر اللسان عند اللهاة .

[٥] الشجرية : وهى ثلاثة :الجيم ، والشين ، والياء ؛لأن مخرجها من شجر الفم .

[٦] الذلقية :وهى ثلاثة : اللام ، والنون ، والراء ؛ لأن مخرجها من ذلق اللسان -

وهو طرفه – مع الحنك العلوى .

[٧] النطعية :وهى ثلاثة : الطاء والدال ، والتاء ؛ لأن مخرجها من اللثة المجاورة لنطع الفم ، وهو سعته .

[٨] الأسلية : وهى ثلاثة : الصاد والسين والزاي ، لأن مخرجها من أسلة اللسان ، وهو طرفه .

[٩] اللثوية : وهي ثلاثة : الظاء ، والذال ، والثاء ؛ لأن مخرجها إلى جوار اللثة .

[١٠] الشفوية : وهى أربعة أحرف : الفاء ، والواو ، والباء، والميم ؛ لأن مخرجها من الشفة .



دعاة العامية والرد عليهم

تولى الاحتلال الإنجليزى كِبر هذه الدعوة وأخذ موقع الصدارة فى عرض تلك الفكرة ، وبمناهج مختلفة ؛ حتى تبلغ كلمتهم أسماع المجتمع العربى عامة والمصرى خاصة . فقدم بعض هؤلاء الأجانب الفكرة ، وقام آخرون منهم بتحملها وأدا ئها والدعوة إليها واتخاذ الوسائل العديدة للإقناع بجدواها ومنفعتها .

ويلكوكس : لم تعرف الفصحى فى عصرها الحديث شخصية هاجمتها ، ودعت إلى التخلى عنها واصطناع العامية بدلا منها مثل [وليم ويلكوكس] وهو مهندس (رى إنجليزى !!) وقد بدأ جهوده فى هذا المجال بمحاضرة ألقاها فى نادى الأزبكية عام ١٨٩٣ ، **وكان عنوانها :لِم لَم توجد قوة الاختراع لدى المصريين حتى الآن ؟** .

وحاول ويلكوكس في هذه المحاضرة أن يحدد ويحلل الأسباب الحقيقية التي تحول دون تقدم المصريين ومساهماتهم فى مجال الحضارة الحديثة .

وقد حدد هدف دعوته فى علة واحدة وهى ازدواجية التعبير أو وجود مستويين لغويين فى المجتمع المصرى :الفصحى والعامية .

وأوضح أن الكتب العلمية تؤلف بالفصحى وهى لغة ضعيفة (فى نظره)تغلبت عليها اللغة القوية وهى العامية ، ثم وجه خطابه إلى المصريين قائلا :إنكم إذا جنحتم إلى هذه اللغة الدارجة القوية الشهيرة فيما بينكم وتركتم هذه اللغة الضعيفة تنجحون كثيراً . ثم واصل جهوده فى هذا الميدان ، فاشترى مجلة خاصة ودعا المعنيين بأمورالعلم أن يكتبوا أبحاثهم العلمية ، ووعدهم بنشرها فى مجلته شريطة أن تكون مكتوبة باللغة العامية ! !!

وهكذا عاش هذا العلج معنيًا بهذه الدعوة ولم يتنازل عن بذل الجهد والإسهام فيها حتى مات عام ١٩٣٦م .

ويلمور :ألف [سلدن ويلمور] كتابا بالإنجليزية عن العامية المصرية أسماه

(العربية المحكية في مصر) وذلك سنة ١٩٠١م ، تحدث فى مقدمة الكتاب عن صعوبة الفصحى ، زاعمًا أنها سبب انتشار الأمية فى مصر والعالم العربي ، ثم انتهى من هذا كله إلى دعوته التي قصد إليها ، فقال : (ومن الحكمة أن ندع جانبًا كل حكم خاطئ وُجِّهَ إلى العامية وأن نقبلها على أنها اللغة الوحيدة للبلاد ، وعلى الأقل فى الأعراض المدنية التى ليست لها صبغة دينية) . ومع ويلكوكس وويلمور كان دنلوب ، وكلهم انجليزى مغتصب للأرض . وقد نعق بهذه الدعوة بعض العرب مثل (اسكندر المعلوف) استجابة لمخطط الاحتلال .

الرد على دعاة العامية :

لم يكن من الممكن أن تتردد هذه الدعوة ويعلو صوتها على صفحات الجرائد ، دون أن ينبرى أنصار الفصحى إلى محاربتها وتفنيد شبهاتها .

وكان من أشهر من تصدى له (الشيخ خليل اليازجى) ، والجمعية الأدبية بدمشق ، وكذلك (عبد الله النديم) فى صحيفة « الأستاذ » ، و(إبراهيم مصطفى) فى مجلة «الأزهر» ، كما حملت صحفة « المؤيد » لواء الرد على (ويلمور) فجردت نفسها لترد عليه وأفسحت صفحاتها لكل صاحب قلم يريد أن يشارك فى الدفاع عن الفصحى . وكان من أبرز الردود التى طرحت فى تلك الآونة وما بعدها :

- الفصحي ليست مجرد أداة تفاهم بل هى من الدين ، فالقرآن الكريم بالفصحى وكذلك السنة والعلوم الشرعية من عقيدة وفقه وتفسير و . . .وترك الفصحى واصطناع العامية لغة كتابة وعلم من شأنه أن يحول بيننا وبين تراثنا المدون بالفصحى وهو تراث إسلامى وعربى ضخم ، إذ ستصبح لغة هذا التراث غير مفهومة .

- يستحيل نقل هذه العلوم – على ضخامتها وتنوع مجالاتها – إلى مختلف اللهجات العامية لأن هذا النقل – من الفصحى إلى العامية – يتطلب من الأوقات والجهود والنفقات مالا قِبَلَ لأحد به ، وأهون منه العمل على نشر الفصحى وتيسير تعلمها وإتقانها، فضلا عن أن هذه العاميات لن تؤدى على وجه الدقة المعانى باللغة الفصحى .

■ الفصحى رابط قوى بين الأقطار العربية ، وهى لغة تفاهم مشتركة بيننا جميعا ، وإذا تمسك كل قطر بعاميته فستزداد الفرقة والعزلة بين أمة الإسلام .

■ العامية أعجز من أن تصل إلى المستوى الذى تحتله الفصحى منذ قرون عديدة ؛ ذلك أن العامية ليست لغة علم وفكر ، ولم يسبق لها أن تمرست على أعباء الحياة العلمية والفكرية . أما الفصحى فقد حملت رسالة العلم والأدب والثقافة قبل الإسلام وبعده ، بل ونجحت فى استيعاب حضارات اليونان والفرس وغيرهما ، وعبرت عن كل مناحى الحياة المادية والنفسية والروحية بمرونة بالغة .وقد أكد نجاحها هذا قدرتها الفائقة على استيعاب عناصر الحضارة الحديثة .

■ لسنا أمام عامية واحدة ، بل نحن أمام عاميات عمياوات تتعدد تعدداً جغرافياً واجتماعياً وثقافياً .فهناك عامية مصر وعامية العراق وعامية سوريا وعامية المغرب .. إلخ ، بل إن القطر الواحد يحوى لهجات شتى ، وخذ مثلا لذلك على مصر ،[فهناك عامية القاهرة وعامية الأسكندرية وعامية الصعيد وعاميات الأرياف وهى كثيرة ومختلفة ، وهناك عامية فى مصر تُعد لغة فى حد ذاتها ، وهى عامية سيوه فى مطروح، ولعلها نتاج خليط من السواحلية والفرنسية . وهناك تقسيمات أخرى للعامية فهناك عامة المثقفين ، وعامية المتنورين، وعامية الأميين ، وهناك عامية التجار ، وعامية الصناع إلى آخر هذا التنوع المشهور . ورغم كل هذا الاختلاف والتنوع فإن كل هذه البلاد والطوائف يتساوون إذا حُدثوا بالفصحى ، لله الحمد والمنة .

والمستشرق الألمانى « فنت مور » حين لاحظ إطلاق الكُتَّاب اسم لغة الشعب على العامية قال : [كثر الحديث عن لغة الشعب ولغة المثقفين ، وهذا غريب ! لأن الشعب فى كل البلاد العربية لا تجمعه عامية واحدة ، وإنما هى العربية الفصحى] .

■ اللغة العربية قد تعرضت فى تاريخها الطويل لسلسة من الاضطهادات ودخلت فى صراع عنيف مع لغات كثيرة فخرجت من هذا الصراع ظافرة قوية لما فيها من عناصر الحياة والقوة ، **يقول المطران (يوسف دواد الموصلى)** : [من خواص اللغة العربية وفضائلها أنها أقرب سائر لغات الدنيا إلى قواعد المنطق بحيث إن عبارتها سلسة

طبيعية ،يهون على الناطق صافى الفكر أن يعبر بها من دون تصنع ولا تكلف] .

■ والقرآن الكريم ثَبَّتَ النموذج الأمثل للغة العربية ، وأعطاه أسباب القوة والبقاء والاستمرار محتفظًا بصورته الشامخة التى حددت لغة القرآن معالمها ، ورسخت دعائمها ووطدت أصولها . ولذلك اختصت العربية من دون سائر اللغات بأنها لغة محافظة استطاعت أن تحتفظ بهيئتها أكثر من أربعة عشر قرنًا ، فتضاءلت الفروق اللغوية بين العصور التاريخية المختلفة ، ولهذا نقرأ أدب العصر الجاهلى ثم نقرأ أدب العصور الإسلامية المتتابعة إلى العصر الحديث فتجد أن اللغة واحدة أوتكاد ، وليس ذلك إلا للعربية . أما اللهجات فقد انطلقت خطواتها فى التطور وتلاحقت ، دونما حد يحد ، أو قيد يقيد ، انفصالها من الفصحى ، وابتعدت عنها ثم تزايد مع الزمان تباعدها ، واتسع مع المكان فانفصلت ، اللهجات تتغير وتختلف بتغير الزمان والمكان، والفصحى مرتبطة بالقرآن ثابتة سامقة باسقة لا يغيرها تعاقب العصور ولا تبدل الأوطان .

■ [وإذا كان الكاتب أو القارئ العربى لا يجد مشقة فى السيطرة على لهجته ، ولا يجد مشقة فى التمكن من الفصحى وتملك زمامها فما ذلك إلا لأن الأولى تكتسب منذ نعومة الأطفال وتصلك الأسماع فى كل لحظة وأوان ، وتغزونا فى عقر دارنا وفى خارج ديارنا حتى فى قاعات الدرس والمحاضرة أما الفصحى فقد كتب لها الانزواء وحكم عليها أبناؤها بالعزلة وحولوها إلى لغة شبه أجنبية على ألسنتهم ، لغة غريبة عليهم يسمعونها . فى قاعات الدرس وأوقات المحاضرة فقط دون ممارسة فعلية فى حياتهم . والأجدر أن تُدعم الدراسة فى المدارس وتستخدم شتى الطرق والوسائل لتدخل الفصحى لغة الحياة العامة وبذلك تُؤتى المرحلة الدراسية ثمرتها ، ويجد التلميذ في حياته العامة ما يربطه دائمًا بما درسه داخل الفصل] . د/ أحمد مختارعمر بتصرف يسير .

وليست الفصحى باللغة الصعبة إذا توفر لها المناخ المناسب ودخلت حياتنا العامة والخاصة وليست العامية بالسهلة إذا كانت تُكتسب عن طريق العلم والدراسة وليس عن طريق التقليد والمحاكاة .

■ العامية قليلة الألفاظ ، غير دقيقة التركيب ، ضعيفة الأساليب فى التعبير إلا عن الأفكار المألوفة لدى المتكلمين بها وذلك ضعيف فى باب التفكير .

والعامية لا تحمل لنا علمًا ولا فكرًا عميقًا ولا نظريات سياسية أو اقتصادية ولا تشريعات وقوانين ولا دراسات سيكلوجية أو اجتماعية .

[من المؤكد أن كل ما ينتجه أدباء مصر بالعامية هو أدب محلى لا يعدو انتشاره أسوار مصر إذ لكل بلد عربى عاميته بحيث لا يفهم الشامى ولا العراقى ولا المغربى فهمًا واضحاً ما يكتب بالعامية المصرية بينما كل ما يتجه أدباؤنا فى الفصحى أدب عربى يخترق هذه الأسوار إلى البلدان العربية] . د/ شوقى ضيف بتصريف .

■ العجيب أن الذين قاموا بالدعوة للعامية [يسوقون آراءهم تلك فى أسلوب عربى فصيح مما يصور لنا قصور العامية عن الوصول إلى مستوى التعبير عن الأفكار الدقيقة، وعجزها عن مجاراة الفصحى إذا ما ابتعدت عن حاجات الحياة اليومية] د/عبد العزيز مطر.

و[يكفى لكى أثبت أن الأُمِّى يفهم ويتابع بوعى وإدراك ما يُقَدَّمُ له باللغة الفصحى أن أحلية إلى الأحاديث السياسية وخطب الجمعة والعيدين والمناسبات ونشرات الأخبار التى تُؤدى باللغة الفصحى وكذلك البرامج فى الإذاعة] د/ أحمد مختار عمر بتصريف .

■ دعاةالعامية يدركون أن الكتابة باللهجات العامية أمر مستحيل ، ولكنهم يدعون إليها ويروجون لها ، حتى إذا ما بدأ بعض الكُتَّاب فى ذلك ثم ظهر أن استمراره غير ممكن ، فتكون النتيجة أن الفصحى صعبة والعامية لا تصلح؛ فالحل عندئذ هو « لغة أجنبية » للأدب والعلم والتأليف !! .

هذا غرضهم وتلك غايتهم ولا غرابة فى ذلك منهم ؛ لأنه هدفهم الذى تركوا من أجله بلادهم .

فى البداية دعوا إلى العامية والحرف اللاتينى فلم ينجحوا . فدعوا إلى إصلاح العربية – والقصد هو الإفساد – فسقطت دعوتهم .

ففتحوا الباب لإسقاط الذوق السليم . والحمد لله . .فشلت دعوتهم وطبقها فقط الناعقون بها .

■ دعنى ألفتُ الانتباه إلى أمر هام :

فبالنظر إلى جملة الدعاة للعامية تجد : مستشرقين وتلامذتهم تجد عربًا نصارى تجد متهمين في دينهم ، تجد دارسين فى الغرب وحاصلين على شهادات علمية فى العربية من دول لا تتكلم العربية ، تجد أدباء فاشلين وطالبى الشهرة والمال .

فبداية الهجمة من المستشرقين برعاية الاحتلال ، وعاضدهم نصارى مصر والشام مثل الصليبى سلامة موسى ، ولويس عوض ، وعيسى المعلوف وابنه اسكندر ونخلة ورافائيل ، ومارون غصن ، وأنيس فريحه ، والكرملى .

ومن العملاء الخائنين أحمد لطفى السيد (مفسد الجيل) ، وطه حسين (عميد الأدب الفرنسى !!!) ، وقاسم أمين (وانظر إلى ترابط الهدم :يدعو لإفساد المرأة ثم لإفساد العربية) ، وقال قاسم أمين – متهكمًا على الفصحى وزاعمًا صعوبتها – (إن الأوربى يقرأ ليفهم ونحن نفهم لنقرأ) ، ثم ارفع رأسك وتَبَصَّر دعاة الفصحى ؛ تجد أساطين العلم والفضل ، تجد متنسكين ، تجد محافظين على الدين والفصحى ، تجد أدباء مبرزين مفلقين يبجلهم الفصحاء والعامة أيضًا .

وساعدت هذه الهجة فى استنفار غِيرة أهل العربية فخرج شعراء كبار مثل البارودى وشوقى وحافظ والرصافي ، وكُتَّاب كالرافعى والمنفلوطى وغيرهم .

وهكذا ...أخى الحبيب :

الذين يهاجمون الفصحى يتخذون أساليب جدلية فرضية لا تمتُ إلى روح البحث العلمى بسبب . تشنج ونظرة عدائية لما هو إسلامى وعربى .

اضطرابات الكلام وعيوب بالنطق

هذا المجال من المجالات المشتركة التى يعمل فيها الطبيب والنفسانى وعالم اللغة ، والعمل فى هذا المجال يدور فى إطارين :

الأول : دراسة العيوب أو الاضطرابات التى تعوق فعالية الاتصالات التى يقوم بها المتكلم ، وهذه الدراسة تهدف إلى اكتشاف أسبابها عضوية أو نفسية أو بيئية .

الثاني : علاج يهدف إلى التخلص من الاضطرابات الكلامية أو اللغوية أو التخلص من آثارهما . وقد جرت عادة الباحثين على أن يقسموا اضطرابات الكلام وعيوب النطق إلى قسمين :

[١] عيوب ترجع العلة فيها إلى أسباب أو عوامل عضوية .

[٢] عيوب ترجع فيها إلى أسباب وظيفية .

وترجع عيوب القسم الأول إلى أحدالعوامل الآتية :عيب فى الجهاز الكلامى أو السمعي كالتلف أو التشوه أو سوء التركيب ، أو النقص فى القدرة الفطرية العامة (الذكاء) يؤدى إلى خلل فى تأدية هذا العضو أو تلك القدرة فيحدث لذلك عيب فى النطق أو احتباس فى الكلام ، أو نقص فى القدرة التعبيرية .

أما المصاب بعلة من علل القسم الثانى فلا يشكو من أى نقص عضوى فى الجهاز الكلامى أو السمعى ، وكل ما هنالك أن قدرة الفرد على التعبير متأثرة بعوامل غير عضوية تسبب له اضطرابات عدة ، تختلف من حيث نوعها وشدتها وفقًا لمدى قوة العوامل وتأثيرها فى الفرد .

ومن ملاحظات العاملين فى الحقل الأول أن بعض أعضاء النطق أو السمع قد تصاب بتلف يعطلها عن أداء وظيفتها فى انتاج الكلام أوفى استقباله أو يجعل أداءها مضطربا ، فقد يولد بعض الأطفال صمًّا بُكمًا ، وقد يولد بعضهم بعيوب ... أخرى تتصل بأعضاء النطق أو السمع (كالحلق المشقوق – قصراللسان – انسداد فى الأذان

الداخلية أو الوسطى ...إلخ) وقد يتعرضون لإصابات فى حياتهم ..مثل هؤلاء يحتاجون إلى علاج خاص يمكنهم من أن يكونوا أعضاء نافعين ، وأن تكون لديهم وسيلة أو أكثر تساعدهم على ذلك . وقد بُذلت محاولات عديدة ناجحة لتعليم الصم والبكم قراءة الشفاة مثلا لفهم ما يقال لهم أو استخدام الجسم أو اليدين بأشكال خاصة ، كما تم التوصل إلى طرق خاصة لتعليمهم القراءة أو الكتابة .

وفي هذا المجال نكتفى بالإشارة إلى ما اقترحه الدكتور مصطفى فهمى فى كتابه [أمراض الكلام] من توصيات بكيفية العناية بضعاف السمع ، والقواعد التى ينبغى مراعاتها عند تعليم الطفل قراءة الشفاة ،وقد وضع لذلك منهجًا تعليميًا ،كما أنه أشار إلى وسائل أخرى عرف بها وبين كيفية استخدامها كالقراءة باليد واستخدام الأجهزة . وقد أثبتت البحوث الحديثة أن الدماغ هو مركز اللغة ، وأن المنطقة اليسرى منه هى المسئولة عنه ، ومن أهم البحوث التى تجرى فى هذا المجال ، ويقوم بها أطباء الأعصاب والدماغ مع علماء اللغة البحوث التى تحاول التعرف على طبيعة اللغة وأنظمتها المختلفة من ناحية وتحاول التعرف على أدق مناطق الدماغ التى يمكن أن تكون مسئولة عن مهارات لغوية محددة .

وذكر د/حنفى بن عيسى فى [محاضرات فى علم النفس اللغوى] أن من نتائج هذه البحوث أن الحبسة هى نتيجة تلف معين فى منطقة محددة من مركز الكلام فى المخ ، ويصنف العلماء الحبسة إلى ثلاثة أنواع :

[١] حبسات الاستقبال وتتعلق باستقبال الكلام، ومن أشكالها الصمم اللفظى، وهو تعذر فهم الكلام المسموع،والعمى اللفظى وهو تعذر فهم الكلام المكتوب.

[٢] حبسات التعبير ، وتتعلق بالقدرة على نقل الأفكار وتوصيلها إلى الغير ، ومن أشكالها الخرس عن التعبير نطقًا دون شلل فى اللسان أو الأعضاء المصوتة مع بقاء القدرة على الفهم ، ومنها حبسة الكتابة وهى العجز عن التعبير كتابةً بدون شلل فى عضلات اليد والذراع .

[٣] الحبسات الناتجة عن فقدان الذاكرة حيث ينسى المريض أسماء الأشياء والأمور

البسيطة التى يتعامل بها الناس فى الحياة اليومية دون أن بفقد القدرة على الفهم والتعبير .

وقد أوجز د/ نايف خرما نتائج البحوث التى أجريت على مرضى الحبسة فى كتابه [أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة] فيما يأتى :

[١] أن إصابة بعض ألياف الدماغ أو إتلافها لا تسبب فى خسارة أجزاء مختارة من اللغة (كأن تختفى مثلا بعض المفردات أو بعض القواعد) .

[٢] أن الإصابة لا يمكن أن تلغى القدرة اللغوية إلغاء تاما بينما يبقى المصاب فى نفس الوقت طبيعياً من جميع الوجوه الأخرى.

[٣] أن ما يميز جميع إصابات الحبسة أنها لا تقضى على اللغة قضاءً تامًا بل تسبب خللا فى وظيفتها الطبيعية ، وفى استعمالها مما ينتج عنه اضطراب فى التنسيق الداخلى واختلال فى الأداء اللغوى .

لذلك يتجه الأطباء فى علاج المصابين بالحبسة إلى اكتشاف المهارات اللغوية التى مازال المصاب يحتفظ بها وتنميتها بشكل مناسب .

وهناك دراسات أخرى تناولت عيوب النطق الناتجة عن عيوب وراثية صغيرة، أو ناتجة عن عدم توفر البيئة المناسبة لاكتساب اللغة أو عن عوامل نفسية. ومن أهم هذه الدراسات ما يتصل بأنواع (اللثغة) كالفأفأة والتأتأة ونطق الراء لامًا أو ياًء أو غينًا .... إلخ .

وهناك دراسات أخرى تتصل بعيوب الكلام الناتجة عن عوامل نفسية لا جسمية ، ومن هذه الدراسات ما عُنِيَ بالكشف عن العلاقة بين اللغة والمصابين بالجنون أو بالفصام ، فقد تبين مثلا أن المجنون يتميز عن المصاب بالتخلف العقلى بأنه لا يزال لديه بقايا مما حصله لُغويًا فيحتفظ بجملة من المفردات والذكريات والمهارات اللغوية ، ولا شك أن دراسة هذه البقايا وتحليلها مهم جداً من أجل تشخيص المرض .

أما المصاب بالفصام فقد لوحظ أنه يحاول أن ينشئ لغةً جديدةً تقوم على الحذف أحيانًا وعلى الابتداع أحياًا ، أما قواعد النحو فيضرب بها عرض الحائط ، ويستعمل

الأسلوب المختصر المجحف بالمعنى ، ويرصف الكلمات رصفًا دون رابط ، ولا يراعى رتبة الكلمة من حيث التقديم أو التأخير ، وتراه أحيانًا يُورد النعوت من غير مبرر . . إلى غير ذلك من صور العبث باللغة .[د/ حنفى عيسى] .

ويمكن للعلوم اللغوية أن تساعد فى علاج أمراض الكلام بتقديم مخططات نظرية أو طرق تحليلية أو مادة وصفية عن اللغة بشكل عام ، كما يمكنها أن تقدم معارف عن العلاقة بين النطق والكتابة والتنوع اللغوى، وتصنيف أصوات الكلام ، والعلاقات النحوية والدلالية . .وغير ذلك مما يوضح كيف تعمل اللغة .

ولا شك أن هذه المعارف ضرورية فى التشخيص والعلاج ، وفى ذلك يقول (كريستال) : [هناك أنواع كثيرة من الأمراض تتصل بالطريقة التى نتكلم بها أو التي نستقبل بها الكلام أو نفهمه ، وعلى ذلك لابد أن يكون لدينا تصور واضح عن حقيقة العجز اللغوى بالضبط قبل أن نبدأ أى نوع من العلاج ، كما نعرف إلى أى مدى قد يؤثر هذا على السلوك الطبيعى فى الكلام ، وهل هذا العجز أو هذا الاضطراب يتصل بالأصوات أو بالفونولوجى أو النحو أو له طبيعة دلالية أو هو مزيج من هذه الأشياء جميعًا ، لأنه إذا كان يتصل بالناحية النحوية فلابد أن نعرف حينئذ أى جوانب النحو هى التى تأثرت وإلى أى مدى ؟، ولكى نجيب عن هذه الأسئلة يجب علينا أن نقوم بأمرين :

أولهما :أن نصنف عادات الكلام .

ثانيهما : أن نقيم علاقة بين ذلك ومستوى السلوك العادى فى الكلام ، وهو أمر من السهل الحديث عنه لكن من الصعب القيام به ، لأنه لا توجد فى الحقيقة أى مقاييس لغوية للسلوك العادى فى متناول أيدينا ، ومن ثم فإن المختصين يعتمدون على تجاربهم فى هذا الشأن ، وهى تختلف بطبيعة الحال، بمعنى أن المعالجين يتجهون فى علاجهم إلى أكثر الانحرافات ظهوراً فى كلام الفرد ، وهم فى خطر داهم من تجاهل انحرافات أخرى أساسية ، ولكنها أقل ظهوراً .

كريستال (التعرف بعلّم اللغة) ترجمة د/ حلمى خليل .

[وهذا المبحث للدكتور / محمد حسن عبد العزيز (مدخل إلى علم اللغة)] .

من عيوب النطق المشهورة :

[١] التهتهة : نطق الكلمات متقطعة .

[٢] اللجلجة : التردد فى الكلام .

[٣] التمتمة : رد الكلام على التاء والميم .

[٤] الفأفأة : ترجيع الكلام كثيراً .

[٥] التأتأة : تكرار التاء عند التحدث .

[٦] التلعثم : التوقف والتحير أثناء الكلام .

[٧] الهذى : كثرة الخطأ .

[٨] العىّ : وهو البطء المرضى فى الكلام .

[٩] الحصر :التوقف وضيق النفس أثناء الكلام .

[١٠] النطق مع انفعال مع سكتات طويلة بين كل حرف وآخر أو بين كل كلمة وأخرى .

[١١] الرتابة ونطق الكلمات على وتيرة واحدة بصوت خفيض دون الشعور بأى انفعال صوتى .

[١٢] إخراج حرف من مخرج غير مخرجه كما بين السين والثاء ، وبين التاء والدال ، وبين الطاء والضاد وهكذا.

وبالتدريب والمثابرة يمكن الوصول لعلاج هذه الأمراض بإذن الله .

توجيهات عامة :

[١] حُسن الاستماع ، فالاستماع الجيد يؤدى إلى القراءة الجيدة ، وتستمع إلى متقنين ومجيدين ، وإلى نماذج ممتازة ، وأعلاها كتاب الله .

[٢] التدرب على القراءة من الكتب المشكلة ، ثم التدرج إلى الكتب غير المشكلة

حتى تعتاد على عدم الشكل . [عَلِمَ ، عَلْمٌ ، عَلَّمَ ، عَلَمٌ] .

[٣] القراءة تتم في جملة تامة مع الاستعانة بعلامات الترقيم ، ولا تقرأ كلمة كلمة ، بل عليك مراعاة تمام المعنى .

[٤] ضبط حروف الكلمة التي تحتاج نطقًا خاصًا أو الكلمة الغربية ، أو الكلمة الأجنبية التي كُتبت بحروف عربية تضبطها ضبطًا كاملاً .

[٥] ضبط الأسماء العربية التى لها نطق معين وخاصة إذا كان الاسم غير متداول أو نادر تداوله .

[٦] ضبط الحرف الأول والحرف قبل الأخير من الأفعال المبنية للمجهول حتى لا يلتبس بغيره فى التشكيل فيلتبس المعنى .

[٧] عدم إهمال الشدة مطلقا على الحرف المشدد لما لها من أثر فى تغيير المعنى .

[٨] أن تتدرب على ما تقرأ قبل الإلقاء وأن تستفس عما يعن لك حول الموضوع قبل الإلقاء خشية المفاجآت والتى تؤدى ألى آثار غير محمودة .

[٩] اختياز قطعة وقراءتها ببطء أول مرة ثم قراءتها مع الإسراع فى القراءة مع التمكن من سلامة النطق وصحة الضبط وإدراك المعانى والأفكار وتذوق الجمال .

[١٠] أن تكون القراءة أمام آلة تسجيل ثم الاستماع مع متابعة المقروء حتى تكتشف عيوب النطق والضبط .

وقيل قديمًا [إن قوة البيان وفصاحة اللسان وحسن النطق والقدرة على التأثير فى السامع مع رجاحة العقل تكسب المرء شخصية قوية وتجعل له منزلة بين سامعية] .

واعلم أن عيوب النطق ترجع إلى :

[١] عيوب وراثية فى جهاز النطق .

[٢] أو حالات نفسية يتعرض لها الشخص .

[٣] أو نقص وإهمال شديد فى التدريب على الأداء الجيد والنطق السليم للكلمات فى حالة التعليم .

فن تحقيق المخطوطات وكتب التراث

حقَّق الأمر : أثبته وصدَّقه . ويقال : حَقَّقَ الظنَّ ، وحقق القول والقضية . والشيءَ والأمرَ : أحكمه .

ويقال : حَقَّقَ المخطوط : أحكم فَحَصَهُ . وكلامٌ مُحَقَّقٌ : مُحْكَمُ الصنعة رَصينٌ (١) .

وتجمع المعاجم العربية على أن كلمة التراث مأخوذة من « وَرِثَ » ، وأن التاء فيها مبدلة من الواو ، فالعرب يقولون : وَرِثتُ الشيء من أبي أرِثه ـ بالكسر فيهما ـ ورَاثةً وإرثًا .

والتراث الذي نعنيه هو ما خلفته أجيال من العرب من ألوف الكتب والرسائل لا يزال كثير منه مخطوطًا في مكتبات العالم في الشرق والغرب على السواء،وما تحتوي هذه الكتب من آراء ونظريات علمية ليس إلى حصرها سبيل .

وتجدر الإشارة إلى أنه ليست هناك حدود تاريخية معينة للتراث ، فكل ما خلفه شوقي وحافظ مثلاً وغيرهما من الشعراء والأدباء والعلماء بعد رحيلهم يُعد الآن تراثًا .

ولكي يبدأ المحقق عمله في النص الذي أمامه يجب أن يتساءل عدة تساؤلات:

[١] هل نسبة النص إلى مؤلفه صحيحة ؟ ، وإذا لم تكن صحيحة فهل النص منسوب خطأً إلى غير صاحبه ، أو أنه نص منتحل بأكمله ؟ .

[٢] هل النص نقيّ كامل خالٍ من التغيير أو التشويه أو النقص أو الزيادة ؟ .

---

(١) انظر : المعجم الوجيز ، مادة (حقق)

[٣] ما هو تاريخ النص ؟ .

والمحقق عرضة فيما ذكر للخطأ ، ويجب أن تكون خشية الخطأ باستمرار طريقه العلمي[١] .

فالكتاب المحقق إذن « هو الذي صح عنوانه ، واسم مؤلفه ، ونسبة الكتاب إليه ، وكان متنه أقرب إلى الصورة التي تركها مؤلفه .

وعلى ذلك فإن الجهود التي تبذل في كل مخطوط يجب أن تتناول البحث في الزوايا التالية :

[١] تحقيق عنوان الكتاب .

[٢] تحقيق اسم المؤلف .

[٣] تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه .

[٤] تحقيق متن الكتاب حتى يظهر بقدر الإمكان مقاربًا لنص مؤلفه »[٢] .

ففن تحقيق المخطوطات - إذن - يُعنَى« بإظهار الكتب المخطوطة مطبوعة مضبوطة، خالية نصوصها من التصحيف والتحريف ، مخدومة في حُلَّة قشيبة ، تيسر سُبل الانتفاع بها،وذلك على الصورة التي أرادها مؤلفوها ، أو أقرب ما تكون إلى ذلك ، ولا يُدْرَك ذلك إلا بعناء وصبر على البحث والتمحيص »[٣] .

ولعل أفضل التعريفات لعمل المحقق هو ما اقترحه الدكتور الخراط بعد مناقشته لتعريفات أهل العلم ، وهو يرى أن التحقيق يعني « الجهد الذي يبذله العالِم في سبيل الوصول إلى نص يجتهد في كونه مماثلاً لنص صاحبه ، وفي سبيل تيسير الإفادة منه »[٤] .

(١) تحقيق التراث العربى : ٩ ، ١٥٢، ١٥٣ بتصرف يسير .

(٢) تحقيق النصوص ونشرها ، عبد السلام هارون ، ص ٤٢ مكتبة الخانجي بالقاهرة ط رابعة ١٩٧٧م .

(٣) منهج تحقيق المخطوطات ، إياد خالد الطباع ، ص ١٩ دار الفكر بدمشق .ط أولى ٢٠٠٣م .

(٤) محاضرات فى تحقيق النصوص : ص ١٤ .

وتحقيق المخطوطات فن جميل له لذة - لا تعدلها لذة - عند المشتغلين به ، برغم ما يواجههم من متاعب وصعاب .

وتختلف المخطوطات وكتب التراث عن الكتب الحديثة في أنها تحتاج إلى تركيز أكثر ودقة نظر أشد ، وخبرة بالموضوع الذي يُحَقَّقُ ؛ إذ إن تحقيق المخطوطات أو كتب التراث بمثابة رسالة منقولة من عصر إلى عصر ، لابد أن يتوافر في ناقلها الأمانة العلمية ، ولا تكون الأمانة العلمية ، بالإهمال في التحقيق ، وإنما تكون بشدة التركيز ودقة النظر ، ومراعاة المعنى العام للسياق حتى يرجح المحقق ما يتناسب والموضوع الخاص بالمخطوط أو الكتاب المحقق .

كما أن « الحس اللغوي أمر ضروري جداً في معالجة النصوص ؛ فأنت حين تعالج نصًّا تريد نشره أو الإفادة منه في موضوع تبحثه ، وقد استغلق عليك فهم هذا النص ، فأنت بين أمرين : إما أن يكون العيب فيك أنت ؛ لأن محصولك اللغوي قليل ، لم يصل بعد إلى مرحلة تتمكن فيها من فهم هذا النص دلالة أو تركيبًا ، وإما أن يكون النص الذي أمامك قد أصابه التصحيف أو التحريف ، أو السقط والتغيير ، والمحقق المنصف هو الذي يبدأ عادة باتهام نفسه ، قبل أن يتهم النص الذي أمامه »(١) .

فالتحقيق - إذن - ليس تحسينًا للمتن أو تصحيحًا له ، « وإنما هو أمانة الأداء التي تقتضيها أمانة التاريخ ؛ فإن متن الكتاب حكم على المؤلف ، وحكم على عصره وبيئته ، وهي اعتبارات تاريخية لها حرمتها ، كما أن ذلك الضرب من التصرف عدوان على حق المؤلف ، الذي له وحده حق التبديل والتغيير »(٢) .

ومن ثَمَّ فالتحقيق يحتاج إلى قدر كبير من الأناة والصبر ، فإذا « كان المحقق موسومًا بصفة الجرأة ، فأجدر به أن يتنحى عن مثل هذا العمل ، وليدعه لغيره

---

(١) مناهج تحقيق التراث :٩٣ .

(٢) تحقيق النصوص ونشرها :ص ٤٧ .

ممن هو موسوم بالإشفاق والحذر »[١] .

كذلك فإن المحقق الخفيف - كما يقول الدكتور الخراط - الذي يروقه أن يأخذ المسألة من بابها السهل،لن يقدِّمَ شيئًا ذا بال، وسوف تكون بضاعته مُزْجاة[٢] .

ذلك أن التحقيق « نتاج خلقي ، لا يقوى عليه إلا من وَهِبَ خَلَّتَيْن شديدتين هما : الأمانة والصبر ، وهما ما هما !! »[٣] .

فالتحقيق إذن « أمر جليل ... يحتاج من الجهد والعناية إلى أكثر مما يحتاج إليه التأليف ، وقديمًا قال الجاحظ : ولربما أراد مؤلف الكتاب أن يصلح تصحيفًا أو كلمة ساقطة ، فيكون إنشاء عشر ورقات من حُرِّ اللفظ وشريف المعاني أيسر عليه من إتمام ذلك النقص حتى يرده إلى موضعه من اتصال الكلام »[٤] .

ولما كان أهل العلم يدركون ذلك ؛ فقد اعتنوا « بتوثيق نسخهم من خلال المقابلات والتصحيحات والسماعات والقراءات والمطالعات والإجازات » .

ومما يدل على قيمة النسخ الأصلية عندهم ما يروى عن الجاحظ أنه لما قدم من البصرة إلى بغداد في بعض أسفاره أهدى إلى محمد بن عبد الملك الزيات في وزارته نسخة من كتاب سيبويه ، وأعلم بإحضارها صحبته قبل أن يحضرها مجلسه ، فقال له ابن الزيات : أوظَنَنْتَ أن خزائننا خالية من هذا الكتاب؟ ، فقال : ما ظننتُ ذلك ، ولكنها بخط الفرَّاء ، ومقابلة الكسائي ، وتهذيب عمرو بن بحر الجاحظ ، فقال له ابن الزيات : هذه أجلُّ نسخة توجد أغربها ، فأحضرها إليه ، فَسُرَّ بها ، ووقعت منه أجمل موقع »[٥] .

---

(١) المرجع السابق ص ٤٨ .

(٢) محاضرات فى تحقيق النصوص : ص ١٩ .

(٣) تحقيق النصوص ونشرها :ص ٤٨ .

(٤) تحقيق النصوص ونشرها : ص ٥٢،٥٣

(٥) إنباه الرواة للقفطى ٢ / ٣٥١ نقلا عن منهج تحقيق المخطوطات :ص ٣٣ .

وللمحقق صفات جلية وكسبية ، مَنْ تَحَلَّىٰ بها ملك أسباب التحقيق ، ومن فقدها ـ أو فقد بعضها ـ قصرت عنه هذه الملكة ، وعَسُرَت عليه رموز المخطوطات وسُبل نشرها ، كالعقد إذا خرم منه شيء ، ويمكن إجمال هذه الصفات في النقاط التالية :

[١] الأمانة في أداء النص صحيحًا ، دون تَزَيُّدٍ أو نقصان .

[٢] الصبر والأناة .

[٣] أن يكون مؤهلاء تأهيلاً علميًّا يُمَكِّنَهُ من فهم مادة المخطوط العلمية .

[٤] أن يكون عارفًا بأنواع الخطوط العربية وتاريخ تطورها .

[٥] أن يكون على دراية كافية بالببلوغرافيات العربية وفهارس الكتب وقوائمها .

[٦] أن يكون عارفًا بقواعد تحقيق المخطوطات وأصول نشر الكتب [١] .



(١) بتصرف يسير من « منهج تحقيق المخطوطات » (ص٣٤،٤٤) .

تحقيق النص كما ينبغي أن يكون [١]

أولاً : جمع النسخ المخطوطة للنص :

لتحقيق نص ما لابد من معرفة نُسَخِهِ المخطوطة في شتى مكتبات العالم المختلفة ، وللوصول إلى هذا الغرض ، لابد من الاطلاع على المصادر التالية :

١ - كتاب تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان : وقد سجل فيه كل ما وصل إلى علمه مما ألف بالعربية في جميع فروعها ، ما دامت هذه المؤلفات موجودة مخطوطة كانت أو مطبوعة .

٢ - تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين [٢] : وقد طاف بكثير من مكتبات العالم، التي لم تفهرس كتبها حتى صدور كتاب بروكلمان ، وقام هو بفهرسة المخطوطات الموجودة بها .

٣ - فهارس المكتبات التي بها مخطوطات عربية .

٤ - سؤال أهل العلم عما يعرفونه من نسخ الكتاب المراد نشره .

٥ - لابد من معرفة الطبعات السابقة للكتاب ، إن كان قد نشر من قبل .

ثانياً : توثيق عنوان الكتاب ، ونسبته إلى مؤلفه :

لكي يطمئن المحقق إلى صحة عنوان الكتاب ، لابد له من الرجوع إلى ما ألفه صاحبه من كتب ، فربما عرض لذكر هذا المؤلَّف في خلال مؤلفاته الأخرى .

وفي بعض الأحيان ينسب الكتاب إلى غير مؤلفه ، في شيء من المخطوطات

---

(١) استفدت هذه التقسيمات من كتاب « مناهج تحقيق التراث » ، وقد أشرت إلى أرقام صفحاتها في ثنايا المبحث .

(٢) الدكتور فؤاد سزكين عالم تركي مسلم ، حاضر فى إحدى الجامعات الألمانية ، وقد حصل على جائزة الملك فيصل العالمية ، وكتابه يعرض نتاج الفكر الإسلامى فى عشرة أجزاء ، يتناول كل جزء علماً من العلوم .
انظر: محاضرات فى تحقيق النصوص : ص٢٢ ،٢٣ .

التي وصلت إلينا ، والمحقق الفطن هو الذي يستطيع بالبحث والتدقيق اكتشاف الخطأ في هذه النسبة .

ثالثاً : التمرس بالخطوط :

يتعين على المحقق أن يتمرس بخطوط المخطوطات التي يستخدمها ؛ حتى لا يقرأها بالطريقة التي تعوَّد عليها في إملاء عصره هو ، وقد كان لبعض النساخ في الزمن القديم اصطلاحات خاصة في الضبط بالشكل مثلاً ، فلابد عندئذ من تعرُّف هذه الاصطلاحات في المخطوطة .

رابعاً : المران على أسلوب المؤلف ومراجعة كتبه :

فلكل مؤلف أسلوبه وعباراته التي يرددها ، ولازماته التي تدور في كلامه ، وينبغي لكي نكتسب هذا المران أن نقرأ الكتاب عدة مرات (١) .

« وتمرس المحقق بأسلوب المؤلف وطريقته يجعله قريبًا من فهم أبعاده ومضمونه فيسهل عليه شرح غامضه ؛ وذلك لأنه قد قرأ النص مرات كثيرة ، وهو في هذا يختلف عن القارئ الذي قد تضلله - مثلاً - ثلاثة ضمائر في جملة واحدة فلا يعرف عَوْدها » (٢) .

---

(١) مناهج تحقيق التراث : ٦٠-٩١ بتصرف واختصار .

(٢) محاضرات فى تحقيق النصوص : ص٥٢، ٥٣ .

خطوات تحقيق النص

أولاً : الاهتمام بضبط النص :

ونعني به إضافة الحركات إلى الكلمة ، فإذا كان المحقق يعمل على نسخة المؤلف فإن عليه أن يحافظ على الضبط الذي أثبته المؤلف بخطه ؛ لأن هذا جزء من الأمانة العلمية التي تتعلق في ذمته ، وإن كان هناك بعض الكلمات أغفل المؤلف ضبطها ، ويرى المحقق ضرورة ذلك فعليه ضبطها ، وقد يضبط المؤلف الكلمة بالوجهين فيحافظ المحقق على هذين الوجهين .

أما تحديد المضبوط فهو راجع إلى المحقق نفسه يقدره بقدر الحاجة ؛ فإعجام المكتوب يمنع من استعجامه ، وشكله يمنع من إشكاله ، ثم لا ينبغي أن يتَعَنَّىٰ المحقق بتقييد الواضح الذي لا يكاد يلتبس ، وقد أحسن من قال : إنما يُشْكَلُ ما يُشْكِلُ [(١)] .

ثانيًا : مراجعة مصادر المؤلف :

من أهم وسائل تحقيق النص مراجعته على مصادره ، التي استقى منها المؤلف مادتهُ العلمية ، وهذا أمر سهل إذا نصَّ المؤلف على اسم كتاب بعينه أو نص على اسم مؤلف لم يترك لنا إلا كتابًا واحداً ، كسيبويه مثلاً ، أما إذا لم ينص على ذلك ، أو نص على اسم مولف له أكثر من تأليف ، فإن العثور على النص في موضعه يصبح مهمة شاقة .

« فَيُرْجِعُ المحقـق كل نص نقله المؤلف ولم يذكر مصدره إلى مصدره وأصله ، ويُشِيرُ في الحاشية إلى ما فيـه من زيادة أو نقص ، أو اختلاف في اللفظ وغير ذلك »[(١)] .

---

(١) انظر: محاضرات فى تحقيق النصوص : ص٥١ ،٥٢ ، ومقدمة ابن الصلاح ص٣٠٣ .

وإهمال الرجوع إلى مصادر المؤلف ، يؤدي إلى كثير من الأوهام والخلل في تحقيق النص ، والإبقاء على ما أصابه من تحريف وتصحيف أو سقط واضطراب .

ثالثًا : مراجعة المؤلفات المماثلة :

من الأمور التي تلزم المحقق مراجعة المؤلفات المماثلة للكتاب الذي يحققه ، فإن كان يحقق كتابًا في النحو ، راجع مسائله في كتب النحو المختلفة ، أو كتابًا في الفقه الشافعي ، راجع الكتب المتخصصة في موضوعه ، أو كتابًا في الطب ، لم يغفل التراث الطبي عند العرب ؛ فإن كل ذلك يعين على تحقيق النص على خير وجه .

رابعًا : مراجعة النقول عن الكتاب ، والحواشي والشروح :

يفيد كثيرًا في تحقيق النص ، أن يرجع المحقق إلى الاقتباسات المتأخرة عن الكتاب في بطون المؤلفات المختلفة .

غير أن الحَذَرَ هنا ضروري جدًا ؛ لأن بعض المؤلفين يسقطون في اقتباساتهم ما لا يهمهم من عبارات الكتب التي يستخدمونها ، أو يعيدون صياغة العبارة أحيانًا بما يتفق مع السياق ا لذي يضعونها فيه .

ولكن مهما كان من أمر الصورة التي آل إليها الاقتباس هنا وهناك ، فإنه قد يلقي الضوء على ما التبس من عبارة المخطوطة .

خامسًا : تخريج النصوص :

النصوص التي ينبغي تخريجها في الكتاب المحقق كثيرة ومتنوعة ، ونستطيع أن نتناول بعضها في النقاط التالية :

[١] القرآن الكريم : ويستعان في تخريج نصوصه من مواضعها من المصحف

---

(١) قواعد تحقيق المخطوطات ،صلاح الدين المنجد ص١٥ ، نقلا عن تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق : ص٣٤ .

ببعض الفهارس التي صنعها العلماء لآيات القرآن الكريم ، ومن أيسرها وأشهرها الآن كتاب : « المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم » للأستاذ/ محمد فؤاد عبد الباقي .

وينبغي ألا يسارع المحقق إلى تخطئة نص الآية في المخطوط الذي أمامه بناء على ما في المصحف الذي بين أيدينا ، بل عليه أن يبحث عنه في كتب القراءات المختلفة ، وكذلك في كتب القراءات الشاذة .

[٢] تخريج الأحاديث : ويعين على تخريجها كتاب « المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي » للمستشرق « فنسنك » وكتاب « مفتاح كنوز السُّنَّة » لمحمد فؤاد عبد الباقي ، و« الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير » للسيوطي، وغيرها .

وللأحاديث التي يُستشهد بها في اللغة مراجع خاصة ، منها : « غريب الحديث » لأبي عبيد القاسم بن سلام ، و« غريب الحديث » لابن قتيبة ، و« النهاية في غريب الحديث والأثر » لابن الأثير ، وغيرهما .

[٣] تخريج الأمثال العربية : وينبغي تخريجها في كتب الأمثال المختلفة ؛ لكي يطمئن المحقق إلى سلامة روايتها ، وضبط كلماتها ، ومن هذه الكتب المعتبرة : « مجمع الأمثال » للميداني ، و« جمهرة الأمثال » لأبي هلال العسكري ، و« فصل المقال » لأبي عبيد البكري ، وغيرها [١] .

[٤] تخريج الأشعار : الأمر فيها يهون إذا كان البيت فيها منسوبًا لقائله ؛ حيث يسهل الرجوع إلى ديوانه إذا كان مطبوعًا ، وإلى المروي من شعره في المجاميع الشعرية كديوان الهذليين وجمهرة أشعار العرب لابن دريد ، والمفضليات

---

(١) مناهج تحقيق التراث : ٩٣- ١١١ بتصرف واختصار .

للضبي، والحماستين لأبي تمام والبحتري ، وإنما الصعوبة حقًّا في الشواهد المرسلة بغير أسماء قائليها .

ويُستعان على تحقيقها بتوجيه السياق في النص إلى عصرها أو وجه الاستشهاد بها ، فإذا كانت في سياق قضايا لغوية أو بلاغية التمست في شواهد النحاة واللغويين والبلاغيين (١) .

وإذا كانت في سياق أحداث تاريخية كغزوات الرسول ﷺ أو حروب الردة أو الصراع بين الأمويين والخوارج والشيعة التمست في نطاق من كتب التاريخ .

وإذا كان الشاهد موجهًا إلى مجال معين من فنون الشعر كالغزل أو الرثاء أو المدح التمس في دواوين الشعراء الذين اشتهروا في هذا المجال ، أو في مختارات الباب ، مثل ديوان الحماسة أبي تمام والبُحتري (٢) .

[٥] تخريج الأعلام الواردة في النص : من أسماء الأشخاص ، والأماكن ، والبلدان ، للتأكد من صحتها وخلوها من التصحيف والتحريف والسقط ؛ فإن الأعلام ينتابها من الخلل الشيء الكثير على أيدي النُّساخ ، ورحم الله « عليّ بني المديني » حين قال : أشد التصحيف ما يقع في الأسماء ؛ لأنه شيء لا يدخله القياس ، ولا قبله شيء يدل عليه ولا بعده » (٣) .

ويمكن الرجوع في تخريج الأعلام وضبطها إلى بعض المؤلفات المعروفة بكتب التراجم والطبقات مثل : معجم الأدباء لياقوت الحموي ، وَوَفَيَّات الأعيان لابن خلِّكان ، وطبقات فحول الشعراء لابن سلام وغيرها .

---

(١) يمكن الرجوع فى ذلك إلى « المعجم المفصل فى شواهد النحو الشعرية » و« المعجم المفصل فى شواهد اللغة العربية » ، وهما للدكتور إميل بديع يعقوب .

(٢) انظر :تحقيق التراث العربي : ٢٩٢ .

(٣) شرح نخبة الفكر : ٣٧، نقلا عن « مناهج تحقيق التراث » :١١٥ .

أما أسماء الأمكنة والبلدان فيمكن الرجوع فيها إلى : معجم ما استعجم لأبي عبيد البكري ، ومعجم البلدان لياقوت الحموي وغيرهما [١] .

إعداد النص المحقق للنشر:

لكي يعد النص المحقق للنشر يلزم الإلمام ببعض الأمور الفنية ، والتي تتلخص في:

(أ) المقابلة بين النسخ .

(ب) إصلاح ما يطرأ على النص المحقق من تصحيف أو تحريف .

(جـ) معالجة النص المحقق من الزيادة والنقص ، فلا يزاد فيه أو ينقص منه شيء إلا للضرورة ، ولابد من وضع الزيادة بين قوسين معقوفين .

(د) ضبط ما يُشْكِل من الكلمات .

(هـ) الإشارة إلى مصادر التخريج [٢] .

---

(١) مناهج تحقيق التراث : ١١٥- ١١٧ بتصرف واختصار .

(٢) المرجع السابق : ١١٩ -١٦٣ بتصرف واختصار .

مكملات التحقيق والنشر

أولاً : المقدمة : وتشتمل على عدة أمور :

(١) الكلمة الكاشفة للكتاب في مقدمة التحقيق، وتكون مختصرة ، تضع الكتاب المحقق في مكانه من حلقات التأليف المتصلة في الميدان الذي يعالجه .

(٢) ترجمة حياة صاحب الكتاب : وقد اتبع الدكتور رمضان عبد التواب منذ البداية ومع أول نص حققه ، خطة دقيقة لهذه الترجمة ، تشتمل على عشر نقاط ، وها نحن نوردها فيما يلي :

(أ) تحقيق اسم الشخص بالضبط .

(ب) تحقيق تاريخ مولده ووفاته .

(جـ) ذكر الشيوخ الذين تلقى عنهم العلم .

(د) ذكر التلاميذ الذين أفادوا من علمه .

(هـ) ذكر طرف من حياته ومهنته وتنقلاته .

(و) ذكر آراء العلماء فيه من المعاصرين وغيرهم .

(ز) ذكر المناظرات والخلافات التي جرت بينه وبين معاصريه إن وجدت .

(ح) ذكر طائفة من أشعاره إن كان له شعر .

(ط) ذكر كتبه مرتبة هجائيًّا ، مع بيان المطبوع منها والمخطوط ومكان وجوده في مكتبات العالم .

(ي) الرأي في مركزه العلمي مدعمًا بالأدلة .

(٣) وصف المخطوطات :

يقوم المحقق بوصف الأصول الخطية التي اعتمد عليها في تحقيقه ، وينبغي أن توصف كل النسخ ، والنسخة التي اعتمد عليها خاصة بتفصيل تام ، دون إغفال أي نسخ حتى النسخ التي استبعدها ، أو التي لن يستعين بها إلا في بضع مواضع، وأن يبين العلاقة القائمة بين هذه النسخ كلما أمكن .

فيقوم مثلاً بوصف صفحة العنوان بدقة ، ويوضح ما عليها من تمليكات ، أو سماعات ، أو وقف ، عبر العصور . ويمكن للمحقق أن يترجم لمن ورد اسمه في هذه التمليكات والسماعات ، إن أسعفته المصادر حتى نعرف عصر المخطوطة إن خلَتْ من تاريخ النسخ ، ويتضح لدينا قيمتها إذا عرفنا أن مجموعة من العلماء المشهود لهم بالكفاءة والعلم قد تملكوها ، أو أجازوا روايتها لتلاميذهم ، أو علّقوا عليها هنا وهناك [١] .

ثانيًا : الفهارس : فهارس الكتاب هي مفاتيحه الحقيقية ؛ لكي يصل الباحث عن طريقها إلى بغيته بأقصى سرعة ممكنة ، وبأيسر سبيل ، وهذه القيود الأخيرة: السرعة واليسر هي الفيصل الحقيقي في الحكم على هذا الفهرس أو ذاك بالجودة أو الرداءة .

وأنواع الفهارس متعددة وأهمها :

(١) فهارس الموضوعات .

(٢) فهارس الآيات القرآنية .

(٣) فهارس الحديث والأثر .

(٤) فهارس الأمثال والحكم وأقوال العرب .

---

(١) يستحسن أن يقوم المحقق بتصور بعض صفحات المخطوط ، خاصة الأولى والأخيرة منه ، ويستحب إن يضع صفحة من الوسط أيضًا ؛ لتكون هذه الصفحات في بداية الكتاب علامة على حسن عمله .

(٥) فهارس اللغة .

(٦) فهارس القوافي .

(٧) فهارس الأعلام .

(٨) فهارس الأمم والقبائل والفرق .

(٩) فهارس الأماكن والبلدان .

(١٠) فهارس الكتب الواردة في النص .

(١١) مصادر البحث والتحقيق ، وغير ذلك [١] .

هذا ، وقد يستفيد من يريد العمل في هذا الحقل بتلك المؤلفات التي عنيت بالتعريف بالمخطوطات وكتب التراث وطرق تحقيقها .

بيد أن العمل في هذا المجال واكتساب الخبرة فيه ، وسؤال من هم أدرى به من المتميزين فيه – خير عون على بلوغ المستوى المرجوّ في التحقيق ، وهو يتضمن تدريبًا نظريًّا وعمليًّا في آنٍ واحد [٢] .

---

(١) مناهج تحقيق التراث : ١٧٥– ٢١٣ بتصرف واختصار.

(٢) وهذا الفصل كاملاً لمصطفى محمد صلاح [أصول التصحيح اللغوى والمراجعة الفنية] وللمزيد يمكن الرجوع إلى:

- تحقيق التراث العربى : منهجه وتطوره ، د.عبدالمجيد دياب ،المركز العربى للصحافة بالقاهرة ١٩٨٣م .
- تحقيق النصوص ونشرها ، عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجى بالقاهرة ١٩٧٧م .
- مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربى، د.محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٨٤م .
- مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين ، د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط أولى ١٩٨٦م.
- منهج تحقيق المخطوطات ، إياد خالد الطباع ،دار الفكر بدمشق ٢٠٠٣م .

بين التحقيق والتعليق

الخلط بين « التحقيق » و« التعليق » خلق بلبلة كبيرة في طرق المحققين ، واختلافاً بيِّنًا في مناهجهم بسبب عدم اتضاح المفهومين عند الكثرة الكاثرة منهم.

التحقيق يهدف إلى ضبط النص وتقييده وإخراجه أقرب ما يمكن إلى الصيغة التي أرادها مؤلفه يوم دَوَّنَه .

أما التعليق فهو إضافة للنص تفيد القارئ قدر المستطاع وتقربه من النص وتُجَلِّي موضوعاته بالشروح والتوضيحات والتعريفات ، وبيان الأوهام ونحوها .

ومن هنا يمكننا تحديد التعليقات التي ترمي إلى ضبط النص وتحقيقه بما يأتي:

١ - تنظيم مادة النص ، ورسمه بما هو متعارف عليه في عصرنا ، بما يظهر معانيه ويوضح دلالاته .

٢ - التعليق بما يفيد تقييد النص بالحركات - والتقييد بالحروف عند الضرورة - لإظهار المعاني الصحيحة ودفع الإبهام والإيهام الذي قد يقع فيه القارئ، ورفع أي اشتباه عنه .

٣ - تثبيت الاختلافات المهمة بين النسخ بعد ترجيح الصواب والتعليق الذي يرمي إلى بيان الأسباب التي تم بموجبها هذا الترجيح .

٤ - الإشارة إلى الموارد التي اعتمدها مؤلف النص بعد الرجوع إليها سواء أكان قد صرح بها أم أغفل التصريح وتأكد لنا اعتماده عليها ، والعناية بإثبات الاختلافات بين تلك الموارد والأصول وبين ما دونه في النص نقلاً منها .

٥ - متابعة النقول التي اقتبسها منه المؤلفون الذين جاءوا بعده ، وتثبيت

مواضعها وتوضيح أي اختلاف بينهما وبين النص الذي يُعني المحقق بتحقيقه ، وآية ذلك : أن مثل هذه النقول تُعد في حقيقتها جزءاً من نسخ أخرى من النص ، وهي تزيده توثيقًا وقوة .

هذه هي أبرز الأمور التي يتعين على المحقق المدقق العناية بها عناية بالغة ، وأما أي نقص فيها أو إهمال لها يؤدي بلا ريب إلي نقص في « التحقيق » العلمي ويخرجه عن مساره الصحيح ويبتعد عنه كلما قصَّرنا في جانب منه حتى يصبح « نشراً » لا « تحقيقًا » .

أما « التعليق » فيشتمل على ما يأتي :

١ – شرح الألفاظ الغريبة والمصطلحات المستعملة في الكتاب مع العناية بمعانيها في زمن تاليف النص ، ودلالاتها استناداً إلى موضوعه ؛ إذ من ا لمعلوم أن دلالات الألفاظ تختلف من عصر لآخر وتتباين بين علم وآخر أيضاً .

٢ – التعريف بالمبهم المغمور من أسماء الناس ، والبلدان ، والكتب ، ونحوها بما يفيد توضيح النص وتسهيل إفادة القارئ منه ، وتيسير انتفاع الباحث وصرفه عن عناء المراجعة والبحث في أمور يكون المحقق من غير ريب أكثر دراية بها ودربة عليها .

٣ – تخريج الأحاديث النبوية الشريفة في مواردها المعتمدة لتبيان درجتها من الصحة والسقم حسب الأصول والقواعد المتبعة في علم مصطلح الحديث ؛ لئلا يغتر القارئ بالسقيم منها فيعمل به أو بما يُستفاد منه من غير علم .

٤ – مقارنة النص بالنصوص التي تناولت موضوع النص مما سبقه وإن لم يستفد المؤلف منها أو يطلع عليها ، أو من النصوص التي أُلفت بعده ، فهذه عملية تُيسر على الباحثين الكثير من العناء ، وتساعدهم في بحوثهم بمراجعة مواضع النصوص المشابهة ممن تناول هذا الموضوع الذي يعنون به .

٥ - نقد النص وبيان الأوهام التي قد يقع فيها كاتبه ، وبيان الصحيح الذي ينقض هذا الوهم ودعمه بالأدلة التي تدمغه وتقوي ما ذهب إليه المعلق .

ومن هذا الذي بيَّنا وأوضحنا يظهر جليًّا أن « التعليق » على النص لا علاقة له بضبطه وتحقيقه ، ومن ثَمَّ يمكن للمحقق أن يهمل أي أمر من أموره ، أو كلها، استنادًا إلى ما يراه مُناسبًا للنص الذي يُعنى به ، وإذا كنا قد استطعنا أن نميز بين الاثنين ، فإننا نقترح على المعنيين بتحقيق كتب التراث والتعليق عليها ونشرها أن يستعملوا الألفاظ الدالة على عملهم ، فيقال عندئذ : « نشره » فلان إذا اقتصر على نسخ المخطوط وطبعه ومقارنته بالأصل المنتسخ منه .

ويقال: « حققه » فلان إذا ما اقتصر في عمله على ما ذكرناه من شروط التحقيق ، ويقال : « حققه وعلَّق عليه » إذا ما أضاف إلى عمله التحقيقي الأمور التي ذكرناها في « التعليق » .

وفي جميع الأحوال يبقى « التحقيق » هو الغاية التي يتعين على المحقق الوصول إليها ، ويصرف جماع همته إليها ، فإن « التعليق » مهما بلغت أهميته يظل في مرتبة أقل أهمية من التحقيق العلمي المتقن الذي يقصد به تقييد النص وضبطه .

وبعد : فإن التعليق على النص مسئولية تاريخية وأدبية وعلمية في آن واحد؛ لذا يتوجب على المحقق أن يكون في غاية الالتزام عند التعليق، يحسب لكل كلمة وجملة حسابها ، وقيمتها العلمية ، فلا يجعل من الحواشي مكانًا لإظهار معرفته في غير موضوع النص وتصحيحه وفائدته ، ويجتهد دائمًا أن تكون تعليقاته في جميع ما يُصحح أو يوضح أو يستدرك أو ينقد ، جامعة نافعة مختصرة غاية الاختصار شرط أن تكون مجزية دالة في الوقت نفسه .

إن التعليقات تكشف عن شخصية المحقق ومدى التزامه بالمنهج العلمي

والتأدب مع زملائه العلماء والدارسين ، وهي بعد كل الذي تقدم انطباعًا عن مكانته العلمية .

« ضبط النص والتعليق عليه » ، د. بشار عواد معروف ، بتصرف .



مظاهر ضعفنا في اللغة العربية وآثاره [١]

ترتفع بين الحين والآخر أصوات من كل الأقطار العربية شاكية مرّ الشكوى من الضعف العام في اللغة العربية ، ومتألمة من الوضع المؤسف الذي وصلت إليه هذه اللغة على أيدي أبنائها ، ومتوجسة الخوف الشديد من خطر هذا الضعف الذي يزداد مع الأيام سُوءاً ، ويتفاقم بإهمال شأنه صعوبة وتعقيداً .

ولا شك أن هذه الصيحات صادقة في التعبير عن هذه المحنة الواقعية التي لا ينكرها إلا مكابر ، وصادقة في وصف الأخطار الماحقة المدمّرة التي تترتب عليها إن استمرت ولم يسارع أهل اللغة الغيار على لغتهم ، إلى علاج ضعفها لدى القوم، والعمل على إعادة العافية إليها بينهم .

مظاهر الضعف العام في العربية وآثاره :

أولاً في المجال المكتوب :

■ الجهل بقواعد الإملاء ومصطلحاته ؛ فكُتبت همزة الوصول في أول الكلمة همزة قطع ، وهمزة القطع همزة وصل ، وكُتِبت الهمزة المتوسطة والمتطرفة بأوضاع مخالفة للقواعد المتعارف عليها ، ووقع اللبس في بعض الكلمات ، وأُهمل نقط الذال المعجمة وصارت دالاً مهملة ، وعوملت الثاء بنقطتين فقط فصارت مثناة، وأُهمل نقط التاء المقفلة فساوت الهاء في آخر الكلمة رسمًا ونقطًا، وكتبت الألف اللينة في آخر الكلمة على حسب مزاج الكاتب ممدودة أو مقصورة بلا اعتبار للقواعد المعروفة، وكتبت التا المقفلة مفتوحة والمفتوحة مقفلة، وكتبت ألف بعد واو « أرجو ، يدعو ، يشكو ... وأمثالها » .

وهكذا سادت الفوضى والعبث في قواعد الإملاء العربي في الكتب

---

(١) للدكتور / عبد اللطيف أحمد الشويرف عضو مجمع اللغة العربية الليبي .بتصرف يسير. -

والصحافة والرسائل والتقارير وفي كل مكتوب .

■ الجهل بالقواعد الصرفية الواضحة التي يتلقاها المتعلم عادة في مرحلة التعليم الإعدادية أو الثانوية ، من ذلك قولهم على سبيل المثال : دعيْت بدلاً من دعوت ، واستمرينا بدلاً من استمررنا ، ومصان بدلاً من مصون ، والكبرتان بدلاً من الكبريان ، والهاديون بدلاً من الهادون . . . .

■ الجهل بقواعد النحو العربي جهلاً عمَّت به البلوى حتى أصبح ملازمًا للكتابة إلا فيما ندر ، فنصبوا المرفوع وجرّوا المنصوب ، ولم يفرقوا بين حالات الإعراب للمثنى وجمع المذكر السالم ، وكتبوا الأعداد بالحروف كتابةً غريبة مخالفة للقواعد المرعيَّة ، ولم يعرفوا للصفة أحكامًا ، ولم يميّزوا بين النكرة والمعرفة، وغير ذلك مما يطول الكلام فيه ولا نستطيع له حصراً .

■ كثرة الأخطاء اللغوية الشائعة المخالفة للمسموع من اللغة وأصولها الثابتة ، كقولهم : جماد بدلاً من جُمادى ، ووريث بدلاً من وارث ، والمبروك بدلاً من المبارك ، و« لا يجب .. » بدلاً من « يجب ألا .. » ، و« سوف لا » بدلاً من « لن » إلى آخر القائمة من الأخطاء اللغوية الشائعة .

■ الجهل بمعاني الأدوات اللغوية ووظائفها ، بحيث تُستعمل استعمالاً اعتباطيًا لا تُراعى فيه دقة توظيف الأداة ؛ كعدم تفريقهم بين : « إذا » و « إن » الشرطيتين ، و« لم » و « لما » الجازمتين ، وحرفي الجواب « نعم » و « بلى » ، و« لا » النافية للوحدة ، وكاستعمال أداة التوكيد في موضع لا يقتضي التوكيد ، وسوء استعمالهم لـ « أحد » و « إحدى » في مثل قولهم : إحدى المستشفيات وأحد المدارس . . . .

■ عدم السلامة في الأسلوب ، وتركيب الجمل تركيبًا ينم عن التكلف ، وغلبة الركاكة والسماجة والبعد عن جماليات اللغة ، حتى إن الكلام المكتوب

يهبط في أحيان كثيرة إلى مستوى يقرب من العاميّة ، أو يتسم بالجفاف الذي لا يهز مشاعر ولا يُحدث في النفوس الأثر المطلوب .

■ إهمال علامات الترقيم من فاصلة وقاطعة وشارحة وغيرها ، إهمالاً تامًا يُرْهق قارئ الكلام المكتوب في فهم معانيه ، ويصعُب عليه إدراك علاقات الكلمات والجمل بعضها ببعض ، ومعرفة نهاية الكلام والبدء بكلام آخر ، وبعضهم من يستعمل علامات الترقيم استعمالاً خفيفًا ، ولكنه يُسِء وضعها في أماكنها الصحيحة ؛ فيضع الفاصلة موضع القاطعة وبالعكس ، ويضع علامة التعجب مكان علامة الاستفهام .

قد يُقال : إن علامات الترقيم ليست من أصول اللغة العربية ، وهي دخيلة اقتبسناها من غيرنا ، فكيف نعتبر إهمالها مظهراً من مظاهر الضعف العام في اللغة العربية ؟ .

وأقول : إن اقتباس لغتنا العربية علامات الترقيم من اللغات الأوروبية ، كان اقتباسًا طيبًا أفادت منه لغتنا كثيراً ، إذ تساعد هذه العلامات على معرفة المواقع المناسبة للوقف والابتداء في الكلام ، وربط الجمل بعضها ببعض ، وبيان علاقاتها الإعرابية والمعنوية ، وتنويع النبرات الصوتية التي تبرز الأغراض المقصودة من الكلام، كالاستفهام ، والتعجب ، والاستنكار ، والتحسر ، والإغراء ، والتحذير، وغير ذلك ، فهي لذلك ضرورية في الكتابة العربية الحديثة ، وخُلُوّ الكتابة منها يُعد في العصر الحديث عيبًا لا يقل قُبحًا عن عيب الخطأ الإملائي أو النحويّ ، حيث يُؤدي ذلك إلى عناء القارئ في فهم المكتوب ، أو تداخل في الألفاظ والجمل ، أو إلى غموض أو اضطراب في المعنى ، أو عدم التمييز بين كلام الكاتب المنقول عن غيره .

وإذا كانت علامات الترقيم الحديثة دخيلة على لغتنا ، فإن لها أصلاً في

تراثنا يدل على مبدئها وأغراضها ، من ذلك علامات الوقف والابتداء التي وضعها علماؤنا لحسن أداء تلاوة القرآن ، وبيان معاني آياته ، والإشارة إلى العلاقة الإعرابية والمعنوية التي تربط بعضها ببعض ، ومن ذلك أيضًا مباحث أهل اللغة في الفصل والوصل ، والوقف والسكت ، والعطف والاستئناف ، ونصّهم على تنويع النبرات الصوتية تبعًا للمعنى المراد من ترغيب وترهيب، وتحذير ، وإنذار، واستفهام وتأثر ، وغير ذلك .

■ المبالغة في استعمال الكلمات العاميّة في الصحافة العربية عمومًا ، أي إن الفصحى تتراجع في صحافتنا وخاصة الرياضية أمام زحف العاميّة .

■ الإكثار من استعمال الكلمات الأجنبية بلا داعٍ مع سهولة المقابل العربي لها، كقولهم في مبارة كرة القدم : « ماتش ، تيم ، هاتف تايم » ، وقوله في أمور العمل الصحفيّ : « ريبوتاج ، مانشيت ، ماكيت » ، وقولهم في شئون السَّفر : «باسبور ، فيزا ، ترانزيت » ، وقولهم في شئون التسوق : « شوبنج ، أوكازيون ، سوبر ماركت » .

ثانيًا في مجال المسموع :

ونعني به الكلام الذي يُسمع عمومًا في محاضرة أو ندوة أو حوار أو غيرها ، أو ما يُسمع من الإذاعتين المسموعة والمرئية من نشرات الأخبار والتعليقات السياسية والأحاديث والبرامج المتنوعة وغير ذلك .

■ تشترك المجالات المسموعة مع الكتابة المقروءة ، في كل ما ذكرناه من الأخطاء الصرفية والنحويّة ، والأخطاء الشائعة ، وركّة الأسلوب، وعدم الترابط والانسجام بين الجمل ، إلى آخر ذلك . إلا بعض الأخطاء لا تظهر في الكتابة بسبب عدم شكل الحروف عادة ، ولكنها تظهر عند النطق .

فمثل : دَعَوا ، نسُوا ، يسعون ، أنتِ تحظيْن ، المتوفوْن ، المصطفين ، لا

يتبين الخطأ فيها إلا عند نطقها ، فيقرءون : دَعُوا بدلاً من دَعَوا ، ونَسَوْا بدلاً من نَسُوا ، ويَسْعُون بدلاً من يَسْعَوْن ، وأنتِ تحظِين ، بدلاً من أن تحظَيْنَ ، والمتوفُّون بدلاً من المتوفَّوْن ، والمصطفين بدلاً من المصطَفَيْن ، ومثل ذلك كثير على ألسنة المذيعين والمذيعات والمتحدثين والمتحدثات .

■ القضاء تقريبًا على النطق الصحيح للذال والثاء والظاء حيث تنطق الذال دالاً والثاء سينًا ، والظاء ضاداً .

ويزيد البعض في بليّة طمس الذال والثاء والظاء بطمس الطاء التي انقلبت في ألسنتهم إلى تاء ، وطمس الضّاد التي ينطقها دالاً .

ولا شك أن الملايين يُلازمون الاستماع إلى الإذاعات المسموعة والمرئية ، ويتأثرون بكيفية النطق المشوّه للأحرف المذكورة ، وخاصة الأطفال والبراعم الذين هم في سن التكوين والتلقّي .

ويُخشى إن استمر هذا الحال أن تنشأ أجيال عربية يَسْقُط من كلامها الذال والثاء والظاء والضاد ، أو تجد في نطقها صعوبة وعسراً يجدهما الأجنبي الذي لم يتعود نطقها العربي من مخارجها الصحيحة .

■ نطق همزة الوصل في درج الكلام همزة قطع ؛ فينطقون : الإستعمار ، الإقتصاد ، الإستثمارات ، ما إسمك ؟ ، هذا إبنك ، بدلاً من النطق الصحيح : الاستعمار ، الاقتصاد ، الاستثمارات ، ما اسمُك ؟ ، هذا ابنك ، بحذف همزة الوصل لفظًا في أثناء الكلام ، ولم نعد نسمع النطق السليم لهمزة الوصل في درج الكلام إلا نادراً . وأسوأ استعمال لهمزة الوصول في درج الكلام هو نطق همزة «الـ» همزة قطع ، حتى أصبحت على ألسنة كثير من المذيعين والمذيعات محسوبة من مواقع همزة القطع وفقدت صلتها بهمزة الوصل فيقولون مثلاً «عُقد ألمؤتمر ، ألتعليمي ألعربيّ دورته ألخامسة يوم ألأحد ألماضي » .

■ إلغاء نطق التاء المقفلة في درج الكلام ، والاكتفاء بنطق الحرف الذي قبل التاء المقفلة على ألسنة بعض المذيعين والمذيعات والمتحدثين والمتحدثات حتى من أهل الاختصاص في اللغة ، فالجملة : « اجتمعت اللجنة المختصّة بالقضية الفلسطينية التابعة للجامعة العربية اليوم بالقاهرة » ، تُنْطق : « اجتمعت اللجن المختص بالقضي الفلسطيني التابع للجامع العربي اليوم بالقاهرة » .

■ نطق الأعداد والمعدودات باللهجة العاميّة الدّارجة في كل أنواع العدد ، ولا تكاد تسمع من إذاعاتنا المسموعة والمرئية النطق السليم للأعداد ؛ فيقولون مثلاً : اتناشر دينار بدلاً من اثني عشر دينارًا ، وخمستاشر درجات بدلاً من خمس عشرة درجة ، وماءَه بفتح الميم بدلاً من مِئة أو مِائة « وكلاهما بكسر الميم لأن الألف لا تنطق كما سبق » ، و « ثمن البرميل من النفط ست وعشرين دولارًا وأربعتاشر سنتًا » بدلاً من « ثمن البرميل من النفط ستة وعشرون دولارًا وأربعة عشر سنتًا ، وأنفقت الشركة على الدعاية اثنين مليون دولار » بدلاً من : « أنفقت الشركة مليوني دولار »، و« كان في ا لطائرة المنكوبة ميتْين وسبع وستين راكب » بدلاً من « كان في الطائرة المنكوبة مئتان وسبعة وستون راكبًا » .

■ إلغاء الإعراب من أواخر الكلمات ونطقها بالسكون في درج الكلام ، ولم يسلم من هذه الآفة حتى بعض كبار الأدباء والعلماء والصحافيين ومن هم على رأس مؤسسات لغوية متخصصة ، أما في الإذاعتين المسموعة والمرئية فإن الوقف على أواخر الكلمات المتصلة هو السائد ولا يكاد يظهر الإعراب على أواخر الكلمات إلا قليلاً .

■ أداء الكلام المكتوب بالفصحى بطريقة اللهجة العاميّة ، وبنبرات الحديث الدارج ، وخاصة في برامج قراءة ما يرد في الصحف اليومية ، وبذلك تنزل الفصحى إلى مستوى العاميّة ، ولا يحدث العكس وهو أن ترقى العامية إلى

مستوى الفصحى .

▪ غلبة اللهجات العاميّة المحلية على الفصحى في معظم إذاعاتنا المسموعة والمرئية ، حتى أصبح نصيب الفصحى في هذه الإذاعات قليلاً جداً .

▪ طغيان الكلمات الأجنبية التي لا تدعو إليها ضرورة ، والتي لها مقابل عربي أخف لفظًا ، وأيسر نطقًا ، وأعمق معنىً ، وأدنى إلى وجدان المستمع ، وقد امتدت هذه الآفة إلى عناوين البرامج المرئية ، ويحضرنيي من ذلك العناوين : كليك ، كلينك ، فلاش ، ستوب ، ايتيليه ، ميوزيكا ، أرابيسك ، مانشيت ، بل إن فضائية عربية تنطق من بلد عربي ، ولغتها عربية ، وموجهة إلى العرب ، تحمل اسمًا أجنبيًا ، وفضائيات عربية عديدة تنطق بالعربية، وموجهة إلى العرب، تتخذ أسماءها من أحرف لاتينية ، كأن العربية قد عقمت عن ولادة الأسماء والعناوين ، ولكنها عقدة « الخواجة » ما زالت تتحكم في نفوسنا ، وتستعمر عقولنا وقلوبنا ، وتجرنا إلى التبعية الذليلة لكل ما هو غربي ، ومن المضحك المبكي أن بعض الفضائيات العربية تكتب كلمات عربية بطريقة كتابة الحروف اللاتينية ، وهذا منتهى الاستهتار باللغة العربية وخطوطها الجميلة .

▪ الخطأ في ضبط كثير من الكلمات ، قولهم : « لُجنة » بدلاً من « لَجنة » وتَكّنه بدلاً من تُكْنة ، والغِيرة بدلاً من الغَيْرة ، والحِيرة بدلاً من الحَيْرةَ ، والغداء بدلاً من الغَـدَاء ، وخُطبة المرأة للزواج ، بدلاً من : خِطبة ، والفُراق بدلاً من الفِراق، وبُنَاءً عليه بدلاً من : بِنَاءً عليه ، وتِكرار وتِجوال وتِحنان بدلاً من تَكرار وتَجوال وتَحنان . . . إلخ .

▪ الخطأ في نطق الأعلام ، كقولهم : عبد المِجيد ، وعِبيد ، وسِليمان ، وحِسين، والشِّريف ، وعصمان « عثمان » ، وسِليم ، وسِكِينة ، وزِبيدة .

▪ الخطأ في ضبط عين الفعل الثلاثي ماضيه ومضارعه وأمره ، والجهل

بالأبواب الصرفية الستة للثلاثي ، فيقولون للماضي مثلاً : ثَبُتَ بدلاً من ثَبَت ، وحصُل بدلاً من حَصَل ، وفشَلَ بدلاً من فَشِل ، وحرِص بدلاً من حرَص ، وغرَق بدلاً من غرِق ، وبطُل مفعوله بدلاً من بَطَل ، وصَعَد بدلاً من صَعِد ، ورئس بدلاً من رأس ، وبرأ بدلاً من برئ ، ويقولون في المضارع مثلاً : يأمَل بدلاً من يأمُل ، وَيْحـرَص بدلاً من يَحْـرِص ، ويَلِف بدلاً من يَلُفْ ، وَيَمْلُك بدلاً من يَملك ، ويَهـرَب بدلاً من يهـرُب، ويَهْـوِي بمعنى يحب بدلاً من يَهْـوَى ، ويَنْعِي بدلاً من يَنْعَى ، ويَرْشِه ، بدلاً من يَرْشُوه ، ولا يَحُلُ أن تغتاب بدلاً من لا يَحِلُ .

ومن أمثلة الأمر : اكسَبْ بدلاً من اكْسِبْ ، لا تَلْمِس بدلاً من تَلْمَس ، انْبُذِ العنف بدلاً من انبذِ العنف ، واعْمِلْ بدلاً من اعْمَلْ .

■ الخطأ في ضبط حرف المضارعة ، وعدم التمييز فيه بين الثلاثي والرباعي ، كقـولهم : يُحيك مؤامـرة بدلاً من يحيك ، ويَخل بالتوازن بدلاً من يُخل ، ويُنْشِد السـلام بدلاً من يَنْشُد ، ومَجلس الأمن يَدين العدو بدلاً من يُدن ، وإسرائيل تُشنها حربًا بدلاً من تَشُنُّها ، ويُلْفت النظر بدلاً من يَلْفت ، ولن يَفْلُت من العقاب بدلاً من يُفْلِت ، ولا يُثنيه عن عزمه شيء ، بدلاً من يَثْنِيْه ، وأهيبُ بك بدَلاً من أُهيب ، ويفيق بدلاً يُفيقُ ، وهَذَا المرض يَعْدي بدلاً من يُعْدي ... إلخ .

■ سوء الإلقاء ، وعدم انسجام طريقة الأداء الصوتي مع مفهوم الكلام ، فقد تسمع من المذيع أو المذيعة نبرةً للصوت تدل على انتهاء الكلام وأن ما يأتي بعده كلام مستأنف ، ثم تفاجأ من خلال السياق بأن الكلام متصل بما بعده وممتد إلى غيره ، أو تسمع نبرةً تدل على تواصل الكلام وامتداده ، ثم تفاجأ بأن الكلام قد انتهى ، وما جاء بعده استئناف ، أو تسمع كلامًا يُفيد الأسى والتحسر والألم يؤدي بصوت مرتفع فيه حماسة تُشبه حماسة الخطيب ، أو تسمع كلامًا فيه معنى العِزّة والكرامة ، يقوله المذيع أو المذيعة بصوت بارد لا يحمل شيئًا من تأثير

الكلام أو إيحاءاته ، إلى غير ذلك من أمثلة سوء الإلقاء والأداء الصوتي .

■ وقد يُقال : ما دخل سُوء الإلقاء والأداء الصوتي في الضعف اللُّغوي العام؟، وما علاقة هذا العيب باللغة حتى يُحشر في موضوعها ويعد مظهراً من مظاهر الضعف فيها ؟ .

ونجيب بأن اللغة العربية ليست قواعد وأصولاً وضوابط في الإملاء والنحو والصرف والبلاغة وغيرها فقط ، ولكنها بجانب ذلك ذوق رفيع ، وجمال أخَّاذ ، ونَبْرٌ معبِّر وتنغم مُصَوَّر ، وجرس عذب ، فللتعجب نبرة ، وللاستفهام نبرة ، وللاستنكار نبرة ، وللتحسر نبرة ، ولاستمرار الكلام واتصال الجمل نبرة ، ولانتهاء الكلام واستئناف ما بعده نبرة ، ولانتهاء الكلام في الآخر نبرة ، وبعض المواضع يَحْسُنُ فيها خفض الصوت ، وبعضها يحسن فيه رفعه ، وبعضها تحسن فيه الحماسة ، وبعضها يناسبه الهدوء ، وقد تؤدِّي زيادة مد حرف انفعالاً نفسيًّا معينًا لا يؤديه مدُّ الحرف مدًّا طبيعيًا ، وقد يؤدي البطءُ في إلقاء كلمة ما لم يؤدِّه الإسراع بها ، وهكذا يكون الأداء الصوتي الجيد المنسجم في نبراته وتنغيماته مع طبيعة الكلام ، جزءاً مكمِّلاً لإجادة اللغة العربية وحُسن استعمالها ، وعنصراً مهمًّا للتعبير عن معاني الكلمات وتصوير خلجات النفوس .

■ الخطأ في الاشتقاق ، كقولهم : مُشين بدلاً من شائن ، ومقفول بدلاً من مُقْفَل ، ومُعاب بدلاً من مَعيب ، ومُلام بدلاً من ملوم ، والعاطي بدلاً من المُعْطي ، ومَعْفِيٌّ من ا لزيادة بدلاً من مُعْفَى ، ومَلْغِيٌّ بدلاً من مُلْغَىٰ ، والقاسم بالله بدلاً من المقْسم ، والمُلْفِت للنّظر بدلاً من اللافِت ... إلخ .

هذه نماذج وأمثلة محدودة لمظاهر الضعف اللغوي في وسائلنا المكتوبة والمسموعة،ولم نأت إلا بأقل القليل منها، ولو أحصينا كل الجنايات التي ترتكب في حق لغتنا العربية من خلال تلك الوسائل،لملأنا بذلك مجلداً ضخماً .

مدارس اللغات

كتب « ألفارو » مُطران قرطبة عام أربع وخمسين وثمانمائة للمَيلاد إلى أحد أصدقائه رسالة يقول فيها : « إننا لا نرى غير شباب مسيحيين هاموا بحب اللغة العربية يبحثون عن كتبها ويتقنونها ويدرسونها في شغف ويعلقون عليها ويتحدثون بها في طلاقة ، ويكتبون بها في جمال وبلاغة ، ويقولون عليها الشعر في رقة وأناقة ، يا للحزن ! مسيحيون يجهلون من كتابهم وقانونهم ولاتينيتهم وينسون لغتهم نفسها ، ولا يكاد الواحد منهم يستطيع أن يكتب رسالة معقولة لأخيه يسلم عليه ، وتستطيع أن تُجَسِّدَ جمعًا لا يُحصى يُظهر تفوقه وقدرته ، وتمكنه من اللغة العربية » .

ذلك لمَّا كان العصرُ عصرَ قوةٍ للمسلمين تبعتهم الأمم حتى في لغتهم ، أما الآن فروح الهزيمة قد سيطرت على الكثير من ضعاف الهمة فالتمسوا العزة في تقليد غير المسلمين أصحاب الحضارة المادية، والسطوة العسكرية والنفوذ السياسي، بصرف النظر عن معتقدهم الفاسد في ربهم وتكذيبهم لقرآننا ونبينا ومعاقرة الزنى ، وشرب الخمر وأكل الخنزير ، وتبني الكلاب والشذوذ الجنسي ، وبُغضهم للإسلام ، ومذابحهم للمسلمين وحروبهم الصليبية القديمة الحديثة .

هي الشاة تتبع جزارها وتنسى ببرسيمه دارها

لماذا نركع لمن أذلنا ونتباهى بتعلم لغته ، ماذا فعلت إيطاليا بليبيا ، وفعلت انجلترا بمصر والعراق ، وفرنسا بالجزائر وتونس وسوريا ، وأميريكا بالمجتمع الإسلامي جملة من تدخل سافر ومحاولة تحويل القادة لموظفين لديها وإقامة قواعد عسكرية في أنحاء كثيرة من وطنك الكبير .

فكفانا انكفاءً وحسبنا حبسنا عن ركب العزة والكرامة والقيادة .

وتجد الواحد منا إذا حدثت بينه وبين صاحب متجر مشادة كلامية ، يقاطعه

ولا يشتري منه وربما حرّمه على أولاده ، وهو بعد ليس عدواً محاربًا ، لم يقتل أخاك ولم يغتصب أرضك ، ولم يُرد نزع حجاب ابنتك ولم ... ولم ... .

حاول بارك الله فيك .. جرب .. قاطع أي لغة غير لغة قرآنك ، لن تخسر كثيراً ، حتى إن فاتتك بعض الفائدة فلا جرم .

أنا أعي تمامًا ضرورة تَعَلُّم الإنجليزية لمن يحتاجها في عمله ، لا أن تدرسها لذاتها ، لا أن تُقام مدارس للغات تُخَرِّجُ الآلاف أفنوا طفولتهم ومراهقتهم في حفظ واستيعاب واستظهار تراكيب وقواعد ومفردات الإنجليزية .

أرجو أن تذكر لي أسبابًا واضحة معقولة لتَعَلُّم الإنجليزية ؟!!! .

حتى الاستخدام المعتاد للكمبيوتر والانترنت لا يحتاج لتعلم الإنجليزية بل فقط إلى معرفة التعامل مع جهاز الكمبيوتر لا التعامل مع الإنجليزية ، إذ هي عملية فنية مهارية ، مثل فتح الجهاز وكيفية البحث عن الموضوع الذي تُريده ، وقد انتشر الآن كتابة الملفات بالعربية ، وترى ابنك صاحب الخمس سنوات يجيد التعامل مع الكمبيوتر واختيار الألعاب التي يريدها وفتح أفلام الكارتون التي يفضلها ، وهكذا .

ولو احتجنا لتعلم بعض الكلمات والمصطلحات فلا يُعد هذا مبرراً للدعوة إلى ضرورة تعلم المجتمع الإنجليزية وإتقانها كاملة .

قال الأديب مصطفى صادق الرافعي - رحمه الله - : « هل أعجب من أن المجمع العلمي الفرنسي يُؤَذِّنُ في قومه بإبطال كلمة إنجليزية كانت في الألسنة من أثر الحرب الكبرى ، ويوجب إسقاطها من اللغة جملة ... رأى المجمع العلمي أن الكلمة وحدها نكبة على اللغة » .

والفرنسي لا يتكلم معك بالإنجليزية يعتبره غزواً ثقافيًا ، أما المثل الشهير في ذلك فهو ألمانيا وأنفتها ، فالألماني يرفض أن يكلمك بالإنجليزية ولو كان يعرفها ، يفرض عليك أن تتكلم بالألمانية، لائحات الشوارع ولافتات المحلات كلها بالألمانية لا مجال للغة دخيلة ، حتى الأفلام الأمريكية وغيرها كلها مدبلجة بالألمانية .

في كوريا « آكلي الكلاب » توجد عمارة ثمانون طابقًا لنقل المصطلحات العلمية أولاً بأول إلى اللغة الكورية .

اليهود ... اليهود لم يكن أحد منهم في مجتمع يتحدث العبرية ، ولكنهم أحيوها بعد طول ممات ، نبشوها من القبور وأقاموا دولتهم بها ، وتناسوا لغاتهم التي انفتق لسانهم عليها .

هذا ... وما زلنا نُصِرُّ على ترديد : « O My God , Sorry , Ok . » .

ولو سَلَّمْنَا - جدلاً وفرضًا - أنه تُوجد بعض فائدة للإنجليزية فما جدوى دراسة الفرنسية أو الألمانية؟، لماذا يبتهج البعض ويكاد يطير فرحًا عندما ينطق ابنه كلمة غير عربية ؟، هل هذه اللغات هي التي ستفتح له أسرار الواقع وآفاق المستقبل؟ .

إن مدارس اللغات تبيع لك الوهم ...

هل دراسة الرياضيات والكيمياء والفيزياء و.... باللغات أفضل علميًّا وعمليًّا؟ ، بالطبع لا ... لأن المادة العلمية واحدة ... المعادلات واحدة ، هم أخذوا علومنا قديمًا وترجموها للغاتهم وتَقَدَّمُوا وأنتجوا ورفضوا التبعية لنا ، لم يقولوا وقتئذ : إذا كنا نريد أن نتقدم كالعرب فعلينا أن نتعلم لغتهم حتى نتقدم ونتحضر ونرتقي ونُصَنِّع (١) .

---

(١) الرازى (٨٦٤ -٩٢٣م) من أكبر وأشهر أطباء الدنيا هو عربي مسلم له ٢٣٠ مُؤَلَّفًا فى العلوم المختلفة - وليس هذا الموضع مجالاً للتعليق على جانبه الفسلفى - له كتاب [الحاوى فى الطب] هو من أشهر كتب الطب وقد طبعت مؤلفاته عشرات المرات ودُرِّسَتْ فى كل المدارس الطبية فى الشرق والغرب ، وقد أطلقت جامعة بريستون الامريكية اسمه على أكبر أجنحتها ، ونحوها جامعة باريس ، ولقب فى الغرب بامير الأطباء تقول المستشرقة الألمانية زيجريد هونكه :(قبل ٦٠٠ سنة من الآن كان لكلية الطب الباريسية أصغر مكتبة فى العالم ، فلا تحتوى إلا على مؤلف واحد وهذا المؤلف كان لعربى كبير هو الرازى) .

■ وجابر بن حيان (ت ٨١٥م) يتفق العلماء على أنه أبو الكيمياء ، حيث ترك موسوعة علمية ضخمة ، وهو أول من استحضر حامض الكبريتيك ، وكربونات البوتاسيوم والصوديوم والصودا الكاوية وماء الذهب وغير ذلك وأفادت اللاتينية من بصريات ابن الهيثم وكذلك ابن النفيس الطبيب وابن زهر الطبيب ، والبيرونى عالم الفيزياء الفذ .

■ وأيضا الخوارزمى هو أول من أطلق على (الجبر) هذا الاسم وأيضا ابن الياسمين (ت١٢٠٤م) عالم الرياضيات والهندسة ....وغيرهم كثير.

وأول ما ينبغي للمرء أن يشغل به نفسه ، إصلاحُ نفسه ، وإصلاح بيته ، ﴿ **وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ (٢١٤)** ﴾ [الشعراء : ٢١٤] ، ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ** ﴾ [التحريم : ٦] ، وكلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته ، يجب عليك أن تراجع مواقفك نحو تلك المدارس .

يا أيها المربي الفاضل حصِّن أبواب قلعتك ... بيتك ؛ بالدين ودع عنك ما سواه ، نحن في زمان أصبح فيه كل شيء قابل للشك ثم للنقاش ثم للهدم ، الأخلاق ... الدين .... بل الله عز وجل وتعالى وتسامى .

وما كانت الأجيال السابقة ـ منذ نزل آدم عليه السلام إلى الأرض ـ إلى ما قبل هذا العصر تعتبره مُسَلَّمَاتٍ هو الآن محل نظر بل محل ريبة .

اعتبرت الخليقة ـ قاطبة ـ وفي كل بقعة من الأرض كافة نكاح الرجل للرجل شذوذًا وقلبًا للفطرة السوية ومرضًا نفسيًا عُضالاً ولما استشرى هذا الداء وعز الدواء في قوم لوط ـ عليه السلام ـ كان علاجهم ... إهلاك قريتهم بما فيها ومَنْ فيها .

أما الآن فيرفضون جعل ذلك جريمة أخلاقية بل يرفضون حتى التسمية « شذوذًا » ويقولون « مِثْلِيَّة » فكيف ترد وبماذا تُجيب أخي الحبيب ؟ .

يقولون : لا دين في السياسة ، ولا دين في الفن ، لا دين في الأدب ، لا دين في الدين ، ليكتب الأديب ما يشاء ... يسب القدر ، يسب الدين ، يسب الله ، ولا يعاقب بل يُكرَّم ، لأنه عبَّر عن رأيه بحُرِّية وديمقراطية وليبرالية في اشتراكية ولم يخشَ لومة لائم من البرجوازية والرجعية والتعبَودية !!! .

هم الفئة المثقفة التنويرية ... هم صفوة المجتمع وقادة الفكر وربما الكفر .

هذه المرأة التي صرخوا بضياع حقها ليل نهار « وأنها المظلومة المقهورة المهضومة رغم أنها مثل الرجل في كل شيء في كل شيء » .

وكذبوا ... كم رئيسة في دول الغرب ؟ ، كم وزيرة ؟ ، كم عالمة ؟ ، كم مُخترعة في علوم الطب والفضاء والعلوم النووية ؟ .

وتأكد العقلاء من قصدهم الخبيث ، هم ساووا الرجل بالمرأة ولم يساووا المرأة بالرجل ، حيث استنوق الجمل ، انظر إلى أين وصلوا وبأي الأودية هلكوا ، أصبحت المرأة في الشارع عارية ، وفي المحلات بائعة ، وفي الإعلانات سلعة تُرَوِّجُ سلعة ، أما مهنة الوزراء والرؤساء فما تزال حِكْرًا على الرجال ، وذلك لِمَا فضَّل الله به الرجل على المرأة وبما أعطاه من ملكات تؤهله للقيادة والسعي في الأرض والقتال وغيره .

نعم ... وقعت مظالم كثيرة للمرأة عبر التاريخ ، حملَ الأوربيون لواءها ، لذا قامت دعوات في الشرق الملحد والغرب الكافر لتحرير المرأة من القيود التي وضعوها عليها ، وبلا مبرر وبلا داعٍ ، ردد ببغاوات من بني جلدتنا مقولاتهم ، وأرادوا تطبيقها في مجتمعنا المسلم ، رغم أن الإسلام هو الذي أعز المرأة بعد المذلة وأنصفها بعد الغبن .

بيد أن غير المسلمين قهروا المرأة سابقًا ثم لَمَّا أرادوا رفع المظالم عنها ؛ ظلموها من حيث أرادوا إكرامها كالمستجير بالنار من الرمضاء .

وقد آن لنا أن نضع النقاط التائهة على الحروف المتأهبة لنرى الحقيقة الغائبة فمسئولية تربية ولدك عليك وحدك ... ليس صحيحًا أن يتفرق دم إهمالك بين القبائل ، ولا أن ترمي بمسئولية الانحراف على ولدك ، إذ كيف يمكن توزيع الجريمة بين الجاني والضحية ؟ .

يا أخي فتش متاعك ، وتدارك الشَّرَرَ قبل أن يصير حريقًا ، انظر إلى كثير من أبناء المسلمين وهم بين كُسير وعُوير ، وثالث ما فيه خير ، وترى الشاب غير قادر على قِيَاد نفسه وقت الأزمات ... وقت الفتن - وهي كثيرة - وقت الشبهات

والشهوات ، وترى البنت ترتدي حجابًا بينه وبين الحجاب حجاب ، وهم لحم جمل غث على جبل وَعْرٍ ، لا سهل فيُرتقَى ، ولا سمين فينتقى ، لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولملئت منهم رعبًا .

وانظر إلى أبناء السلف وما هم عليه من الخير والصلاح ... أولئك إلى السماء سموا وهؤلاء بالأرض رضوا فردوا .

فعليك بالحرص والمتابعة والحيطة فالحيطة تمنع من الداء وتُغني عن الدواء وكذلك الحزم ـ وهو لا يعني القسوة والغلظة ـ فالحزم سياج التربية القويمة ، والحزم مركب الصادقين .

إذا قيل حِلمٌ ، قلتُ للحلم موضع وحِلمُ الفتى في غير موضعه جهل

ونجد أنفسنا مطالبين أن نزيد الجهد لنُزيل الجهل عن الأهل، وإن لم نفعل فكل ذلك مُحَزَّنٌ في عقولهم ، في القرص الصلب ، سيذكرون بوضوح أن أباهم لم يُعَلِّمْهُمْ آية من كتاب الله ولا حديثًا من أحاديث النَّبِيّ ﷺ ، كل حرصه كان على كل مواد مدارس اللغات والدرجات العُلا فيها ، وعند الحصول على درجة متسفلة ربما يضربهم ضرب غرائب الإبل ويقرعهم قرع المروة ، فعجبًا على من باع دينه بدنياه فكانت النار مثواه ، وبطبيعة الحال هي جرائم لا تسقط بالتقادم .

وبالنظر الثاقب ترى أن هناك خللاً ... وهذا الخلل حاد ... وتلك الحدة مُتزايدة ، ولستُ فارس ذلك الميدان ولا برزتُ فيه الأقران ... بل سبقني إليه سادة أجلاء وعلماء فضلاء ومربون أوفياء .

المعاهد الأزهرية

■ **الأزهر:** وأما الأرشد فهي المعاهد الأزهرية وخاصة المعاهد الأزهرية النموذجية التي هي أفضل من المدارس الخاصة ومدارس اللغات ولله الحمد .

■ **في الأزهر:** يختم ابنك القرآن في المرحلة الثانوية ثم يُراجعه في الجامعة، وكفاك فخراً وشرفًا وسؤدداً أن يحفظ فلذة كبدك كتاب الله .

● وفي التعليم غير الأزهري « مادة الدين » غير مضافة للمجموع من البداية، وهي حصتان في الأسبوع ويُدَرِّسُها له مدرس اللغة العربية .

■ **في الأزهر:** دراسة العقيدة والفقه وأصوله والحديث ومصطلحه والتفسير والسيرة والتجويد و . . . و. . . . .

● **وفي غير الأزهر:** يدرس الطالب كتاب نحيل هزيل فيه بضع آيات مع أحاديث .

■ **في الأزهر:** تأمن على ابنتك المراهقة أن يجلس بجوارها شاب يتطلع إليها وتَتُوقُ هي إليه، وتنقذ ولدك من الوَلَهِ بالفتيات ، لأن الأزهر البنات منفصلات فيه عن الصِّبْيَان في الإعدادي والثانوي والجامعة .

● **وفي غير الأزهر:** ينتشر ما يُعرف بالزواج العرفي والخطابات والمقابلات واذهب إن شئت إلى « الكافتريات » داخل الجامعة لترى بعين رأسك الفتيات بجوار الفتيان يتضاحكون و . . . .

■ **في الأزهر:** لا يجلس ابنك بجوار چورچ ولا يصاحب مايكل ولا يتشاجر مع صمويل وبولس ، فليس في الأزهر نصارى طلاب ولا مدرسون .

● **وفي غير الأزهر:** طلاب نصارى ومدرسون ووكلاء وربما ناظر المدرسة نصراني.

■ **في الأزهر:** دراسةٌ سَوِيَّةٌ ممتعةٌ ليست كالثانوية العامة التي غدت شبحًا يُهدد كل طالب وتَفْرَق منه كل أسرة ، والإنجليزية تُدْرَسُ في الأزهر والطالب عمره أربع سنوات أي في المرحلة التمهدية (ونحن بالطبع لا نهش لهذا) ، ثم في الابتدائية والإعدادية و . . .

■ **في الأزهر** : مختلف التخصصات التي يتخرج فيها الطالب ، طبيبًا أو مهندسًا أو محاسبًا أو . . . . بل يستطيع الطالب أن يدخل الجامعة حتى ولو حصل في الثانوية الأزهرية على ٥٠٪ فليس في الأزهر معاهد .



عيوب اللغة الإنجليزية

القرآن الكريم حفظ اللغة العربية من التمزق والشتات الذى أصاب غيرها من اللغات .

القرآن الكريم محفوظ من الله تعالى فلا يصيبه تحريف ولا تبديل وكذلك العربية الفصحى محفوظة بحفظه .

ربما وجدت اللهجات المحلية كثيرة لكن عندما يتحدث أى عربى بالفصحى تفهمه ولا ريب ، فالفصحى واحدة من الخليج إلى المحيط .

اللغة اللاتينية انقسمت إلى إنجليزية وفرنسية وإيطالية وألمانية و. . . ، مثلا كلمة [قطة] التى استعارتها اللاتينية من العربية هى :
[CATTUS] انظر كيف حَرَّفَتْهَا لهجات أوربا :

CAT	GATTO	KATZE	GATO	KATT	KOT	CHAT
إنجليزية	إيطالية	ألمانية	إسبانية	سويدية	بولندية	فرنسية

وكل من هذه اللغات – المنقسمة عن اللاتينية– انقسمت هي الأخرى!!
فالإنجليزية مثلاً تختلف في انجلترا عنها في أمريكا عنها في استراليا عنها في نيوزلاندا . . . . إلخ .

وكُلٌّ من هذه اللغات – المنقسمة عن اللاتينية – انقسمت هى الأخرى !!
فالإنجليزية مثلاً تختلف فى إنجلترا عنها فى أمريكا عنها فى استراليا عنها فى نيوزيلاندا . . .إلخ .

وللتمثيل على ذلك : (color لون) فى انجلترا ، نفس الكلمة تُكتب (colour) فى أمريكا ، مركز(centre) فى انجلترا ، تُكتب(center) فى أمريكا .

وكذلك lotus، lotos زهرة ، meagre ، meager نحيل أو هزيل , maevelous ، marvellous عجيب .

بل إن القطر الواحد به لهجات كثيرة، فلهجة ونُطق برمنجهام ، ومنشيستر في شمال بريطانيا تختلف عن لهجة لندن في الجنوب .

ومن المعلوم أنه لا علاقة بين الكتابة والنطق في الإنجليزية : أولاً :

[١] [eye عين ، I أنا] لهما نُطق واحد رغم عدم وجود ولو حرف مشترك !!

[٢] [to حرف جر، too أيضا، two اثنان] نفس النطق مع الاختلاف كتابة.

[٣] [no لا ،know يعرف] لهما نطق واحد رغم زيادة k، w ومن العجيب أن [now الآن] تختلف في النطق عن no ، know أى أن now = know=no

[٤] [our ضمير ملكية ، hour ساعة] نفس النطق ، وكذلك الثنائيات الآتية :

[٥] [hareيجرى بسرعة ،hair شَعْرٌ] [٦] [weekأسبوع،weak ضعيف]

[٧] [law قانون ،low منخفض] [٨] [till حتى،tell يقول]

[٩] [thereهناك،theirهم] [١٠] [threw رمى،throughخلال]

[١١] [paneلوح زجاجى ،pain ألم] [١٢] [here هنا ،hear يسمع]

[١٣] [pin دبوس ،pen قلم حبر] [١٤] [write يكتب ،rightصحيح]

ثانيًا :

الحروف التى لا تُنطق تُشكل ظاهرة مُريبة ولا تفسير لها فى الإنجليزية :

* (castle) قلعة لا تُنطق [t] أى تُنطق هكذا casle فلماذا تكتب [t]

نصف	half	لا تنطق	[L]	خطأ	wrong	لا تنطق	[w]
تصميم	design	" "	[g]	يكتب	write	" "	[w]
جار	neighbor	" "	[gh]	يغلف	wrap	" "	[w]
ضوء	light	" "	[gh]	تجعد	wrinkle	" "	[w]
ليلة	hight	" "	[gh]	ينصت	listen	" "	[t]
حق	right	" "	[gh]	يقول	talk	" "	[l]
رُكبة	knee	" "	[k]	يمشى	walk	" "	[l]
يعلم	know	" "	[k]	ساعة	hour	" "	[h]
يدق	knock	" "	[k]	يُوقع	sign	" "	[g]
قمة	knap	" "	[k]				
عقدة	knob		[k]				

هل تتصور أن نكتب [نصلف] ثم ننطقها [نصف] ونعلل ذلك بأن حرف اللام لا ينطق؟ .

ثالثًا: الأمثلة السابقة لحروف تُكتب ولا تُنطق ، وهناك أمثلة لكلمات فيها حروف تُنطق ولا تُكتب !!!

■ مثل (عمر age) تُنطق adge .

■ ومثلها صفحة bage ، كليه college ، زراج marriage ، أُجور wages .

■ (يحاول try) تنطق tray أى (تراى) .

والمنطق يُحتم أن تنطق (ترى) بالكسر ، مثل قطر (country) .

رابعا: ويظهر التخبط والهمجية اللُّغوية فى قلب الحروف لحروف أخرى :

■ قلب [a] إلى [o] فى النطق مثل كرة ball ، صغير small ، ملح salt

■ قلب [o] إلى [a] مثل تحت (down) ، (خارج out) ،(برجtower) .

فأنت لا تنطقها دُون ولكن[دَوان]وكذلك [أوت وتَاور] وليس [أُوت، تُور] .

■ قلب [u] إلى [a] مثل يغلق shut ، لكن ،but ،فوق up

■ قلب [u] إلى [o] مثل يضع but ، مملوء full ، يسحب pull

خامساً: ومن العجيب أنك تجد الحرف الواحد له أكثر من نُطق :

[١] [c] تنطق s أحيانا مثل : دائرة circle ، وجه face ،ظريف nice

وتنطق k أحيانا مثل : قُبعة cap ، يأتى come ، آلة التصوير camera

[٢] [s] تُنطق على أصلها ، وتنطق [z] مثل (مشغول busy) ، (سهل easy) (ضوضاء noise) .

[٣] حرف [g] مثل [j] أحيانا مثل جيلوجيا geologic

جغرافيا geography ، هندسة geomatry .

واللغة الإنجليزية ينقصها أصوات كثيرة جداً مثل :

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
ث	ح	خ	ذ	ش	ص	ض	ط	ظ	ع	غ	ق

وللفقر الشديد فى الحروف يضطرون لعمل تركيبات للحصول على أصوات يحتاجونها :

فللحصول على ث ⟵ th مثل thank شكر .

وللحصول على ذ ⟵ th مثل this هذا .

ومن المشكلات فى الإنجليزية أن (ش) لها عدة تركيبات ورغم ذلك لم يضعوا حرف الشين !!!

ش	sh	← shop		محل
	tion	← operation		عملية
	ur	← future		مستقبل
	ssin	← pirmissin		إذن
	sion	← depression		اكتئاب
	ci	← special		خاص
	su	← casual		طارئ
	ti	← patiant		صبور

حرف الفاء فى العربية له عدة صور فى الإنجليزية التى يزعمون سهولتها :

ف	f	← feel	يشعر
	ph	← photo	صورة
	gh	← enough	كــفى

وكذلك الكاف :

ك	K	← Kill	يقتل
	K	← Cotton	قطن
	Ch	← Character	شخصية

تكرار الحروف أمر حشوي يُثقل الإنجليزية ولا داعي له :

خطاب	معذرة	يتبع	تعليق
- Letter	- Sorry	- Follow	Comment
صيف	عشاء	يحمل	
Summer	Dinner -	Carry -	

■ ومن مظاهر العشوائية تجد [father ، mother] ينطقان

بفتح f ، m فلماذا لا تُكتب mother ← mather مثل ← father ؟

power تُنطق pawar أى أن o ، e يقلبان a ، a.

■ وضع حروف لا داعى لها : مثلا ما فائدة (c) فى الكلمات الآتية :

. duck / clock / back / sick

انظر الاختصار فى العربية :

سأذهب لعملى i will go to my jop

أحبك i love you / لم أقابله i did not meet him

لا حظ عدم التمييز وعدم البلاغة فى الإنجليزية

I go / yo go / we go / they go

وفى العربية وضوح وبيان :

أذهب، تذهب ، نذهب ، يذهبون ، يذهبون ، .....

انتبه لما عُرِفَتْ به الإنجليزية من التخنث : يقولون (you) ولا تعرف أيخاطب رجلا أو امرأة ، ويقولون your doctor ، my teachet ,my techer ولا نعرف هل هو مذكر أم مؤنث .

والكلمة فى العربية – أى كلمة – لها أصل وجذر تنسب إليه ثم يُشتق منه شجرة مُورقة : فعل ماض ، مضارع ، أمر ، اسم فاعل ، اسم مفعول ، صفة مشبهة ، اسم زمان ، اسم مكان ،اسم الآلة ، اسم التفضيل .

انظر فى الإنجليزية ما علاقة (go) مضارع يذهب بـ (went) ماض ذهب .

درس	مدرسة	مدرس	دراسة	دارس
lesson	school	teacher	education	student

انظر كل ذلك وغيره كثير مُتَوَلِّدٌ من كلمة واحدة (درس)

أين الفعل من كلمة (school) من أين تَوَلَّدَتْ هذه الكلمة ؟

ولا توجد قاعدة محكمة للفعل وماضية ليس فحسب للفعل والفاعل والمصدر .

إذا نظرت إلى الفعل الماضى للأفعال الآتية سترى بنفسك هذه الشعوذات :

المضارع ←	say	see	eat	cut	spend
الماضى ←	said	saw	ate	cut	spent
	قال	رأى	أكل	قطع	أمضى

■ كلمة مجنون (mad) إذا أضفنا (e) فى آخرها (made) صنع يختلف نُطق الحرف (m) ففى الكلمة الثانية يُمال ، وقد عللوا هذا لدخول (e) على نهاية الكلمة وهذا عجيب ، إذا كيف يؤثر الحرف الرابع على نطق الحرف الأول ؟

وهناك أمثلة كثيرة لهذه الإمالة safe, go me, same ولكن هناك ما لا يوافق ذلك ، مثل (have)) فليس فيها إمالة !!! .

■ وتجد حرف (a) يُنطق بثلاث طرق :

[١] النطق الأصلى مثل . . .a/b/c.

(aim) هدف .

[٢] تنطق مثل (أ) العربية (about) عن

[٣] تنطق مثل (a) الفرنسية أى مفخمة مثل (arm) ذراع .

■ وعلى ضوء ما ذكرتُ لك يمكنك أن تستخرج أضعاف ما دونتُ هنا من هذه اللغة التى لا تُقارن بالعربية فضلاً عن أن تُدْرَس وتُهجر العربية .

معانى الأسماء

حرف الألف

آدم : الأسمر

ابتهال :الضراعة – التقرب إلى الله .

أحنف : المائل .

أدهم : الأسود .

أركان : قوى المنعة .

أزهر : وضيء الوجه .

أسامة : من أسماء الأسد .

إسلام :توحيد الله والاستسلام لأمره .

أسماء : الشريفة ذات المنزلة العالية .

أسمهان :اسم فارسى ويعنى : صاحبة الشرف والعز .

أسيد : تصغير أسد .

أشجان : الأحزان .

أشرف : الأسمى فى الدين والدنيا العالي أكثر وضوحًا .

أشعث : مُتبلد الشعر .

أغلب :غليظ العنق .

أفنان : فروع الشجر ،جمع فنن .

إقبال :مسرور وحسن النصيب .

ألمعى : الذكى اللماح .

أنصارى : مساند ومؤازر.

أهيف : رقيق الخصر وضامر البطن .

أوس :العطية والعوض – الذئب .

إياس : العطاء – اليأس .

أيمن :ذو اليمن والبركة .

إيناس :من الأنس .

حرف الباء

باقر : المتبحر فى العلم .

بثينة :الأرض اللينة – المرأة الحسناء – الزبدة – الرمال الناعمة – نوع من الحنطة

بحترى : قصيرالقامة .

بدير: نسبة إلى البدر .

براء :الخالى من العيب .

برلنتي : نوع من الماس وهو اسم أعجمى

برهان :الحجة والدليل .

بعيث : الرسول .

بكار : المبكر .

بكر :الغلام – الفتي من الأبل .

بندر : كثير المال – مربط السفن – المدينة الكبيرة .

بهجت : مسرور سعيد .

بيسان : هى بلدة فى فلسطين .

بيطار : طبيب الدواب –صانع نعالها .

حرف الثاء

ثابت : المستقيم الراسخ .

ثروت : كثرة العدد من الرجال – من الثروة والغنى والوفرة .

ثقيف : راجح العقل – سريع التعلم– الحاذق – الخل الشديد الحموضة .

ثوبان : طائع منيب .

حرف الجيم

جابر :المصلح – المنقذ – المحسن – الذى يصلح الكسور.

جاسر: شجاع مقدام .

جاسم :العظيم، الضخم .

جبر : الذى يعاون الفقير – الشجاع – الملك – العبد .

جساس : حاد البصر والجامع للأخبار .

جعفر :جدول الماء – الناقة الغزيرة الحليب .

جلا :الواضح الظاهر – الكحل – القدر العظيم – الصبح – القمر .

جمانة :الصغير من اللؤلؤ واحدة الجمان

جندب :نوع من الجراد – أم جندب :الداهية .

جنيد :تصغير جند .

جهاد :كفاح ونضال .

جهينة :تصغير جهنة :سواد منتصف الليل ، أو ترخيم جهانة : الفتاة الشابة .

جودة :الجَودة والجُودة صفة الجيد وطبيعته .

جيهان :أسم فارسى :الدنيا والعالم

حرف الحاء

حاتم :الحازم الصارم .

حارث : اسم للأسد – الكاسب .

حازم : العاقل المميز بحنكته .

حاطب :جامع الحطب .

حجاج : كثير الحج .

حجازى :نسبة إلى الحجاز .

حذيفة :تصغير حذفة وهى واحدة

الحذف :ضأن سود صغار ونوع من البط

حسام :السيف القاطع .

حسيب : ذو الأصل والحسب .

حسين : تصغير حسن – الجميل الخلق والخُلق – الجبل الشامخ .

حشمت :ذو الحياء والخجل .

حكمت :ذو الحكمة والعدل .

حلا :كل ما يعجب العين أو الذوق .

حمزة :اسم للأسد .

حنظلة :نبات برى .

حوراء :شدة بياض العين مع شدة سوادها

حورية : الجميلة الناعمة البيضاء .

حيان :الدائم الحياة.

حيدر : الأسد .

حياة : بقاء العيش – المنفعة – الخصب –المطر .

حرف الخاء

خاطر :ما يخطر بالذهن والقلب .

خباب :خداع –سريع الجرى .

خديجة :المولودة قبل اكتمال وقتها .

خضير :أرض العشب الأخضر .

خطيب : مُجيد الخطابة والكلام .

خفاجة : الأعوج الرجل من الرجال .

خميس : الجيش .

خنساء : الظبية – البقرة الوحشة – ذات الأنف الأفطس مع ارتفاع فى أرنبته.

خورى :الكاهن عند النصارى .

خولة :الظبية –التى يتوسم فيها الخير .

حرف الدال

داليا : نوع من الزهور .

دحداح :غليظ البطن – قصير القامة.

درويش :الزاهد المتعبد .

دليلة :الكثيرة الدلال – المحجة البيضاء – المرشدة – البرهان .

دوحة : الشجرة العظيمة المتسعة من أى صنف ، المظللة العظيمة .

دولت :الشديدة القوة .

دياب :تحريف ذئاب جمع ذئب .

حرف الراء

رابعة : المطمئنة .

راتب :ثابت ومستمر .

رازى : المختبر –المجرب – البار .
راشد : العاقل المهتدى .
رافلة :رغدة العيش .
رامى :صوابها رام وهو الذى يرمى بالسهم وغيره .
رباب :الأبيض من السحاب
رباح : الخمر – الربح .
رحاب : مجارى المياة فى الأودية – الأراضى الواسعة – ساحات البيوت .
رحمة :الرقة والعطف – المغفرة والشفقة والمحبة .
رزان :المرأة الأصيلة الرأى والثابتة العفيفة.
رضوى :جبل بين المدينة وينبع .
رمضان : شدة لحر .
رنيم : حسن الغناء – الصوت الجميل .
رهف : الرقة واللطافة .
رندة : واحدة الرند ونبات ذو عطر ذكى
رُويم : تصغير ريم : الغزال الخالص البياض
رياض : الأرض دائمة الخضرة .
ريان :الذى ارتوى بالماء .
ريحان :اسم نبات ذو رائحة عطرة .
ريم :الغزال ذو اللون الصافي .

حرف الزاى

زايد :الفياض [تخفيف زائد] .
زبيدة : تصغير زبدة :خلاصة الشئ وأحسنه .
زبير : الداهية والقوى من الرجال – العنيد – العقل – الحجارة – الكتابة – الكلام .
زرياب :الذهب – الأصفر النقى.
زغلول :فرخ الحمام– نوع من البلح .
ذكوان :الصالح الطبيب .
زليخا : الناعمة .
زمزم : المجموع الكثير .
زها : الجمال والحسن وزينة الدنيا وزخرفها .
زياد :العطاء والخصب .

حرف السين

سالى :صوابها سالٍ وهو الناسى ، والمتناسى لهمومه ، والذى يشغل نفسه بأمور اللهو وهو مذكر ومؤنثه سالية .
سامح :الكريم– المجيد – المسامح .
سامر :الذى يجيد السمر .

سحر :وقت ما قبل الفجر .
سراج :المصباح والضوء .
سامى : صوابها سام وهو ذو العلاء .
سرحان :من أسماء الذئب .
سفيان :قيل بياض النهار والرحيل والفجر وقيل مشتق من السفا أى الجهل وقيل هو تصغير سوافن وهى الرياح ، وقيل أيضا السرعة –الغبار – التراب – السحاب – السفية – .
سمارة :الأحدوثه فى الليل، الساهر تحت ضوء القمر .
سمير : المؤنس – الجليس .
سنان : نصل الرمح .
سندس : القماش الرقيق .
سهى :نجم صغير خفى الضوء

حرف الشين

شادى : صوابها شادٍ وهو صاحب الصوت الجميل يرنم الغناء والشعر .
شحادة وشحاتة :أصلها سحاذة وهو التسول والاستعطاء ، والشحذ : حد السكين .
شذا :شدة الرائحة الطيبة – المسك – الملح – الأذى والشر –الذباب –الجرب – نوع من السفن.
شريح :منشرح الصدر .
شعبة :الجزء من الشيء .
شكيب : ذو العطاء والجزاء والشكب لغة فى الشكم .
شلبية :الحسناء الجميلة وشلبى وشلبية منسوب لبلدة شلب جنوب البرتغال أيام حكم المسلمين للأندلس ، وقيل هى كلمة تركية وتعنى الظريف
شهد :العسل ما دام لم يعصر من شمعه وواحدته شهدة .
شمروخ : العنقود من العنب .
شهلا : التي في عينها سواد وزرقه .

حرف الصاد

صالح :المؤدى لحقوقه وواجباته تجاه نفسه وقومه .
صامد :الراسخ العزيمة أمام الصعاب والهجمات والشدائد .
صبيح: الرجل الوضئ الوجه – الجميل

– الصباح .

صدام : كثير العراك والصدام .

صفوان : الصخر الناعم .

صفوت : أجمل الأشياء وأوراقها .

حرف الضاد

ضرغام : الأسد والرجل الشديد القوة والشجاعة .

حرف الطاء

طارق : الآتى ليلاً .

طايل : تخفيف طائل ، وهو الغنى المتيسر –الغنى – الفضل – النفع – القدرة – الرفاه .

طلال : جمع طل وهو الندى – المطر الخفيف – الحسن الجميل .

طلحة : الواحدة من أشجار الطلح ، وهى شجرة الموز.

حرف العين

عائشة :ذات الحياة .

عباس : الأسد الذى تفر منه الأسود – كثير العبوس .

عتيق :الناحى من العذاب .

عجاج : الغبار – الدخان – الأحمق – الصراخ – عامة الناس – الإبل الكثيرة العظيمة .

عدنان :المستوطن المقيم .

عروب :الحسناء المتحببة لزوجها

عروة :اسم للأسد – الملتف – المعتمد – ضواحى البلد – النفيس من ما المال والأملاك .

عزة : بنت الظبية .

عفان : الذى ينزه نفسه عن الدنايا

عقبة :الحلوى بعد الطعام – الأثر من الجمال – العاقبة – الدولة – الآخرة – البدل .

عثمان : الحية – فرخ الحية – .

علقمة : شجر الحنظل .

علوش : الذئب .

عنان : سحاب – أعلى الشىء .

عنتر : الشجاع المقدام .

عندليب : طائر صغير جميل الصوت .

عوف :الأسد – الذئب – الديك –

الضيق – الكادُّ على عياله .

عويس : الذى يطوف بالليل ، الجاد فى الكسب لعياله .

عياد : المهنىء بقدوم العيد – من يشهد العيد .

عياض : كريم وسخى .

حرف الغين

غادة : الناعمة اللينة المتمايلة برقة ودلالة – الشجرة الغضة .

غباش : الظالم – الكثير الخداع .

غسان : الخصلة من الشعر .

غضنفر : اسم للأسد – غليظ الجسد .

غندور : اسم التبختر – الدلال .

غياث : المساعد المنقذ – الكثير النجدة – المفرج عن الهموم .

حرف الفاء

فاطمة : التى فطم ولدها عنها – التى تفطم نفسها عن الشهوات والصغائر .

فرزدق : الرغيف – قطع الجبن والعجين .

فندى : نسبة إلى فند : الجبل العظيم – وقيل الشجر غزير الورق .

حرف القاف

قابوس : حسن الوجه واللون .

قتادة : الواحد من القتاد وهو شجر صلب ذو شوك .

قحافة : حافة الثريد .

قريش : البعيد – الجمع – الكسب – الظعن .

قسورة : من أسماء الأسد .

قيس : الشدة والقوة .

حرف الكاف

كاميليا : اسم فرنسى وهى شجيرة دائمة الخضرة لماعة وأزهارها كبيرة وردية .

كنعان : السخى – المضموم – المتحفز – الجبان – الطمعان .

كوثر : نهر فى الجنة .

حرف اللام

لؤى : شديد متين – المشقة والجهد – الثور الوحشى .

لباب : المختار وجوهر كل شىء

لبنى : شجرة لها لبن كالعسل يتبخر به

ونوع من العطر .

لميس : رقيقة اللمس .

ليث : اسم للأسد .

حرف الميم

مارية :ماريَة وماريَّة :المرأة البيضاء البراقة -القطاة -الملساء - البقرة الوحشية البيضاء .

مازن : السحاب الممطر - المشرق الوجه -المسرع - المادح - بيض النمل .

الخادمة المملوكة .

ميادة :المتشفعة - كثيرة التمايل والاهتزاز - المتبختر - الغض المتمايل .

مياس : الأسد - الذى يتبختر - الذئب

ميسون :من النساء هى المتمايلة والرزينة ومن الغلمان هو الحسن الوجه والقد وقيل حسنو الوجه .

مالك :صاحب الملك- الحائز المتفرد بالتصرف -الذى يحبس نفسه عن رغبتها .

مدثر :المغطى .

مدحت :حسن المدح والثناء .

مرسى : الجبل الراسخ .

مروان : شجر له رائحة طيبة والمرو حجارة بيضاء .

مروة :واحدة المرو وهى حجارة بيضاء

مريم : على وزن مفعل من رام يريم إذا برح ، والمريم من النساء هى التى تحب حديث الرجال ولا تفجر ، وقيل إنه اسم آمي ويعنى العابدة ، المتعبدة التى تخدم فى بيوت الله وقيل فى السريانية معناه : المرتفعة .

منى : ما يتمنى المرء - سؤال الله فى الحوائج .

مها :جمع مهاه : الشمس - الكوكب وتسمى المرأة مها إما لشدة بياضها وإما لعيونها الواسعة .

مى : ماء الورد - أنثى القرد -الخادمة المملوكة .

حرف النون

ناظم :المؤلف - الجامع - الشاعر - المنسق الذى ينظم اللؤلؤ والخرز فى السلك .

نجلاء :واسعة العينين – الطعنة الواسعة – كل شيء كبير وواسع .

نزار : قليل الخبرة والمعرفة – النادر .

نسمة : هبة الريح وحركتها الخفيفة المنعشة .

نشأت : النشأة – التربية والنمو – النبات الأخضر الطرى – الخلق والبعثة .

نصار : إعانة المظلوم – الفوز والظفر – الناصر – المعين – المفر – العطاء – العون النجاة .

نوفل : كثير العطاء – الشاب الجميل – الكريم – البحر – ذكر الضباع .

حرف الهاء

هزاع : الأسد الشرس .

هشام : الكرم والسخاء .

هلال : البدر فى أول الشهر .

هيثم : الأسد – الصقر – صنف من الشجر .

حرف الواو

وجدى : منسوب إلى الوجد وهو الحب الشديد – القوة – القدرة – السعة – الغنى – الملك – الحزن الشديد – الغضب – العثور على الضالة

وجيد :ما استوى من الأرض .

وحيد : المتقدم فى بأس أو علم أو جمال.

حرف الياء

يسر :السهولة – الغنى .

يسرى : جهة اليسار – الغنية – السهلة – خلاف اليمن .

يسرى : المنسوب إلى اليسر .

يمان : صاحب اليمن .

يمنى : المباركة – خلاف اليسرى – التفاؤل .

وعلى اللبيب أن يتخير الأسماء الحسنة المعنى ، وقيل لكل إنسان من اسمه نصيب ، ومن حق الأبناء على الآباء أن يتخيروا لهم الاسم الحسن ، فليس معنى كتابتنا لمعاني هذه الأسماء أننا نرضاها كلها بل النذر اليسير منها ، وإلا فالأفضل -ولا ريب- عبد الله وعبد الرحمن ، وأسماء الأنبياء والصالحين ، ليكون في نفس ولدك حبهم والتأسي بهم ... وهذا من برك بأولادك .



كيف الحفظ ؟

[ها قد قرأتُ كل التصويبات ولم يكد يخلص لذاكرتي ربعها!]، ربما نطق لسان حال البعض بمثل هذه الجملة أو معناها، وأقول: هذا حسن إن شاء الله فلا تيْئس، لكن لتسأل نفسك: لماذا تنسى رغم أنك تفهم كل سطر وكل كلمة؟.

لعل أهم أسباب عدم التصاق أي علم بالذاكرة هو فَقْد «الهدف التعليمي»، فلو أنك انتويت تعليم العلم لغيرك قبل أن تتعلمه أنت، لتاهبت ذاكرتك لهذه المهمة، واستشرف انتباهك لتحقيقها، ثم تشرع بالفعل تُخرِج ما حصلته فيكون زيادة تثبيت لك، وكما يقولون: علِّم تتعلم.

قال إبراهيم النخعي: «من سره أن يحفظ الحديث فليحدث به، ولو أن يُحدِّث به من لا يشتهيه، فإنه إذا فعل ذلك كان كالكتاب في صدره».

كان الزهري رحمة الله بعدما يسمع من سعيد بن المسيب يأتي الدار فيوقظ الجارية، فتقول: ماذا تريد يا سيدي؟، فيقول: اجلسي. حدثني سعيد بن المسيب قال: حدثني أبو هريرة... ويسوق الأحاديث.

فتقول: يا سيدي ما لي ولسعيد؟!.

فيقول: آفة العلم النسيان وحياته المذاكرة وأخشى أن أنسى.

نعم تخرجه لكل أحد، لزميلك في العمل، لجارك، للجالس إلى جانبك في وسيلة المواصلات.

وما عليك لو أنك تمثلت مهنة الأنبياء والدعاة؟ يفيدون الناس وإن لم يطلب منهم الناس، بل وإن صدوهم وزجروهم.

قيل للمهلَّب: بم أدركت؟ قال بالعلم، قيل له: فإنَّ غيرك قدعلم أكثر مما علمت، ولم يدرك ما أدركت، قال ذلك علم حُمِلَ، وهذا علم استُعمل.

الخاتمة

أخي الحبيب...

وهاهم المسلمون يعيشون على هامش الحياة بعيدين عن إيقاعها، لا يؤبه بهم ولا يستأذنون في أمرهم.

ذلك لما ارتضوا أن يعيشوا أتباعًا لغيرهم فترى المثقف المتحرر قنع لنفسه أن يكون ذيلاً لأوربي يستقي منه ملبسه ومشربه ولسانه وحياته.

هذا يعتز باللغة الفرنسية لأنه تعلم في مدرسة فرنسية وثان يعشق الإنجليزية وثالث.. ورابع...

فمن تربى في مدرسة القرآن فأحب العربية؟ الشاب يرتدي سترة مكتوب عليها بالأجنبية، كذلك سرواله وحذاؤه، ويجتهد أن يتحدث بكلمات أجنبية حتى لا يكون رجعيًا!!.

وهل شابه الزيُ الزيَ واللسانُ اللسانَ إلا بعد أن شابه القلبُ القلبَ؟، ذلك لما ولغ الشيطان في العقول وأعمل شره في النفوس رأينا هذه المسوخ التائهة.

يقول: من تعلم لغة قوم أمن شرهم ومكرهم.

يا أخي: أيُ شرٍ أكبرُ مما أنت فيه، وأي مكر سيوقعونك فيه بعد أن نزعوا لسانك وأعطوك لسانهم؟.

أرى لرجالِ الغربِ عزًا ومنعةً ☆ وكم عزَّ أقوامٌ بعزِ لغاتِ
أيهجرني قومي. عفا الله عنهم. ☆ إلى لغة لم تتصل برواةِ
سَرتْ لوثة الإفرنج فيهم كما سرى ☆ لعابُ الأفاعي في مسيل فراتِ

فكيف حالك وأن تُقاد إلى الله أسيراً كسيراً يوم القيامة، قد ضيعت وبدلت... ضيعت لغة قرآنه واستبدلت بها إنجليزية أو غيرها.

يقول ربنا تبارك وتعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (يوسف:٢).

وقال جل وعلا: ﴿وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾ (النحل:١٠٣).

فأين هو فينا؟.

فيا من تريد لدينك العزة والنصرة، يا من جندت نفسك لخدمة إسلامك: إن تعلُّم العربية باب من أبواب إقامة الدين، فلا تضيِّعه ، ولتقف مع نفسك وقفة صادقة ولا تسمح بفتح أي ثغرة للسانك، فالصغيرة تأتي بالكبيرة، وما زال العبد يتأخر حتى يؤخره الله ، ومع أول استثناء تبدأ سلسلة التنازلات...

وأسأل الله أن ينفع بها كاتبها وقارئها، ومن أعان على نشرها.

وإني لأرجو مسلماً حصَّل من هذه الرسالة فائدة أن يدعو لي وللمسلمين.

وسلام على المرسلين

والحمد لله رب العالمين

أبو مالك

سامح بن عبد الحميد حموده

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين





الفهرس

الموضوع	صفحة